

أقدم لك...

نرونسكي والماركسية

< تأليف >

طارق على

فل إيفانز

< ترجمة >

جمال الجزيري

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

تروتسكى والماركسية

تأليف

طارق على

فلُ إيفانز

ترجمة

جمال الجزيرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٢٨

- تروتسكى والماركسية

- طارق على ، فل إيفانز

- جمال الجزيرى

- إمام عبد الفتاح إمام

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Trotsky and Marxism

By
**Tariq Ali
and Phil Evans**
Icom Books (1980)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

« مقدمة »

بقلم المراجع

« أقدم لك ... هذا الكتاب ! »

هذا هو الكتاب الثانى والثلاثون فى سلسلة « أقدم لك ... » ، وهو يدور حول واحد من الشخصيات الثورية العظيمة فى القرن العشرين هو « ليون تروتسكى » (١٨٧٩ - ١٩٤٠) الذى كان زعيماً وشريكاً لـ « لينين » فى الإعداد للثورة ، والقيام بها . وترسيخ أقدامها بعد ذلك . ومن ثم فإذا كان « لينين » يوصف أحياناً بأنه « مهندس الثورة الروسية » التى اندلعت فى أكتوبر عام ١٩١٧ ؛ فإن هذا اللقب لابد أن يطلق أيضاً على « ليون تروتسكى » الخطيب المفوه ، والمخطط العسكرى البارز . الذى قام ببناء الجيش الأحمر - من مليون جندي - بتمكن واقتدار جعله يهزم أعداء النظام السوقيتى . بعد قيام الثورة مباشرة . و « تروتسكى » أيضاً هو المنظر الثقافى الذى لا مثيل له ، الذى رفع شعار الثورة العالمية الدائمة !

ولهذه الأسباب كلها فقد كان من المتوقع أن يتولى « تروتسكى » السلطة على نحو طبيعى ، بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ ، إلا أن « ستالين » الدكتاتور الحديدى ، تمكن من فرض سيطرته ، والتخلص من جميع خصومه ومنافسيه ، وعلى رأسهم « ليون تروتسكى » الذى قام بنفيه خارج البلاد .

ولم يكن طرد « تروتسكى » مجرد نتيجة لمباراة بين شخصيته وشخصية « ستالين » . بل كان صراعاً جذرياً بين مبادئ الثورة الدائمة ، ودفاع « ستالين » البيروقراطى عن « الاشتراكية » فى « دولة واحدة » !

والعجيب أنه عندما طرد تروتسكى من روسيا رفضت كثرة من الدول الأوروبية منحة حق اللجوء السياسى من بينها : ألمانيا ، وإنجلترا رغم مناشدة كثرة من كتابها ومفكراتها من أمثال هـ. ج. ويلز ، وم. كينز ، وبرنارد شو ... وآخرين ، السماح له بالهجرة الى بريطانيا رافعين شعاراً منطقياً هو : لماذا ترفض حكومة عمالية حق اللجوء السياسى لاشتراكي بارز ، بينما تمنح هذا الحق للعديد من الرجعيين ... ؟ !

وهكذا وجد الزعيم والخطيب والمنظر والقائد العسكرى « ليون تروتسكى » نفسه منبوذاً بفضل الطاغية « ستالين » ومجرداً من كل سلطة سياسية ، ولا سيما بعد أن رفضته كل دول أوربا وأمريكا الشمالية - ربما مجاملة أو خوفاً من الطاغية أو تجنباً للمشاكل معه ، ولم يعد له سلاح سوى القلم .

راح تروتسكى يتنقل من تركيا إلى فرنسا إلى النرويج إلى أن استقر فى النهاية فى المكسيك ؛ حيث قضى آخر ثلاث سنوات من حياته . وفى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠ قام «رامون مركادر» عميل الإدارة السوفيتية باغتيال «تروتسكى» بأن صربه بآلة حادة فوق رأسه فمات فى اليوم التالى ، ودفن فى مدينة المكسيك ، وهكذا انتهى الزعيم الشائر غريباً فى بلاد غريبة ! وهكذا أيضاً تخلص ستالين من آخر صوت للمعارضة ، وأهم مصدر للإزعاج ، بعد أن قتل زوجة تروتسكى التى ظلت فى روسيا تقف فى صف المعارضة ، كما قتل ابنتيه عام ١٩٣٨ ، وابنه الذى قضى نحبه (فى ظروف غامضة !) وبذلك أنهى ستالين موجة إرهاب بشعة ، ومجازر وحشية أجهز فيها على ٣ مليون ضحية ! ..

ومع ذلك فإن هذا الكتاب الحالى فى سلسلة «أقدم لك ..» يكشف لنا عن بعض استبصارات تروتسكى البارعة التى تنبأ فيها بظهور «هتلر» والضمن القادح الذى ينبغى على البشرية أن تدفعه نتيجة لظهور هذا الطاغية ! كما تنبأ - حتى قبل الحرب العالمية الثانية - بالمذابح الجماعية ، وبأحداث أوروبا الشرقية ، نظراً لانتهيار الكتلة الشيوعية ، كما تنبأ أيضاً عام ١٩٣٦ بأن نظام ستالين فى روسيا ليس سوى دولة تقليدية بيروقراطية لا يوجد أمامها سوى خيارين : فهى إما أن تتحرك نحو النظام الاشتراكى الحقيقى ، أو أن ترتد إلى النظام الرأسمالى !

وبعد ...

فأنا لا أريد أن أطيل عليك - عزيزى القارئ - فى تقديمى لهذا الكتاب . لاسيما وأن المؤلف قد كتب مقدمة جميلة للطبعة الحالية (طبعة ١٩٩٨) - لم تكن موجودة عند صدور الكتاب فى طبعة الأولى عام ١٩٨٠ .

وإننا نلرجو أن تستمتع بقراءة هذا الكتاب ، وأن تتأكد من آثار الطغيان . والحكم الدكتاتورى ، وكيف يؤدى فى النهاية إلى سقوط الأنظمة الشمولية التى خربت الإنسان ، كما أنها سوف تؤدى إلى سقوط جميع النظم الدكتاتورية فى العالم الثالث !

والله نسال أن يهديننا جميعاً سبيل الرشاد .

المشرف على سلسلة «أقدم لك»

إمام عبد الفتاح إمام

«تقديم»

يظل ليون تروتسكى واحداً من الشخصيات المأساوية العظيمة فى القرن العشرين؛ فلقد لقي حتفه على يد مغتال ستالينى فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠، وقد كان سياسياً ثورياً نالت نظراته الثاقبة الإعجاب حتى من أعدائه، وهو خطيب بارع يمكنه أن يؤثر فى جمهور عريض، ويهز مشاعرهم لدرجة الدموع، كما كان مؤرخاً تجبرنا مواهبه الأدبية على الانتباه لأعماله، وكان كذلك محلاً سياسياً يؤول الأحداث، ويتكهن بالمستقبل بروح نبى توراتى.

يساعدنا حساب حياة تروتسكى على تفسير السبب فى أن المؤرخين يفتنون به باطراد. فى روسيا القيصرية، فيما بعد، بعد انتصار ستالين Stalin فى الاتحاد السوفيتى، كان تروتسكى حراً لمدة اثنى عشر عاماً فقط من حياته كلها! وقضى الواحد والثلاثين عاماً الأخرى فى السجن والمنفى الداخلى والترحيل إلى برنكيبو Prinkipo على حدود روسيا. والنفى فيما يزيد عن اثنتى عشرة دولة.

فى منفاه الأخير وصل عقل تروتسكى إلى قمم جديدة ورائعة؛ حيث سعى لأن يحلل الماضى، ويتنبأ بمجريات السياسة العالمية فى المستقبل، أو كما قال:

«لأننى أخذت على عاتقى أن أشارك فى الأحداث العظيمة، فصلنى ماضٍ عن فرص الفعل. إننى مجبر على تأويل الأحداث ومحاولة التنبؤ بمجراها فى المستقبل. وعلى الأقل هذا الانشغال أكثر إشباعاً لى من مجرد القراءة السلبية».

كان «هذا الانشغال» هو الذى ركز ذهن تروتسكى على قضيتين أساسيتين طرحتا فى أواخر العشرينيات وطوال الثلاثينيات من القرن العشرين: طبيعة الستالينية Stalinism فى الاتحاد السوفيتى، والأسباب الكامنة وراء انتصار الفاشية Fascism؛ ومعاداة السامية anti-semitism فى إيطاليا وألمانيا وإسبانيا.

فى هذه الأزمنة الجديدة والإصلاحية من الوجهة الماركسية revisionist (١)؛

(١) كثيراً ما تترجم «بالمراجعة»، ويقصد بها معنى ذمياً هو الخروج عن الماركسية «الأصولية» إن صح التعبير (المراجع).

حيث يصير التاريخ ذاته حرفة رخيصة Tabloidized ، ويشرع العديد من المؤرخين الشبان في إثارة المشاعر دون تشجيع الجدل الحاد، أصبح شيئاً عادياً أن يتم تناول الثورة الروسية في مجملها على أنها كارثة منذ البداية الأولى، وأن يتم استبعاد القيادة البلشفية Bolshevik في مجملها على أنهم زمرة من أفراد عصابة مجرمين، الأمر الذى يدعو للسخرية خاصة وأن روسيا اليوم يديرها أفراد عصابة حقيقيين يعرف الجميع أنهم يمثلون أعضاء مافيا جديدة، وهناك تسليم عام بأن أكبر خمسة رأسماليين روس رجال أعمال مافيا !

إن من يشهرون بالبلشفيين على أنهم مهوسون متعطشون للدماء لا يبالون كثيراً بالذين أطلقوا العنان للمذبحة الهمجية للحرب العالمية الأولى، وهى صراع دموى أصبح فيه تجار الأسلحة وحثالة المجتمع أثرياء، بينما قتل جيل كامل من الأوربيين، أما البلشفيون الذين عيب فيهم كثيراً فعارضوا هذه الحرب، وأسقطوا القيصر مما عجل بعملية السلام.

ومن الخداع الروس الجديد ذى السوابق القديمة أن تعتبر ثورة ١٩١٧ مؤامرة يهودية؛ حيث إن أغلبية أعضاء لجنة لينين المركزية - Lenin's Central Committee كانوا شيوعيين من أصل يهودى، وتعرف هذه المؤامرة بما يطلق عليه «التآمر البلشفى اليهودى» على حد قول أدولف هتلر Adolf Hitler فى عبارته الشهيرة.

بالتأكيد كان ليون تروتسكى واحداً من البلاشفة ذوى الأصول اليهودية، لكنه كان أيضاً أول قائد لثورة أكتوبر يشهر بتجاوزاتها (فى كتيب بعنوان دروس أكتوبر The Lessons of October) ويطالب باستعادة الديمقراطية داخل الحزب، عندما كان ما يزال عضواً فى المكتب السياسى للحزب الشيوعى Politbureau.

وفيما بعد ذلك طرد تروتسكى من أرض مولده على يد خصمه ستالن الذى اتهمه علانية بؤاد الثورة الوليدة؟ وكتب تروتسكى خيانة الثورة The Revolution Betrayed (طبع لأول مرة عام ١٩٣٦)، وهذا الكتاب عبارة عن نقد هادئ رزين للاستالينية؛ حيث رسم صورة حية للجرائم التى ترتكب باسم الشيوعية، وكان قد كتب ذلك قبل عدة سنوات من «أرخبيل سجون الأشغال الشاقة» - The Gulag Ar-

chipelago فى السبعينيات و«الكتاب الأسود» The Black Book فى التسعينيات .

فى هذا الوقت لم يكن له إلا قلة من الأتباع خارج التروتسكيين الموالين -Dedicated Trotskyists وجزء من رجال الأدب المثقفين فى نيويورك، ثم تم وضع القدر الأكبر من نقد تروتسكى على الرف نتيجة للبطولة السوفيتية والتضحيات السوفيتية أثناء الحرب العالمية الثانية .

ذهب تروتسكى إلى أن روسيا ستالين كانت مجتمعاً فى حالة تحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وتشكيلاً اجتماعياً مؤقتاً عموده الفقرى عبارة عن طائفة بيروقراطية، وهناك أجزاء مهمة فى هذه البيروقراطية لن تضحي بامتيازاتها، وستفضل استعادة الرأسمالية، والعديد من بيروقراطى الأمم صاروا الرأسماليين الخاصيين للغد .

وها هى سخرية السخریات : يشير البنك الدولى اليوم إلى روسيا المافويين Mafiosi Russia على أنها مجتمع فى حالة تحول من الاشتراكية إلى الرأسمالية . رفض تروتسكى التسليم بأن الستالينية اشتراكية، والبنك الدولى أصبح فى مأزق من جراء تجاوزات رؤساء العصاة فى موسكو وبطرسبورج، وبالتالى يحجم عن إبرازهم على أنهم رأسماليون مثاليون .

طارق على، ١٩٩٨

كان تروتسكى أقرب الشوريين إلى لينين ، وقال عنه لينين
إنه «أكفأ إنسان فى الحزب...».





وأصبح تروتسكي «شخصاً غير موجود»...

بالنسبة لستالين وأتباعه الشيوعيين التقليديين ، أصبح تروتسكي تجسيدا للشيطان ،
فيمكن تفسير كل كارثة بالداخل وكل نكسة بالخارج من خلال إلقاء اللوم على «الخربيين
الفاشييين التروتسكيين» Trotskyite-Fascist-Wreckers وفي موسكو وبكين اليوم ما زال
ينظر إلى «الهرطقة الإجرامية» التروتسكية على أنها خطيئة الخطايا .

في عام ١٩٥٦ ، في المؤتمر
العشرين للحزب ، عندما شهور
خروشيتشوف Krushchev بـ «جرائم
ستالين» ، ماذا أسماه ماو Mao ؟

شخص تروتسكي!

في عام ١٩٦٠ ، عندما انفصل
الصينيون عن الروس ، واتهموهم
بتقديم «التعايش السلمي» على الثورة ،
ماذا قال خروشيتشوف عن ماو ؟

شخص تروتسكي!



لذلك ، من هو تروتسكي الحقيقي ؟

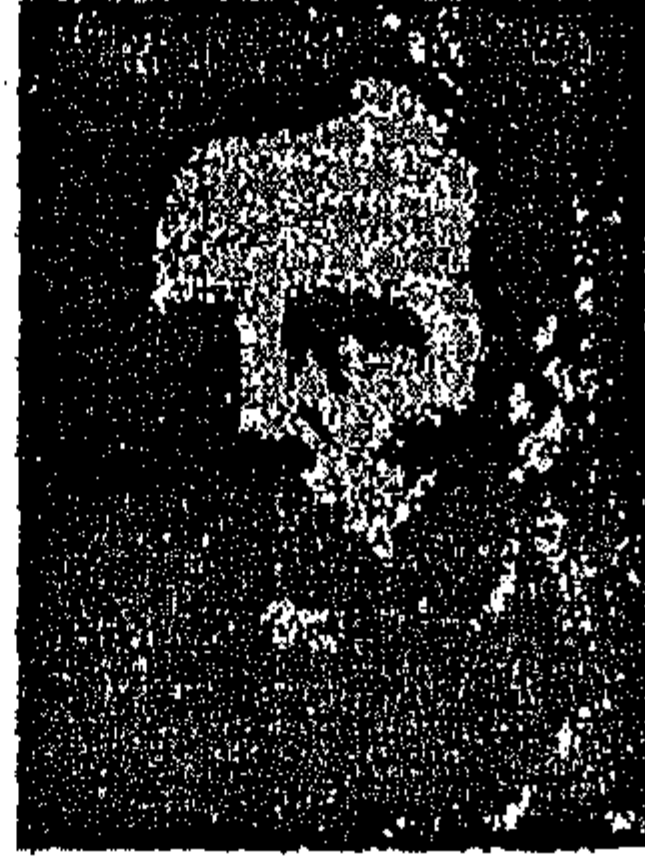
اسم تروتسكي الحقيقي هو ليف دافيدوفيتش برونشتاين - Lev Do-
vydovich Bronstein . وُلد في ٢٦ أكتوبر (٨ نوفمبر في التقويم
الجريجوري New Style Calendor) ١٨٧٩ في يانوفكا Yanovka ،
وهي قرية في مقاطعة خراسان Khersan في جنوب روسيا .



كان والده فلاحا يهوديا ثوريا إلى حد معقول . وفي السهول الروسية
الجنوبية فقط كان الفلاحون اليهود يعاملون معاملة مماثلة لمعاملة الآخرين .
أما في المناطق الأخرى فلم يتمكنهم العيش خارج المدن .



شهدت سنة مولد تروتسكى حركة الشعب (*) Narodnik movement
وهى تبدأ هجومها على الحكم المطلق القيصرى Tsarist autocracy ، واعتقد
أقطاب هذه الحركة أن روسيا يمكنها أن تتجنب الرأسمالية الغربية بأن تخلق
اشتراكية تقوم على ثورة الفلاحين . وكانت لغتهم الديناميت !



ألكسندر الثانى



في مارس ١٨٨١ ، قتل نشطاء
حركة الشعب Narodnik activists
القيصر ، لكنهم انتحروا أيضاً
كمنظمة ، فلقد كان القمع حاداً .

(*) يوجد معجم بالمصطلحات والأعلام فى نهاية هذا الكتاب .

في سن العاشرة تم إرسال تروتسكي للدراسة في
أوديسا Odessa ، وهنا اكتشف الكتب ، والأوبرا
الإيطالية .

أوديسا



«لعدة شهور ، كنت واقفا في غرام صامت
مع السوبرانو التي تنوع غناؤها Coloratura
Soprano... التي بدت لي كمساو كانت
هيبتت مباشرة من السماء إلى خشب مسارح
أوديسا» .



«كتاب رائع يمكن للمرء أن يجد فيه
أفكارا جديدة ، وقلم جيد يمكن للمرء أن
يوصل من خلاله أفكاره إلى الآخرين ، وهذا
الكتاب كان لي - وما زال - هو أقيم منتجات
الثقافة وأكثرها حميمية» .
من كتاب حياتي ، تروتسكي



فى الصيف ، كان تروتسكى المراهق ، الذى أصبح مهندما فى ملبسه ويرتدى نظارة ، يعود إلى مزرعة والده التى كان يبدو فيها غريباً . كما يشعر فيها بالغربة أصبح «منفعلاً جداً وتفوه بكلمات فظة» عندما لم يسلم الفلاحون بأن الهندسة أسلوب أسرع وأفضل لقياس الحقل الذى يتخذ شكل شبه المنحرف Trapezoidal Field .



أنتم أغبياء! لماذا لا
تستخدمون أسلوب
العلمى؟



لأنه عندما نقيس
الحقل بدقة بمثلثنا
الخشبي ، ونقارن
نتيجتنا بنتيجتك

نجد أن نتيجتك
خاطئة دوماً!

كان تروتسكى دوماً سريع
الغضب ومتعجباً ، ومؤمناً
متزمتاً بالحلول الفكرية .

ثم قادت الدراسة تروتسكى إلى نيقولايف Nikolaev ، وهى مدينة ساحلية صغيرة ، وفيها فى عام ١٨٩٦ حضر حلقة مناقشة اشتراكية عُقدت فى بستان ، وكانت الماركسية ألكسندرا سوكولوفسكايا Alexandra Sokolovskaya قد دُعيت لهذه الحلقة ، ودافعت عن اشتراكية العمال Proletarian Socialism على حساب كل الأشكال الأخرى من اشتراكية الفلاحين النارودنك Na-rodnik Peasant Socialism . أما تروتسكى فدافع عن النارودكيين Narodniks .

كيف تحملين أيتها الفتاة الشابة هذه المادة الماركسية غير العملية الضيقة
الجافة ؟

كيف تقنع بهذا الحشو من
العواطف المثالية الغامضة ؟

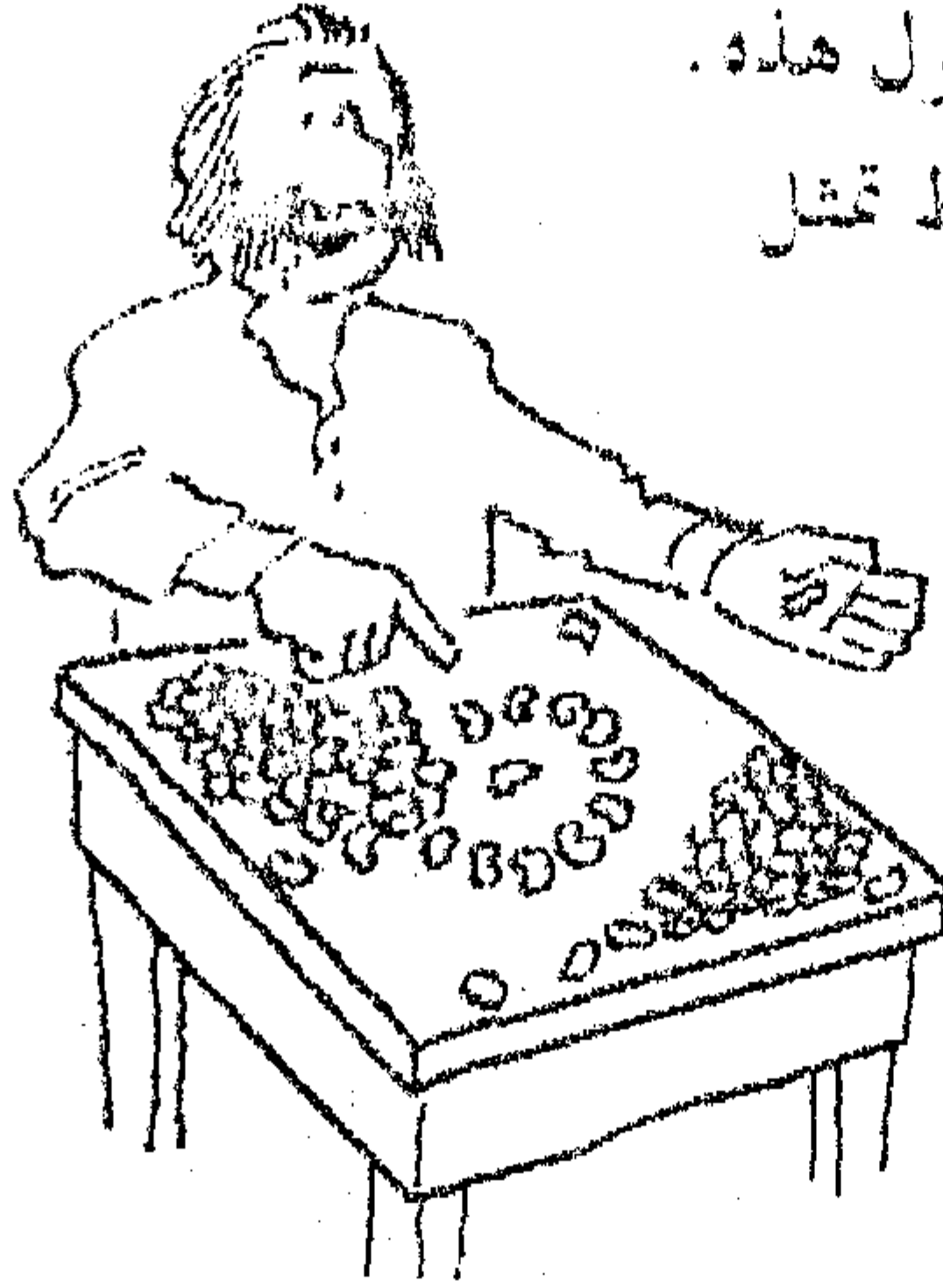


ألكسندرا سوكولوفسكايا (تقف) مع (من اليسار لليمين) أخيها إليا Ilya ،
و. ج. أ. زيف G.A. Ziv وتروتسكى عندما كان فى الثامنة عشرة من عمره .

في ليلة رأس السنة بحلقة
نيقولايف في عام ١٨٩٦ ،
اقترح تروتسكي أن يشرب
النخب حتى يغيظ ألكسندرا .

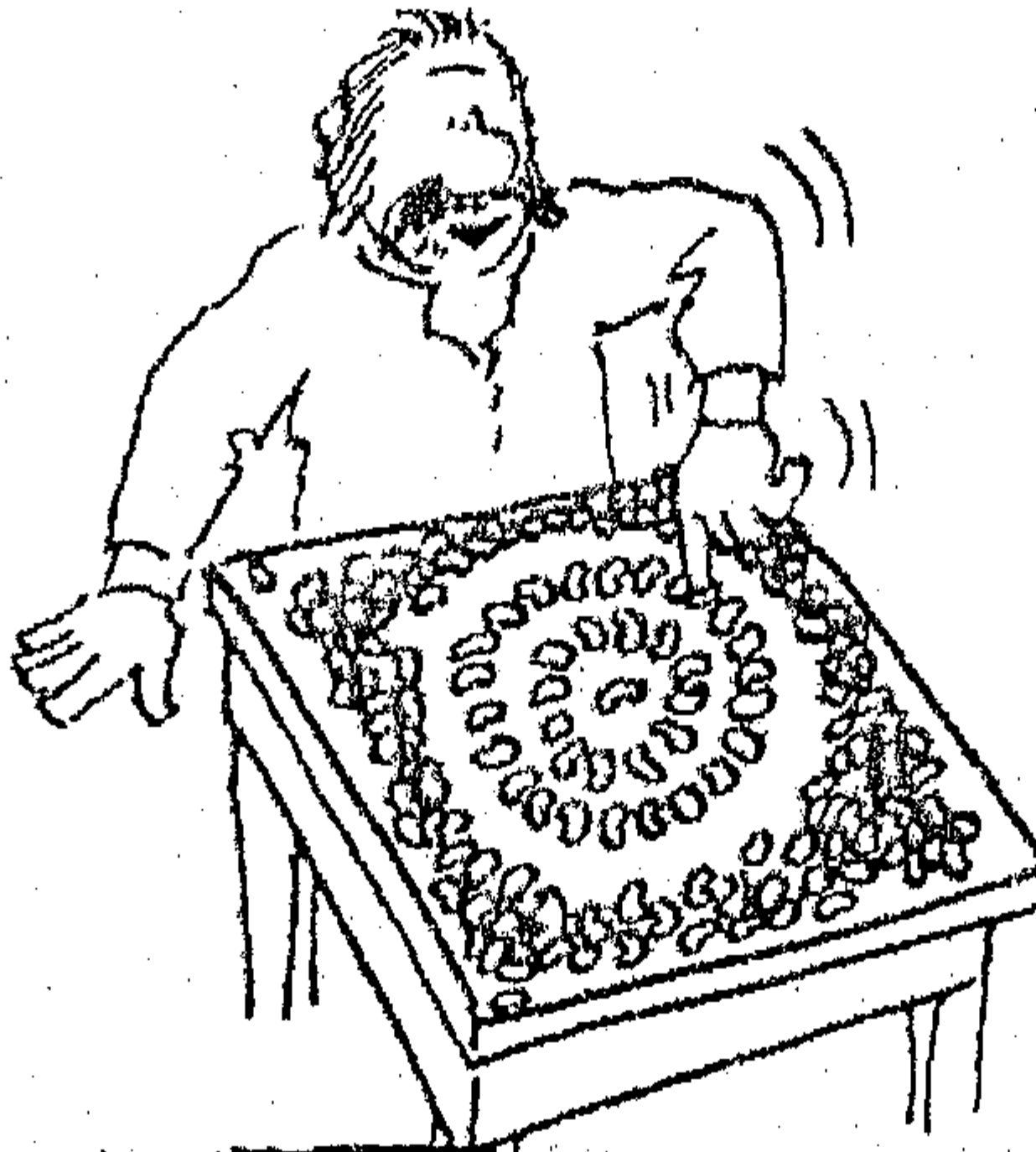


تعلم تروتسكى كيف يقوم بالدعاية .



انظروا إلى حبوب الفول هذه .
الحبة التى فى الوسط تمثل
القيصر ...

والحلقة التى حوله هى وزراءه ، والحلقة التى
حولهم هى القساوسة والرأسماليون .



وهذه الحلقة
الكبيرة التى
تحيط بهم جميعاً
هى العمال
والفلاحون .

والآن أنا أخلط كل الحبوب
ببعضها !!!

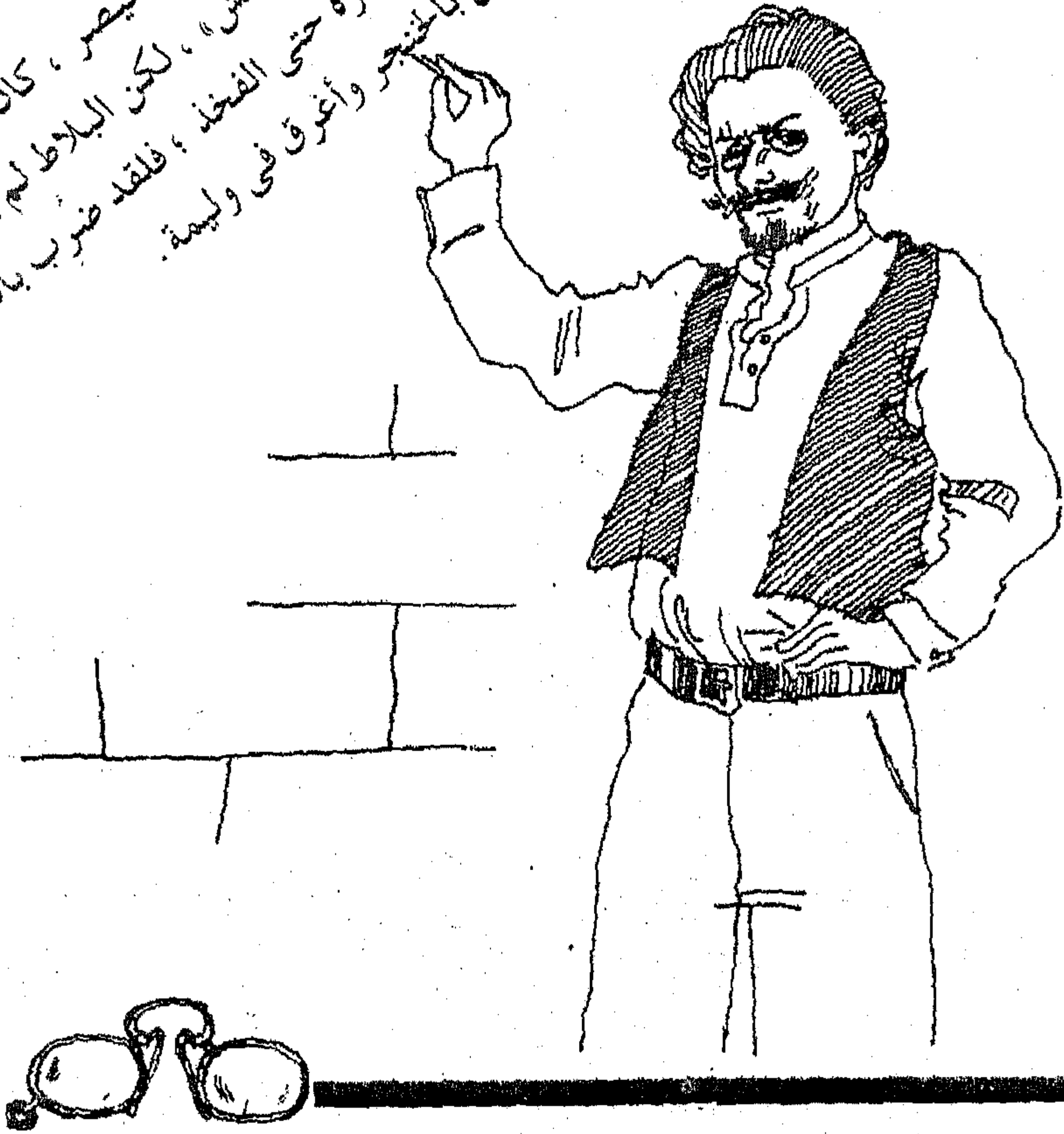


قولوا لي ،
أي حبة هي القيصر ؟



مع أخي ألكسندرا جريجورى Gregory وأصدقاء آخرين ، بدأ تروتسكى نشاطا سريا ونظم اتحاد عمال جنوب روسيا South Russian Workers Union عام ١٨٩٧ ، لكن الشرطة القيصرية ردت عليهم بسرعة عام ١٨٩٨ ، وتم القبض على تروتسكى ووضع فى سجن انفرادى . «مرت أوقات كنت فيها مريضا بالوحدة...» وحتى يسلى نفسه كتب قصائد ليمريك (*) Limericks ثورية لم تنشر مطلقا .

قصيدة ليمريك
راسبوتين ، رئيس كهنة القيصر ، كان
معروفا لدى الجميع بـ «الوحش» ، لكن البلاط لم يهتم
بشعره المنسدل وراء ظهره حتى الفخذ ، فلقد ضرب بالنار
وطعن بالخنجر وأغرق فى وليمة .



(*) قصيدة هزلية تتكون من خمس أبيات (الترجم).

فى سنتين قضاها بالسنجن ، قرأ
تروتسكى قولتير وكانط وخاصة داروين .
« وصف داروين للطريقة التى تشكل بها
نسق ريش الطاووس من تلقاء نفسه بصورة
طبيعية طرد من ذهنى فكرة الكائن الأعلى
للأبد » .

تشارلز داروين





حكم على تروتسكى بالنفى أربع
سنوات فى سيبيريا Siberia. وفى
السجن ، تزوج رفيقته القديمة
المشاكسة ألكسندرا سوكولوفسكايا
التي اصطحبته إلى سيبيريا .



فى القفار القطبية الشمالية ، عام ١٩٠٢ ، تلقى تروتسكى كتاب لينين ما الذى يجب القيام به ؟ What is to be Done? وبعض النسخ من الصحيفة الثورية أسكرا Iskra (١) .



فى كتابه ما الذى يجب القيام به ؟ يهاجم لينين كل الأفكار القائلة بأن العمال قادرون تلقائيا على الإطاحة بقامعهم . يمكن للعمال أن ينشئوا نقابات عمالية ، لكن ذلك لن يجعلهم ثوريين سياسيين تلقائيين .



لينين عنده
الحصافة التى
تُمكنه من
الاستماع لى !

(١) صحيفة إسكرا .. Iskra ومعناها «الشرارة» : هى أول صحيفة ماركسية توزع على نطاق واسع فى روسيا . أصدرها «لينين» من المهجر عام ١٩٠٠ . راجع أيضا كتاب «لينين والثورة الروسية» العدد ٤٥٢ من «المشروع القومى للترجمة» الذى يصدر عن المجلس الأعلى للثقافة (المراجع) .

نشرت كتابات تروتسكى عن السياسة والفن
والعلم باسم أنتيد أوتو Antid Oto (تعنى الشرياق فى
اللغة الإيطالية). وشهرته ككاتب جعلته يلقب باسم
بيرو Pero ، أى «القلم» لكن لم يصبر على بقائه فى
سبيريا ، وفى عام ١٩٠٢ ودع ألكسندرا وبنتيهما
المولودتين فى سبيريا ، وهرب.



لا تدخل نفسك فى
متاعب ، يا عزيزى !



كان فى حاجة إلى اسم مستعار فى حالة ما إذا
قبضوا عليه واستجوبوه. واختار أول اسم خطر على
باله وهو اسم تروتسكى ، وهو اسم سجان فى سجن
أوديسا.

في فجر أحد أيام شهر أكتوبر عام ١٩٠٢ ، قرع تروتسكي باب المنزل رقم ٣٠
 بميدان هولفورد Holford Square بالقرب من محطة كنجز كروس -Kings Cross Sta-
 tion في شمال لندن ، واستيقظ بالداخل لينين ورفيقه كروبسكايا Krupskaya .



اضطر كروبسكايا أن يدفع أجرة السيارة .



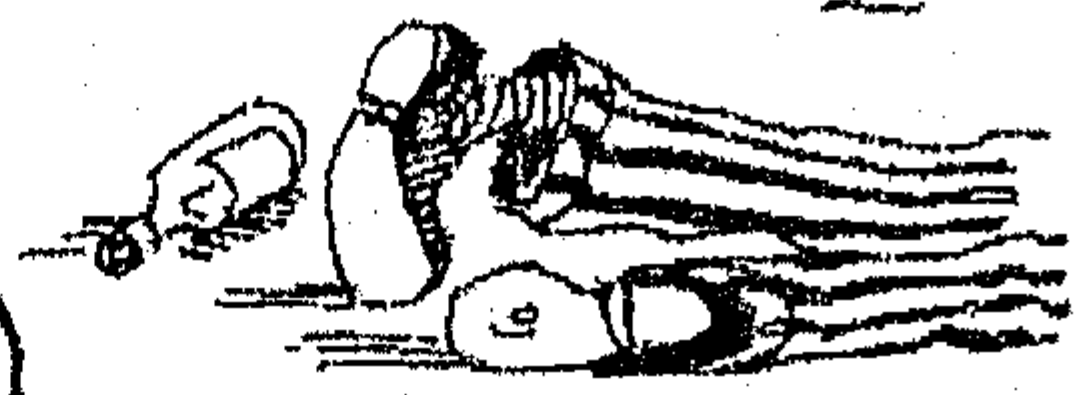
وفي الحال ، حكى
 تروتسكي للينين عن
 التطورات في روسيا .

فى الأيام التالية ، أطلع لينين تروتسكى على المناظر الجديدة بالمشاهدة فى لندن وممتلكات الطبقة الحاكمة الإنجليزية .



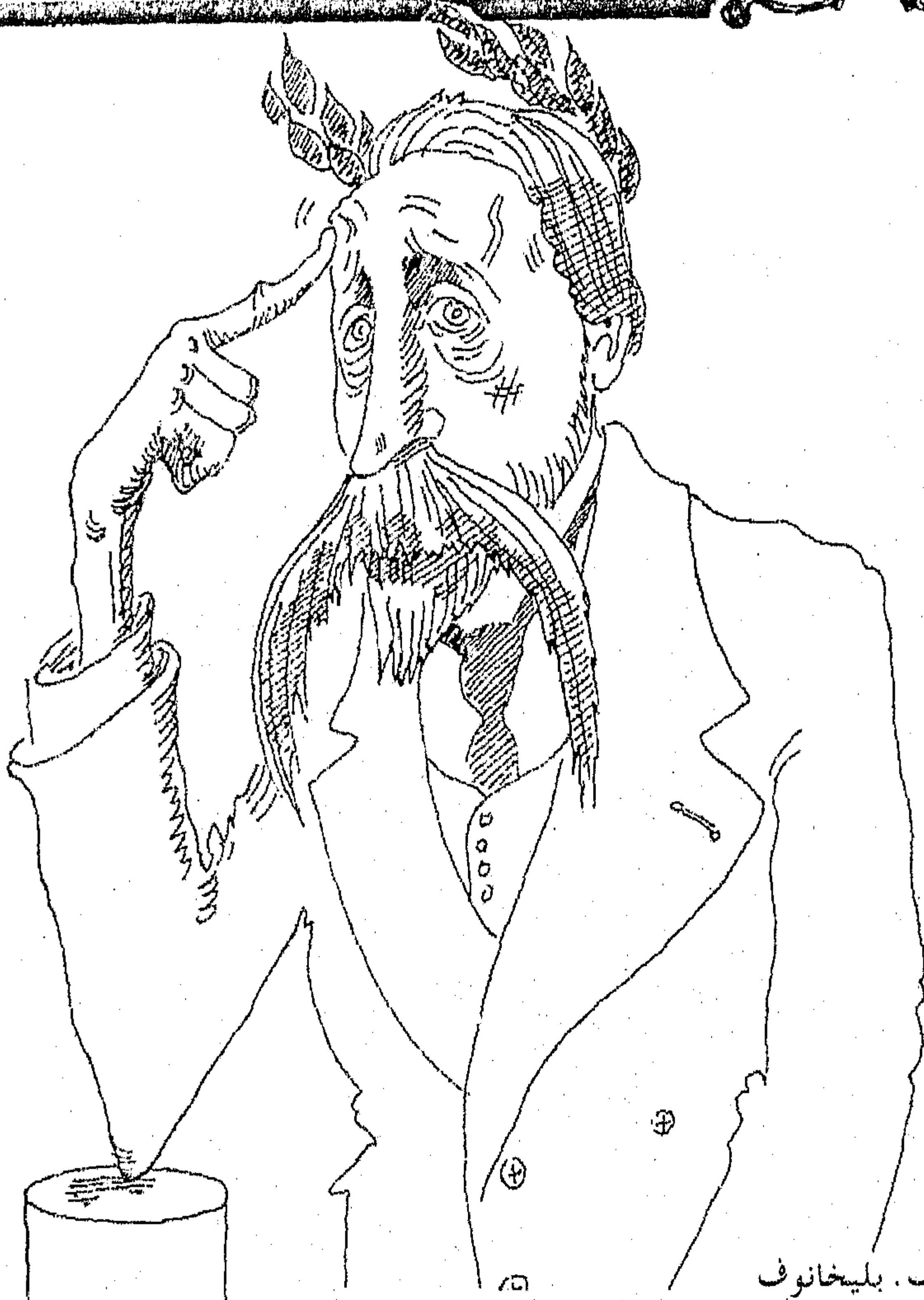
ها هى ويستمنستر
الخاصة بهم .

وذاك هو أحد مباني شرطة
المدينة الخاصة بهم .



ولكنهما كانا يفكران فى روسيا .

مواهب تروتسكى واحداً للعلمان . واقترح لينين ان ينضم تروتسكى
لهيئة تحرير صحيفة إيسكرا Iskra . لكن أحدهم حنك في هيئة تحرير
إيسكرا وهو ج . ف . بليخانوف G.V.Plekhanov الشهير بلقب « أبو
الماركسية الروسية » عطل انتخاب تروتسكى .



ج . ف . بليخانوف

فبالنسبة للمحنكين الثوريين أمثال بليخانوف وفيرازاسوليتس Vera
Zasulich ومارتوف Martov وخاصة لينين ، إيسكرا أكبر من مجرد
صحيفة ؛ فهي النواة التنظيمية لحزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي
Russian Social-Democratic Labour Party .

أرسل لينين تروتسكى فى جولة لإلقاء بعض المحاضرات فى المستعمرات
الروسية بأوربا حتى يجمع التبرعات لإيسكرا، وكانت مرشدة تروتسكى
المتحمسة ، فى باريس هى الطالبة الروسية ناتاليا إيفانوفنا سيدوفا - Natalia Iv-
anovna Sedova وبالرغم من أن تروتسكى كان متزوجا زواجا شرعيا من
ألكسندرا سو كولوفسكايا ، إلا أن ناتاليا سيدوفا صارت «حرم تروتسكى»
وأنجبت له ولدين ، وظلت معه حتى وفاته .



لندن ١٩٠٣ : المؤتمر الثاني لحزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي

في الوقت الحاضر ، نتذكر هذا المؤتمر بالمشاحنات
السياسية التي قسمت حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي
الروسي المتكون حديثاً إلى شيعتين : البلشفيين (أنصار
الأغلبية majority-ites) وبتزعمهم لينين ، والمنشفيين
Mensheviks (أنصار الأقلية minority-ites) وبتزعمهم
مارتوف وآخرون . وسرعان ما صارت هاتان
الشيعتان حزبي الماركسية الروسية ، وكل حزب
منهما له آراء في الثورة متعارضة مع آراء الحزب الآخر .
عما كانا يتنازعان ؟ بدأ النزاع عندما كان محررا
إسكرا لينين ومارتوف يتجادلان حول تنظيم
الحزب ...



الحزب غير المنظم الذي
يريد أن يطيح بالدولة
القيصرية يجب أن يكون
مركزيا بصورة صارمة !
لينين

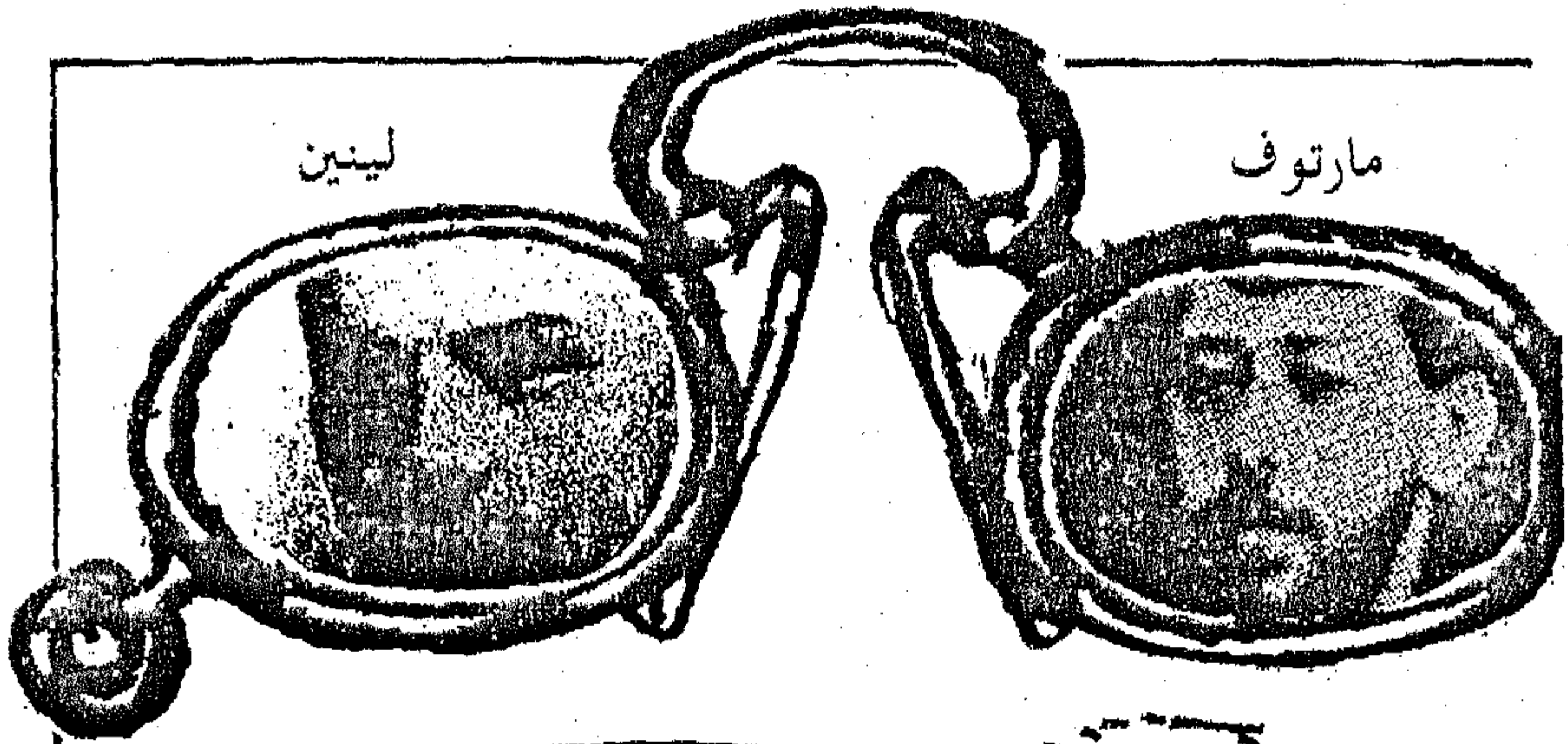


ساند
تروتسكي
مارتوف

حزبنا ليس حزب ثوريين
متمرسين ، بل حزباً
مفتوحاً لأي شخص
يؤمن ببرنامجه !
مارتوف

بليخانوف
ساند لينين





لكن ، ما الذي حدث
بالضبط في الانشقاق؟



وقف تروتسكي في صف مارتوف والمنشقين ، ويرجع ذلك إلى غضبه كما أقر به فيما
بعد ، كما يرجع كذلك إلى أنه لم يفهم سلوك لينين عديم الرافة .
يكشف المؤرخ جانبا مهما من شخصية تروتسكي وحاسته السياسية وكرهه الدقيق
لكل أنواع الانشقاق Factionalism .
ومن الأمثلة على ذلك ، أحد الجماعات الديمقراطية الاشتراكية بالمؤتمر . وهي جماعة
الاتحاد العام الاشتراكي للعمال اليهود Jewish Socialist Bund . أرادت أن يظل العمال
اليهود مستقلين ذاتيا داخل حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي السوفييتي RSDLP . لكن
المؤتمر ، بما فيه تروتسكي ومارتوف ولينين ، عارضوا الاتحاد العام للعمال اليهود . وصوتوا
لاندماجهم في الهيكل الحزبي لحزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي . وكان ذلك رأى
كل الزعماء الماركسيين بمن فيهم الزعماء اليهود أمثال تروتسكي ومارتوف وآخرين .



كما ترى ، المسألة في غاية البساطة .

بعد المؤتمر ، انضم بليخانوف للمنشفيين (١) ، وانسحب لينين من صحيفة إسكررا التي استولى عليها المنشفيون . وبالرغم من أن تروتسكى ظل مستقلاً ، فإنه ساهم فى هذه الصحيفة بمقالات نقد ساخر عنيف متقد حماسة يهاجم لينين مما يحبه المنشفيون . وفى معركته مع لينين ، غالباً ما لجأ تروتسكى إلى الشتائم الشخصية السوقية .

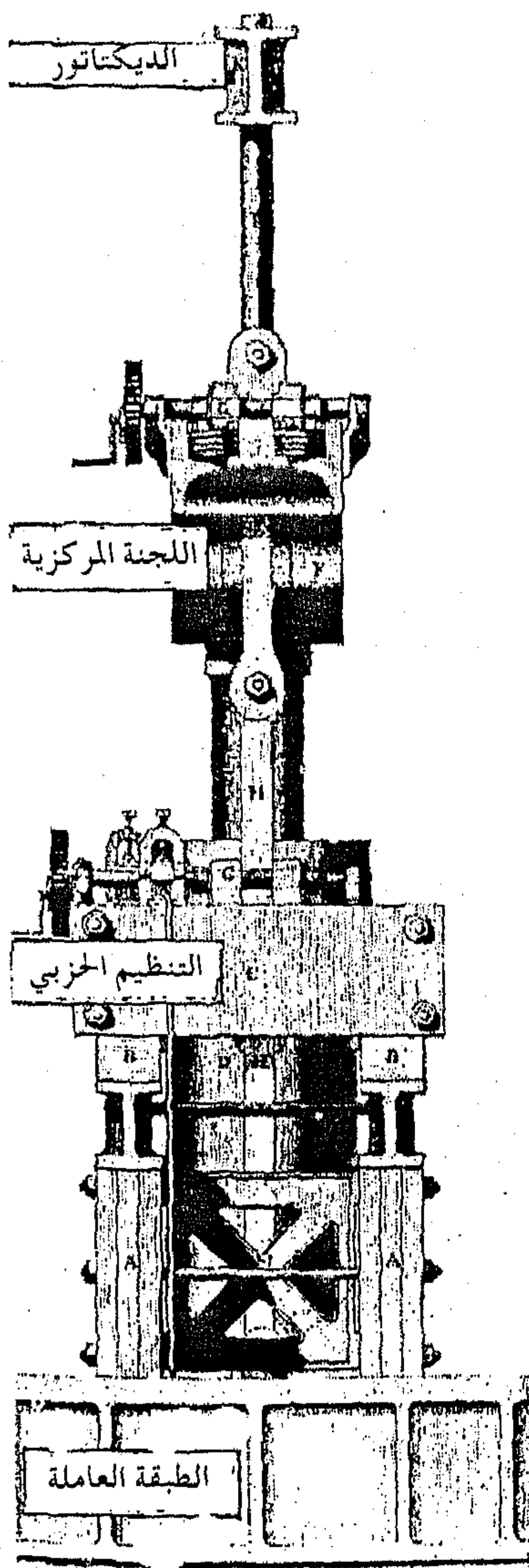
«أؤكد لك أن الماركسيين ، خاصة الماركسيين الروس ، معتادون على التعبير عن آرائهم بصراحة قاسية ، لكن القاعدة أنهم أحجموا عن التشنيع الشخصى . وكسر تروتسكى لهذه القاعدة لا يمكن أن يُفسر على أنه مجرد حماسة شباب ؛ فهو الآن أظهر صفة لم يمكنه أن يتخلص منها قط : لا يمكنه أن يفرق بين الأفكار والبشر» .

إسحاق ديوتشر



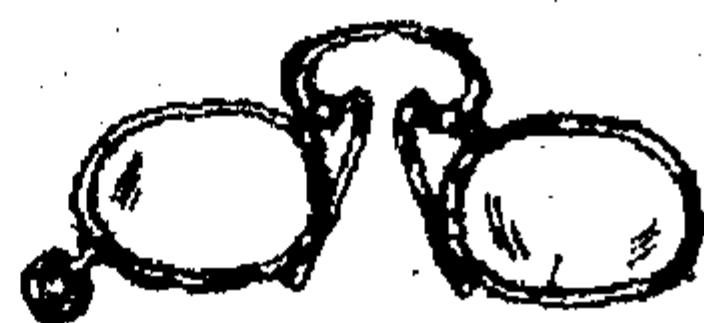
(١) المنشفيون - كلمة روسية - تعنى أعضاء الحزب الديمقراطى الاشتراكى الذين يعارضون البلاشفة ، وينادون بالتطور التدريجى للاشتراكية الكاملة من خلال حكومة برلمانية ، والتعاون مع الأحزاب البرجوازية ، ثم اندمجوا فى الحزب الشيوعى الذى تشكل عام ١٩١٨ (المراجع) .

ظل تروتسكى معارضاً لتصور لينين للحزب لمدة عشر سنوات كاملة فى كتابة
«مهامنا السياسية» Our Political Tasks ، هاجم العديد من عبارات لينين
بضراوة:

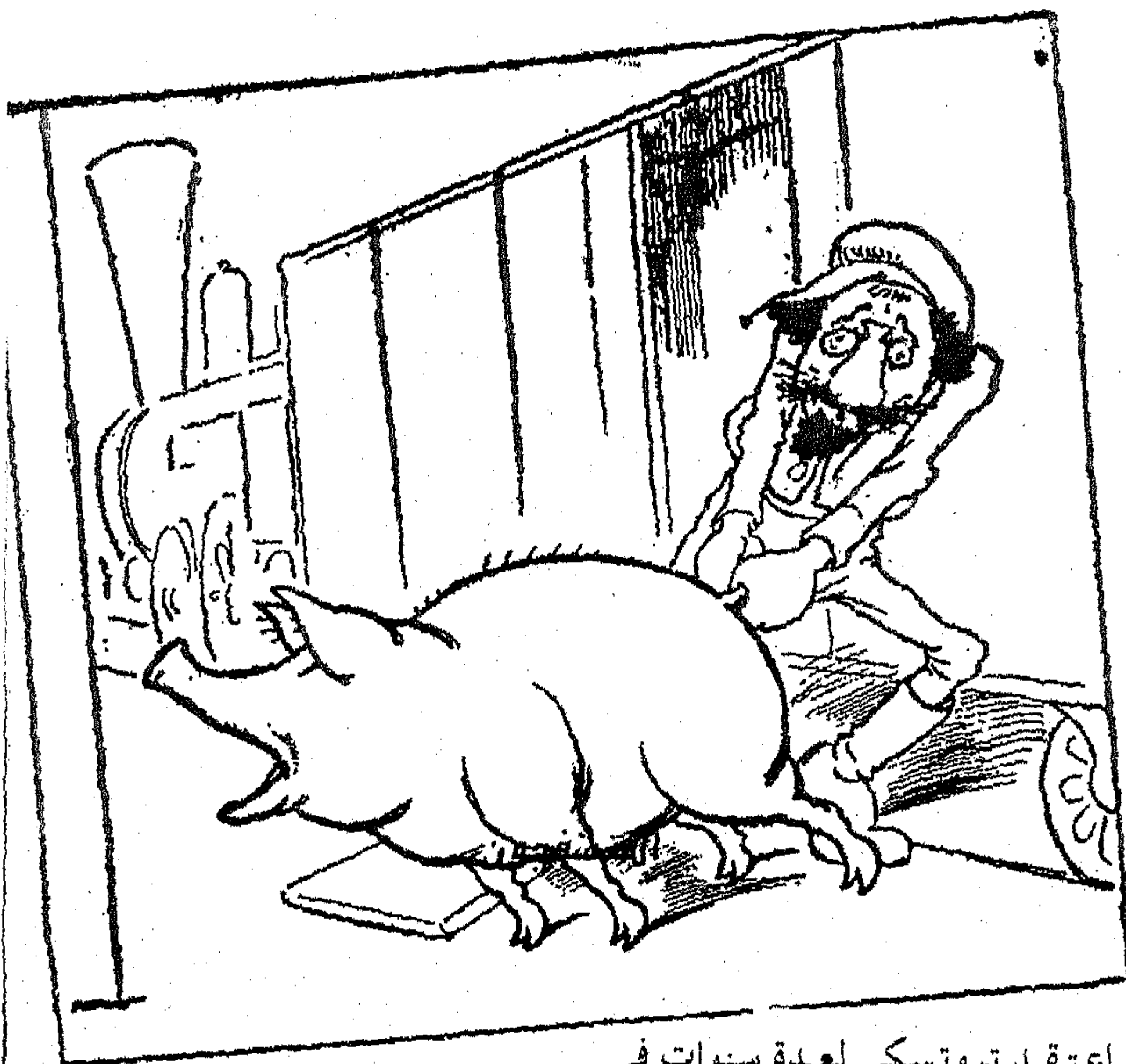


أساليب لينين تؤدى إلى ما
يلى : أولاً

يحل التنظيم الحزبى نفسه
محل الحزب ككل ؛ ثم تحل
اللجنة المركزية نفسها
محل التنظيم ، وأخيراً
يحل «دكتاتور» وحيد
نفسه محل اللجنة المركزية
(١٩٠٤)



فيما بعد ، تنصل تروتسكي من هذا الكتاب ، لكنه لم يتنصل منه كلية ، فلقد أقر أنه كان خاطئاً فيما يتعلق بالقضية المركزية لنظام الحزب ، لكنه أصر أيضاً على أن الكتاب يشتمل على العديد من النظرات الثاقبة إلى العقلية الضيقة لبعض أعضاء اللجنة البلشفيين في تلك الفترة . وكان تروتسكي أقرب لوجهة نظر المنشفيين في الحزب ، لكن فهمه للتكتيكات الثورية أبعد عنهم أبعد حتى من لينين والبلشفيين ؛ ففي أثناء كل فورة ثورية كان تروتسكي أقرب للينين من العديد من أعضاء اللجنة البلشفيين .

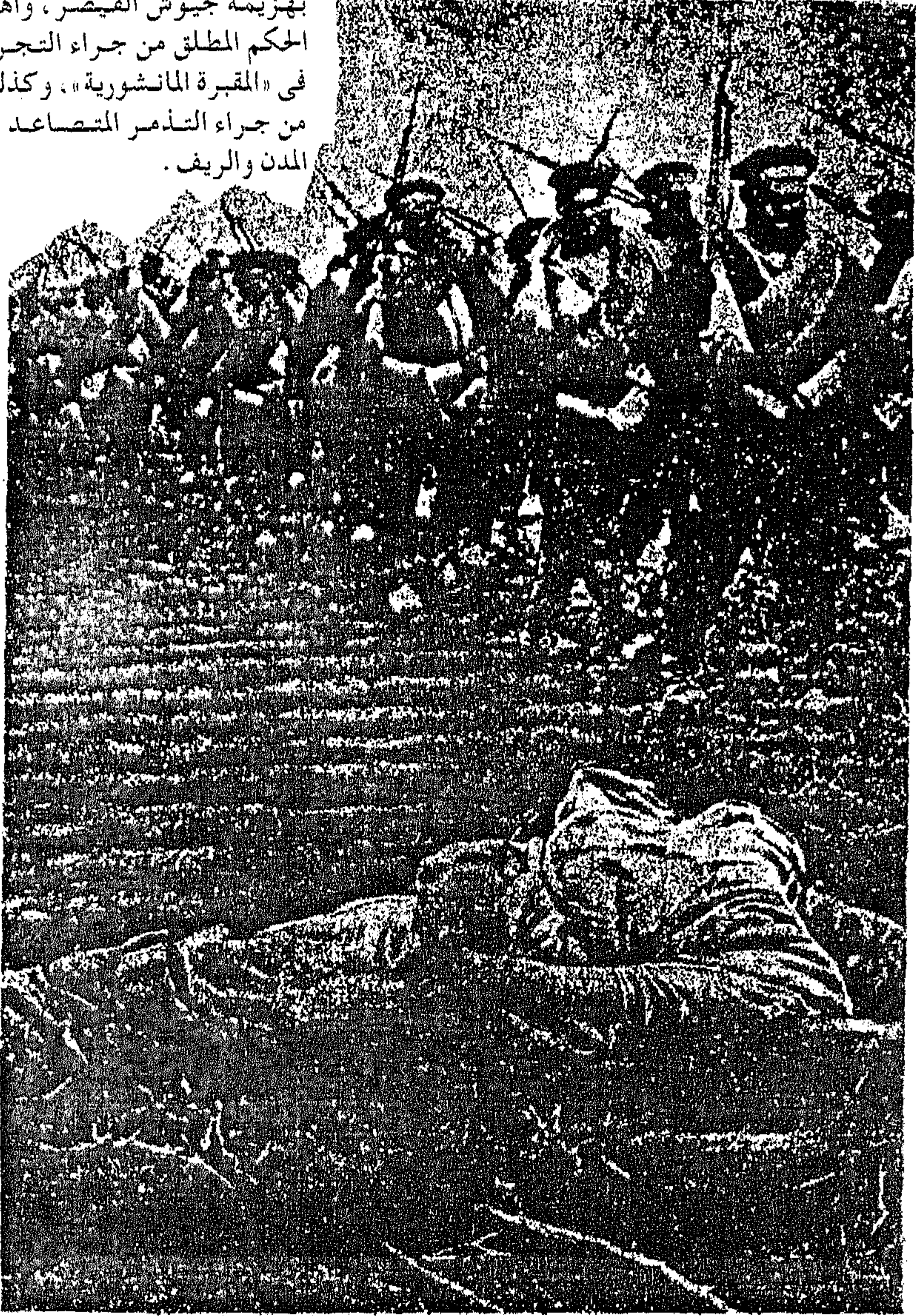


اعتقد تروتسكي لعدة سنوات في إمكانية التصالح بين المنشفيين والبلشفيين (١) .

(١) البلاشفة هم الغالبية الراديكالية من أعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي من ١٩٠٣ إلى ١٩١٧ ثم تحولوا إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ ، ثم أصبحت تعني أعضاء الحزب الشيوعي بصفة عامة (المراجع) .

١٩٠٥ - ١٩٠٤ : الحرب الروسية اليابانية

هذه الحرب على
المستعمرات في منشوريا -man
churia والصين وكوريا انتهت
بهزيمة جيوش القيصر، واهتز
الحكم المطلق من جراء التجربة
في «المقبرة المنشورية»، وكذلك
من جراء التدمير المتصاعد في
المدن والريف.



الهزيمة في الحرب - وهي أزمة
اقتصادية واجتماعية - تعنى دوما
ارتفاعا حادا في وعى الطبقة العاملة.

بلد عدد سكانه ١٥٠ مليون نسمة ومساحته ٥,٤ مليون كيلومتر مربع في أوروبا و ١٧,٥
مليون كيلومتر مربع في آسيا. داخل هذه المساحة الشاسعة لابد أن توجد كل حقبة من حقبة
الثقافة الإنسانية: بداية من البربرية الأولى للغابات الشمالية حيث يعبد الناس قطعا من الخشب
حتى العلاقات الاجتماعية الحديثة للمدينة الرأسمالية حيث ينظر العمال الاشتراكيون إلى
أنفسهم نظرة واعية على أنهم مشاركون في السياسة العالمية، وينظرون بعين لا تغفل إلى
البلقان Balkans وإلى المناقشات التي تدور في البرلمان الألماني German Reichstag
أكثر الصناعات كثافة في أوروبا تقوم على أكثر زراعة متخلفة في أوروبا، وأضخم جهاز دولة في
العالم يستغل كل منجزات التقدم العلمي الحديث في تأخير التقدم التاريخي لدولته.
من "١٩٠٥"، تروتسكي



في الثالث من يناير عام ١٩٠٥، قام اثني عشر ألف عامل في المنشآت الصناعية الهندسية في بوتيلوف Putilov بإضراب.



قامت قوات الجيش بتشتيت حماة الإضراب خارج المنشآت الصناعية ببوتيلوف.



يوم أحد دموى

٢٢ يناير ١٩٠٥ : قام ٢٠٠٠٠٠ عامل
مضرب في بطرسبورج بمسيرة إلى ونتر بالاس
Winter Palace ليقدموا التماسا للقيصر، لكن
«الأب الحنون» رفض أن يقابل الوفد وأمر قواته
بتشتيت الحشود.



القيصر نيقولا الثاني



وخر ١٠٠٠ شخص صرعى.

في غضون أسابيع ، نما إضراب عام في المدن بطول روسيا وعرضها ، كما أدى إضراب عمال السكة الحديد إلى شل حركة القطارات في الخطوط الأساسية. وفي منشور كتبه تروتسكي عام ١٩٠٤ وقدمه للصحافة المنشفية ولكنه لم ينشر ، تنبأ تروتسكي بهذا التطور في دقة مذهلة. قدم القيصر تنازلات ، وقبلتها البورجوازية الليبرالية على الفور ، كيف كان تنظيم الليبراليين ؛ من خلال حزب سياسي يعرف باسم «الديمقراطيون الدستوريون» Constitutional Democrats (يشار إليه بحروفه الأولية Kad- del Kadets) ، وزعيمه هو ب. ن. مليوكوف P.N. Milyukov ، وهو مؤرخ ؛ وعنف تروتسكي على استسلامه للقيصر.



ميليوكوف



إذا لم تنحسر الثورة ، ستعلق البيروقراطية بك كمتراس؟ وإذا حاولت فعلاً أن تكون متراساً لها ، ستضرب بك الثورة المنتصرة عرض الحائط... (من الجهة الأخرى ، إذا فشلت الثورة ، لن تحتاج القيصرية Tsardom إلى الليبرالية). تعتقد أنك لن تجد مضايقة من أصوات اليمين ومن أصوات اليسار... الثورة لم تقل كلمتها الأخيرة بعد؛ فهي تنزل حد سكينتها على رأس الحكم المطلق absolutism بطعنات قوية وواسعة ، فليحذر متعالمو الليبرالية من وضع أيديهم تحت النصل الصلب اللامع. فليحذروا... تروتسكي ، من «النبي المسلح» ، إسحاق ديوتشر.



كانت ثورة ١٩٠٥ «بروفة نهائية عامة»، وضربت الحكم المطلق القيصرى بقوة ، لكنها لم تستطع أن تطيح به . وتعلمت الطبقة العاملة الروسية من ذلك العديد من الدروس الجديدة ، وكان أهم درس منها هو تشكيل...



مجلس السوفييت لممثلى العمال فى بطرسبورج .

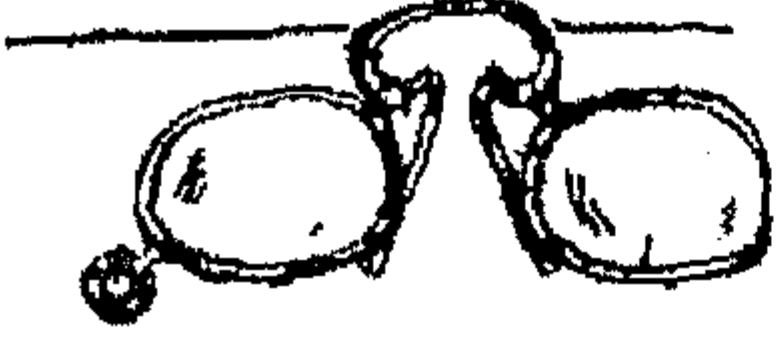


تروتسكى (فى الوسط من اليسار) مع أعضاء السوفييت

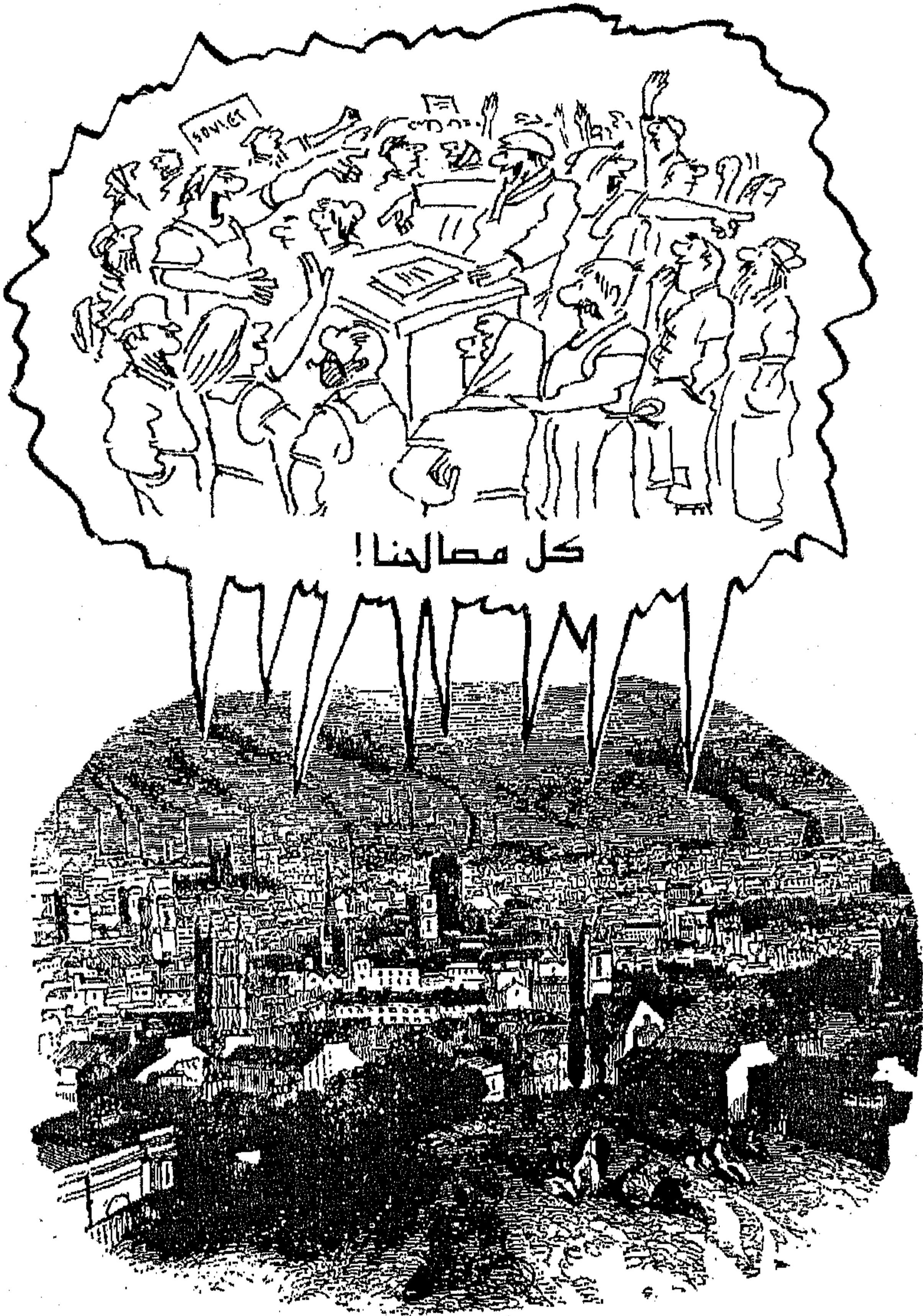
أول ظهور للسلطة الديمقراطية في تاريخ روسيا الحديث ! كانت هناك
ديمقراطية حقيقية ، وللناخبين الحق في استدعاء ممثليهم في أية لحظة .



«السوفييت هو بذرة الحكومة
الثورية ، وهو ينظم الصحافة الحرة ،
وينظم عسس الشوارع لتأمين
سلامة المواطنين ، ويتولى إدارة
مكتب البريد... والسكة الحديد .
وأول موجة للثورة المقبلة سوف
تؤدي إلى خلق مجالس سوفييت
Soviets في روسيا كلها»
تروتسكي



كان في بطرسبورج نصف مليون من أفراد الطبقة
العاملة الأقوياء، وكان السوفييت يمثلون نصفهم تقريبا ،
ومعظمهم من عمال المصانع والمنشآت الصناعية .
لكن السوفييت يمثل -



مَنْ كَانَ يَعَادِي السُّوفِيَّةَ ؟ مَثَلُو الرُّأَسْمَالِيَّةَ الْمُفْتَرَسَةَ...





لكن القضاة لم يتأثروا بقوله ، واستمرت محاكمة تروتسكي لمدة عام ، وحُكِمَ عليه بالنفي إلى سيبيريا مدى الحياة !

عندما كان تروتسكى فى السجن فى انتظار محاكمته ، ركز على مهمتين :
أولاً ، قراءة الروايات الفرنسية... « انكبت عليها فى شغف كما يرتشف الذواقه
النبيذ الفاخر ، أو يستلح الدخان الشذى لسيجار فاخر... » . من حياتى ،
تروتسكى .



على اليمين : بلزاك من نحت رودن

أما المهمة الثانية فهي صياغة نظرية...

الثورة الدائمة

دائمة بأية صورة؟



يقول ماركس فى تصديره لكتاب « نقد الاقتصاد السياسى » (١٨٥٩) ...



الدولة المتقدمة صناعيا
تُظهر للدولة الأقل تقدماً
صورة مستقبلها.

ما معنى ذلك؟

١ - يجب على كل المجتمعات المتخلفة بالضرورة أن
تقر بنفس مراحل النمو التى مرت بها الدول
الغربية المتقدمة.

٢ - بالنسبة للمجتمعات ذات الأغلبية من الفلاحين
والتي بدون ديمقراطية أو حقوق سياسية ، لابد
أن تكون المرحلة التالية هى الديمقراطية والثورة
البورجوازية.



ج.ف. بليخانوف



بليخانوف عن ذلك بأقصى ما يكون
الوضوح دون أدنى لبس ، قائلًا :
«تقف روسيا في مفترق طرق على
الدرب المؤدى إلى الرأسمالية ، وكل
الأبواب الأخرى موصدة في وجهها .
وحتى تحارب الرأسمالية ، لا يوجد إلا
أسلوب وحيد... وهو أن تساعدنا
على النمو بأسرع صورة ممكنة» .

غلبت هذه الفكرة على الماركسية
الروسية ، واعتقد الماركسيون أن وقوع ثورة
روسية سوف يوصل البورجوازية للسلطة .
وعبر «أبو الماركسية الروسية» ج.ف .

ماذا عن العمال ؟
أين مكاننا ؟



ليس لكم
مكان !

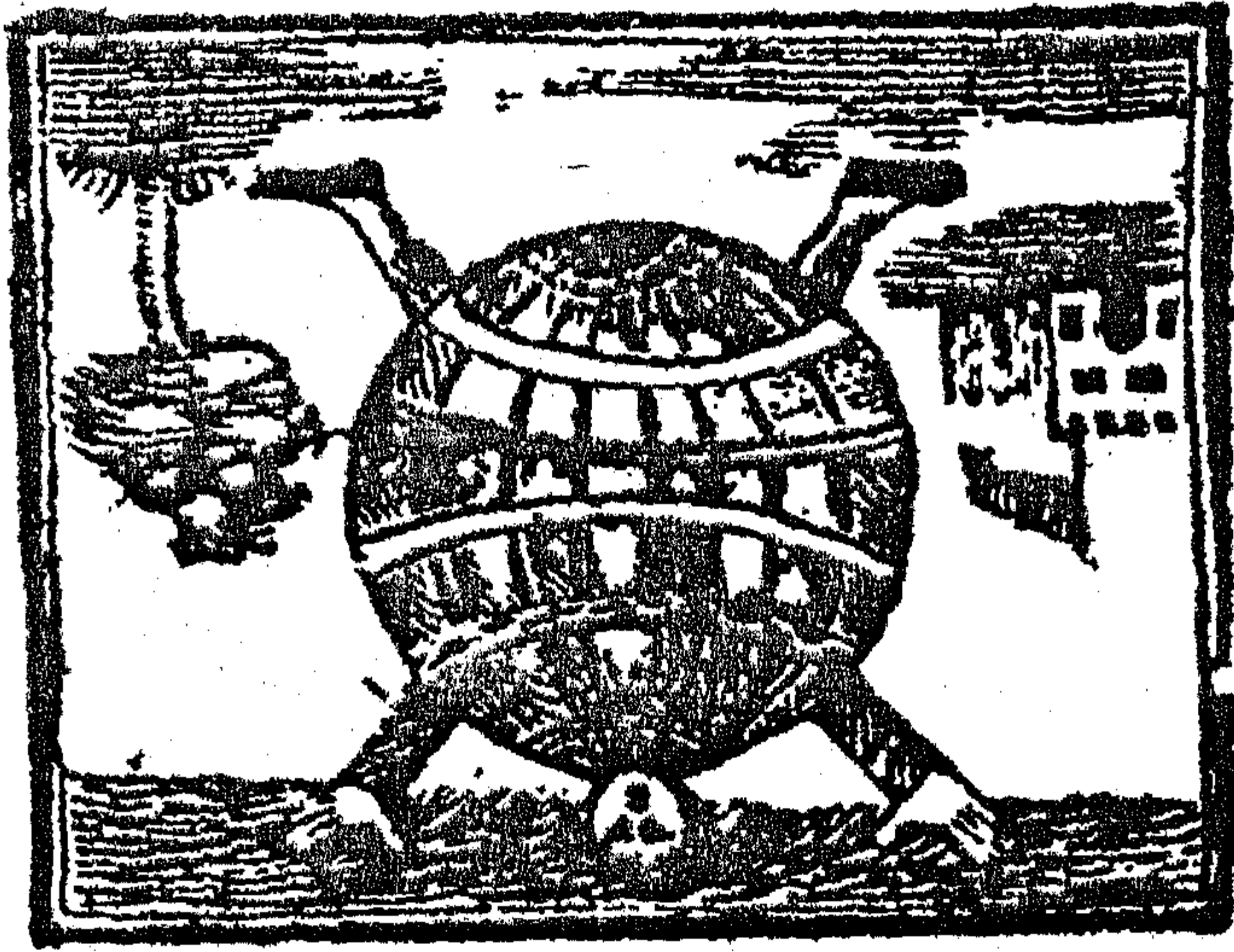


وظلت هذه وجهة نظر
المنشوية .

لعب تروتسكى الآن بورقة جديدة... لماذا يجب على المجتمعات المتخلفة أن تمر بنفس الطريق الذى مرت به المجتمعات المتقدمة؟ ودلت أفكار تروتسكى على رفض جذرى لأفكار الاشتراكيين الأوروبيين الغربيين؛ فلقد قلب العقيدة الماركسية المقبولة رأساً على عقب.



بالطبع، لم يكن تروتسكى أول من يستخدم عبارة الثورة الدائمة؛ فلقد ناقش كل من ماركس وكارل كوتسكى «دوام الثورة»، كما لم يكن أول من يفهم الشكل اللابورجوازى للثورة القادمة، فلقد كان بارفوس هو الذى جعله يهتم بهذه الفكرة.



يمكنك هنا أن ترى العجب العجيب، العالم منقلب رأساً على عقب، شجرة وقلعة معلقتان فى الهواء؛ ورجل يمشى على رأسه.

قصيدة من الثورة الإنجليزية ١٦٤٢.

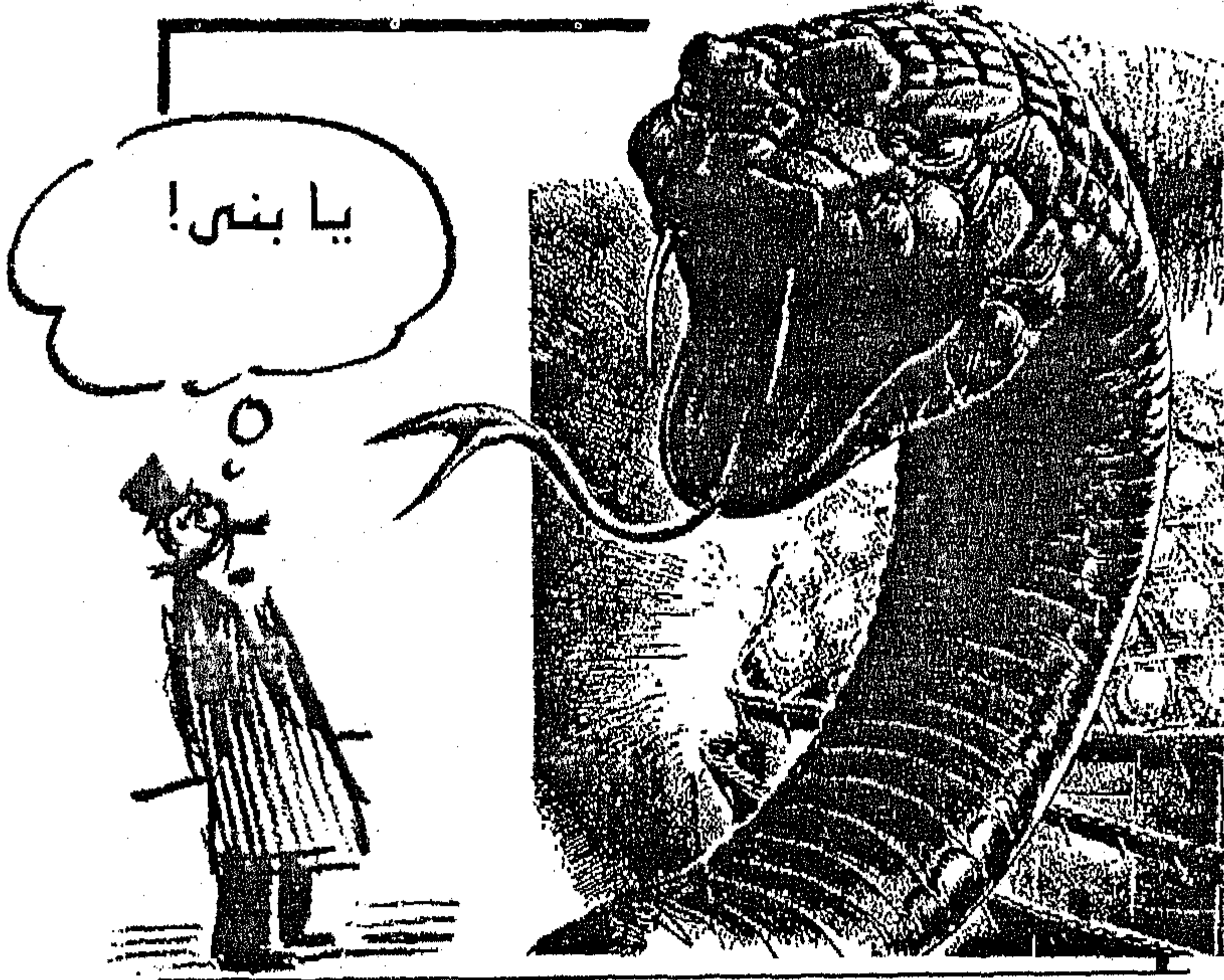
لكن كان أول ماركسى يطور نظرية متماسكة فى الثورة الروسية شددت على دور القيادة التى تقوم به الطبقة العاملة الحضرية. فى كتابه «نتائج وتوقعات» (١٩٠٦)، عبّر عن الأفكار التى ظل يدافع عنها طيلة حياته.



النقاط الأساسية للثورة الدائمة



أنشأت الإمبريالية اقتصادا عالميا ، وكان المجتمع الروسي جزءا من هذا الواقع العالمي ، وهذه الحقيقة أجبرته على تطوير دولة قوية ومركزية حتى يحمي نفسه من الغزاة . « حتى الرأسمالية بدت كابن للدولة » .



وإعلان الجمهورية التي تتوافر بها حريات التصويت والصحافة والأحزاب السياسية ونقابات العمال ... إلخ .
٣ - الأقليات القومية تقرر مصيرها ، وكل ذلك يعنى تدمير الدولة القيصرية .

(١)
كانت المهام الطارئة التي واجهت روسيا ديمقراطية بروجازية :
١ - القضاء على العلاقات شبه الإقطاعية في الريف وتحرير الفلاحين .
٢ - انتخاب مجلس تأسيسى

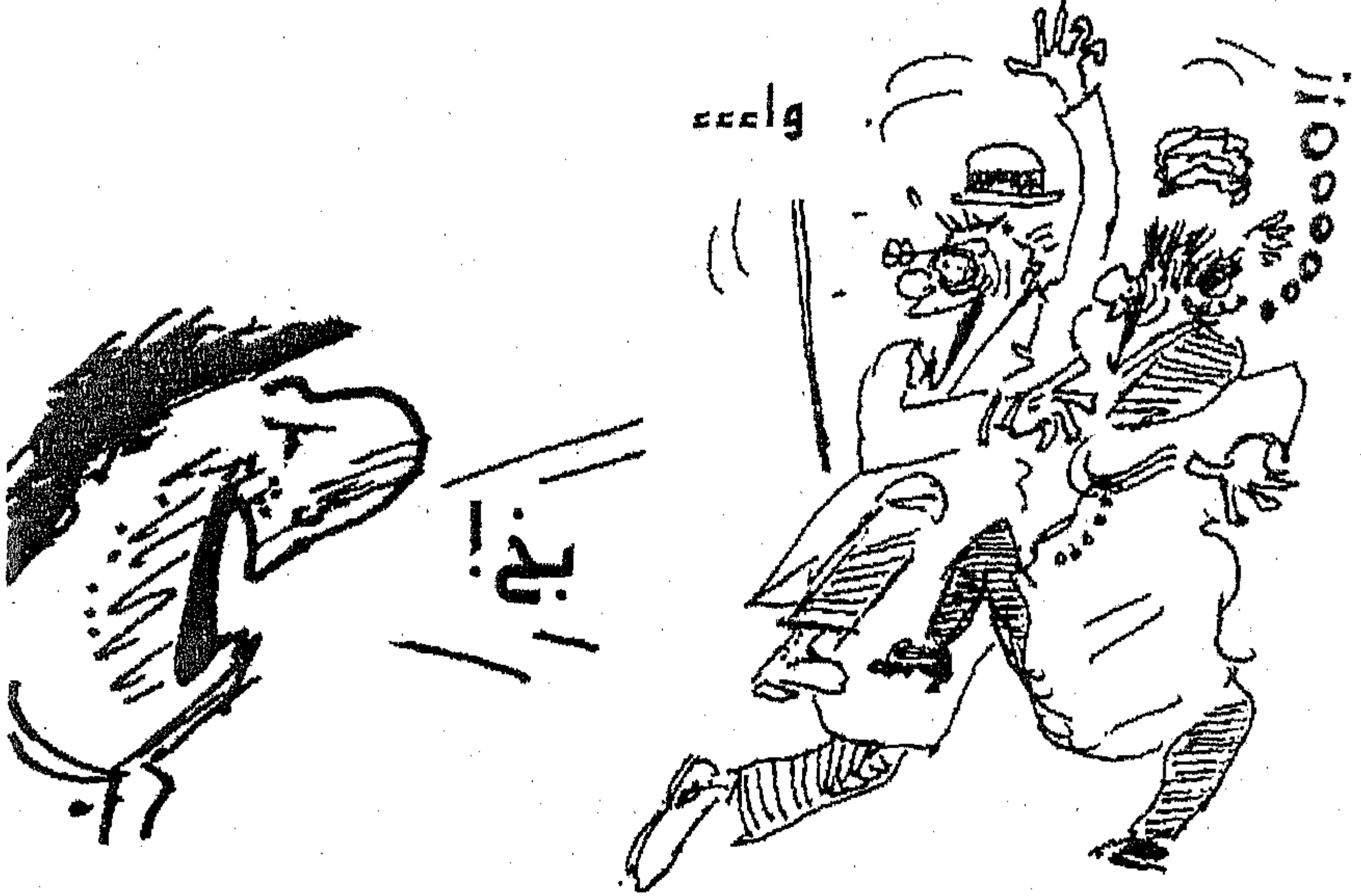
(٢) مَنْ سَيَقُومُ بِهَا؟ البورجوازية؟

لا، البورجوازية الروسية متهيبة ومتردة وضعيفة ومرعوبة من العمال والفلاحين أكثر من رعبها من القيصر! والبورجوازية في أوروبا سوف تساند القيصر؛ لأنها تريد أن تحمي استثماراتها الواسعة في روسيا.

مع القيصر
تعرفون مكانكم!



إنها غير قادرة على القيام بالثورة حتى لتدعيم مصالحها الخاصة.

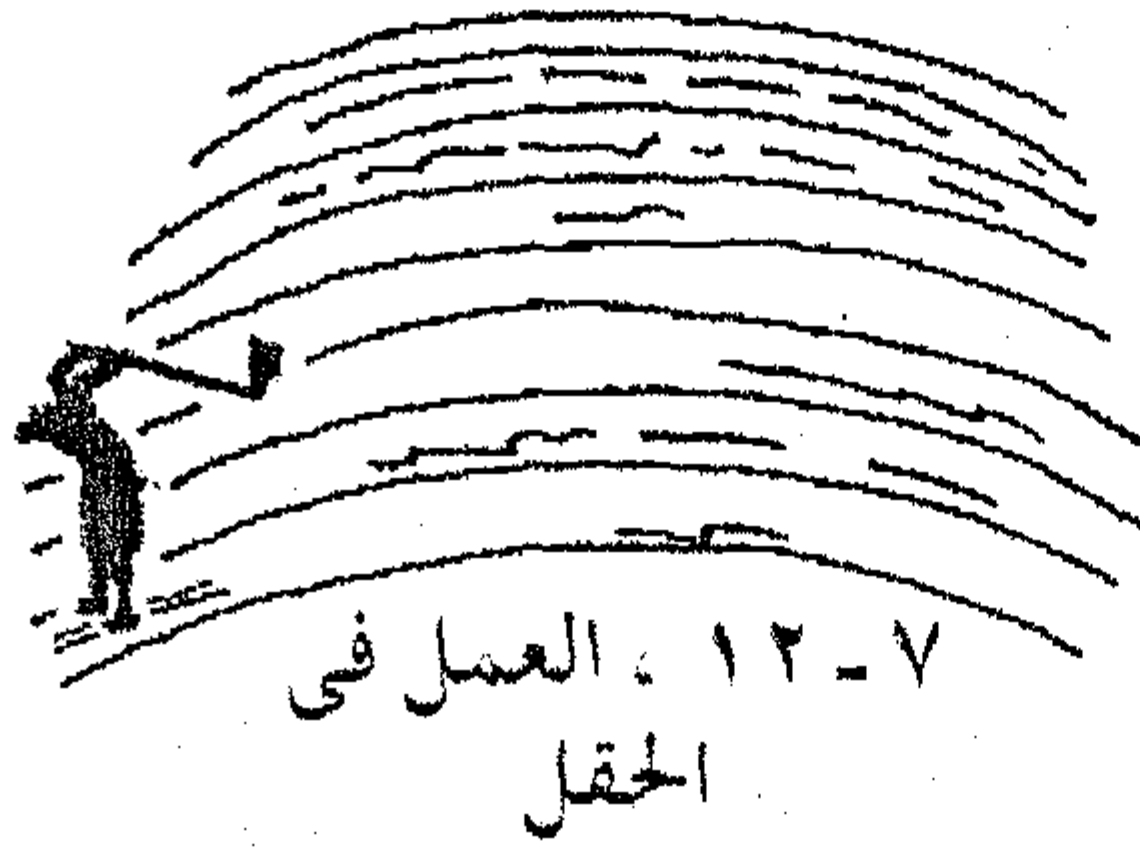


من سيقوم بالثورة إذن؟ العمال والفلاحون - وسيكون ذلك رغم أنف
البورجوازية وضدها.

(٣) الفلاحون؟

ليس للعمال والفلاحين نفس الثقل الاجتماعي أو التاريخي. ومن ناحية العدد، الفلاحون
أغلبية ساحقة، لكنهم مشتتون، وليست لهم رؤية مشتركة، وقبلوا التبعية لطبقة حضرية.
وسيكون عليهم أن يختاروا: إما أن يظلوا تحت إمرة القيصر، أو يحاربوا مع العمال.

يوم في حياة فلاح



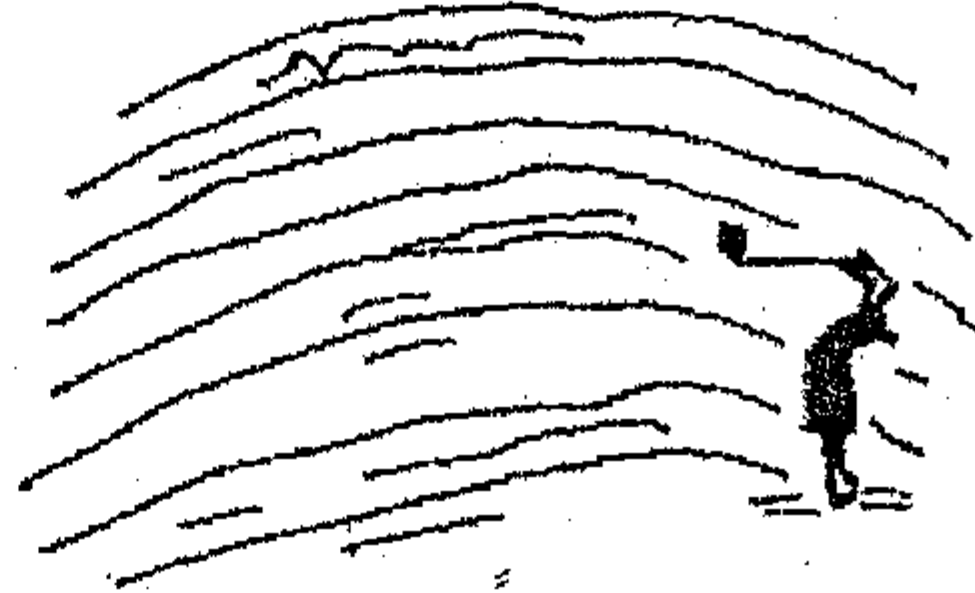
٧-١٢، العمل في
الحقل



٦ صباحاً، إطعام الدجاج

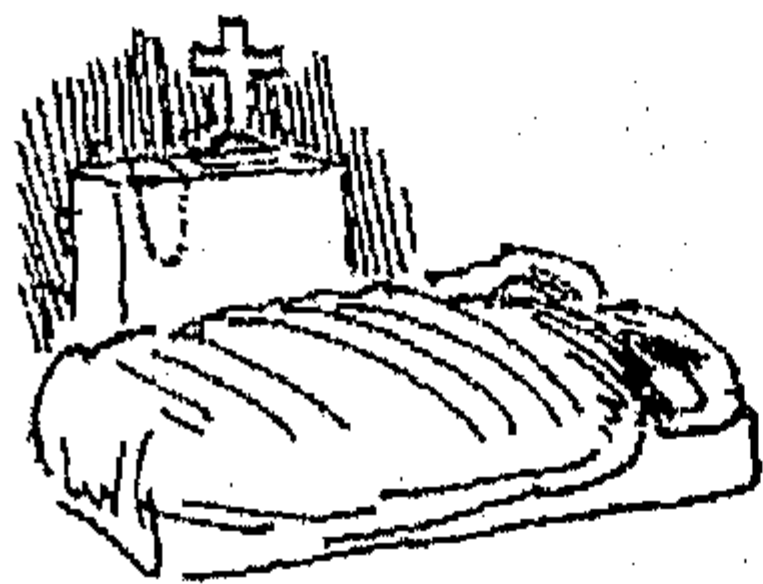


١٥، ١٢
الغداء



٣٠، ١٢-٧ مساءً،
العمل في الحقل.

٨-١١ مساءً الرجوع
إلى الكوخ



يدعو ألا تترض
الماعز، ويذهب
لالنوم.

(٤) الطبقة العاملة ؟

هي الطبقة الاجتماعية الوحيدة القادرة على تحرير روسيا ، وعلى تنظيم نفسها في أحزاب ثورية ، لكن لماذا يحارب العمال طالما أنهم سيسلمون السلطة إلى عدوهم ؟ لن يفعلوا . لن يقنعوا بمجرد تقليد البورجوازية السلطة ! ستتحول الثورة الديمقراطية في الحال إلى ثورة اشتراكية ، وبالتالي تصير ثورة دائمة .

يوم في حياة عامل



٧.٣٠ يذهب للعمل مع كل زملائه .



كلنا نعمل حتى ١٢.٣٠



ثم نأكل كلنا ونقرأ الجرائد ونشرثر



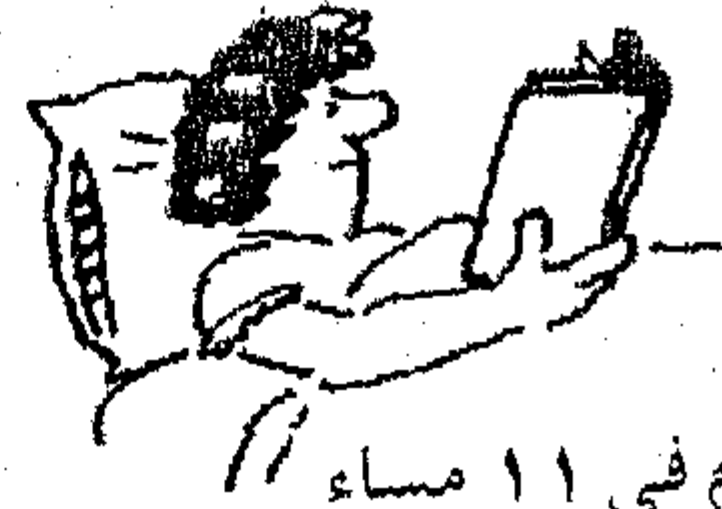
ستكون هناك حرب !

وأنا قرأت ذلك

٥ مساءً ، كلنا نرجع للمنزل

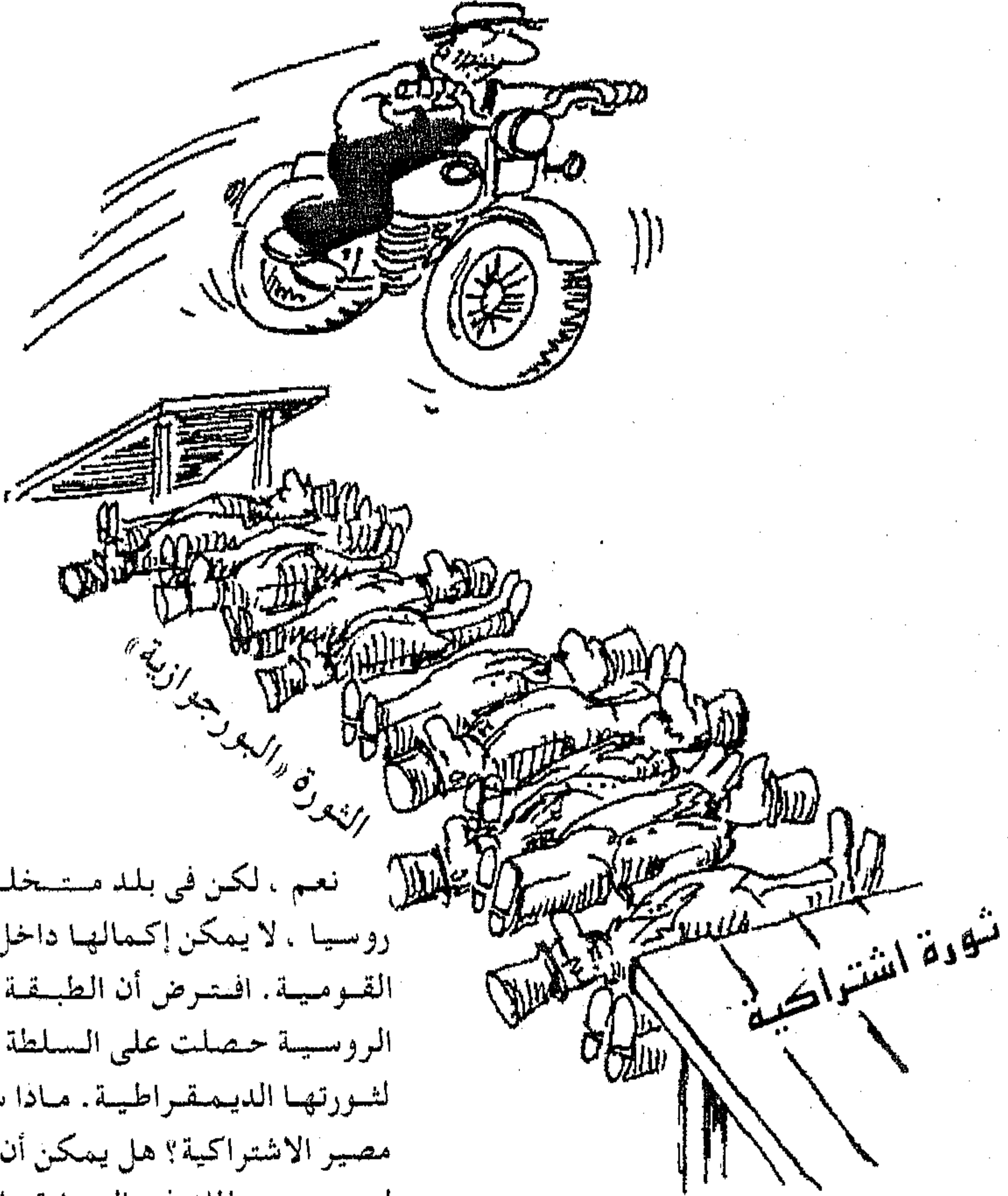


٨ مساءً ، ربما نذهب للنادي .



النوم في ١١ مساءً

(0) ثورة اشتراكية؟



نعم ، لكن في بلد متخلف مثل
روسيا ، لا يمكن إكمالها داخل الحدود
القومية. افترض أن الطبقة العاملة
الروسية حصلت على السلطة نتيجة
لثورتها الديمقراطية. ماذا سيكون
مصير الاشتراكية؟ هل يمكن أن تتطور؟
لن يعتمد ذلك في النهاية على قوى
الإنشاج في روسيا ، بل على تطوير
ثورات اشتراكية دولية.

هذا هو الفرق الحاسم بين تروتسكي وستالين!

هرب تروتسكى من سيبيريا مرة أخرى في فبراير ١٩٠٧ . وفى فيينا ، بدأ عام ١٩٠٨ صحيفته «برافدا» Pravda ، وناضل فى سبيل وحدة الحزب ، ولعب شطرنج مع ألفريد أدلر ، تلميذ فرويد المارق .



لكن بعده عن كل من المنشقيين والبلشفيين تركه دون أى مرسى تنظيمى .



فى تصديره الطبعة المعادة من « نتائج وتوقعات » فى روسيا ما
بعد الثورة عام ١٩١٩ ، لخص تروتسكى هذه الفترة :

« بتبنيه موقف الثورة الدائمة خلال فترة خمسة عشر عاماً ، وقع المؤلف
فى خطأ فى تقديره للفئتين المتنافستين للحركة الديمقراطية
الاشتراكية ، وبما أن كليهما بدأت من موقف الثورة البورجوازية ، اعتقد
المؤلف أن الاختلافات الموجودة بينهما لن تكون عميقة بالقدر الذى يبرر
حدوث انشقاق . وفى الوقت ذاته ، كان يأمل فى أن تطور مجرى
الأحداث سيثبت بوضوح ضعف وتفاهة الديمقراطية البورجوازية الروسية من جهة ومن
الجهة الأخرى يثبت الاستحالة المنطقية لأن تقييد الطبقة العاملة نفسها
ببرنامج ديمقراطى . واعتقد أن ذلك سيسحب البساط من تحت
الاختلافات الانشقاقية . »



« بما أن المؤلف كان بعيداً عن كلتا الفئتين أثناء فترة هجرته ، لم
يُقدر الظرف المهم جداً الذى يتمثل فى الحقيقة فى أنه - بالإضافة
إلى خط الاختلاف بين البلشفيين والمنشفيين - كان يتجمع ثوريون
متزمتون من جهة ، ومن الجهة الأخرى كانت تتجمع عناصر انتهازية وملائمة
على نحو متزايد باستمرار... »

١٩١٤ - ١٩١٧ : الحرب والثورة

اندلعت الحرب العالمية الأولى في شهر أغسطس عام ١٩١٤ ، وكانت صراعا صريحا بين القوى الرأسمالية الكبرى في أوروبا حتى يقرروا أية قوة منهم ستحقق القدر الأكبر من الأرباح على المستوى العالمي .

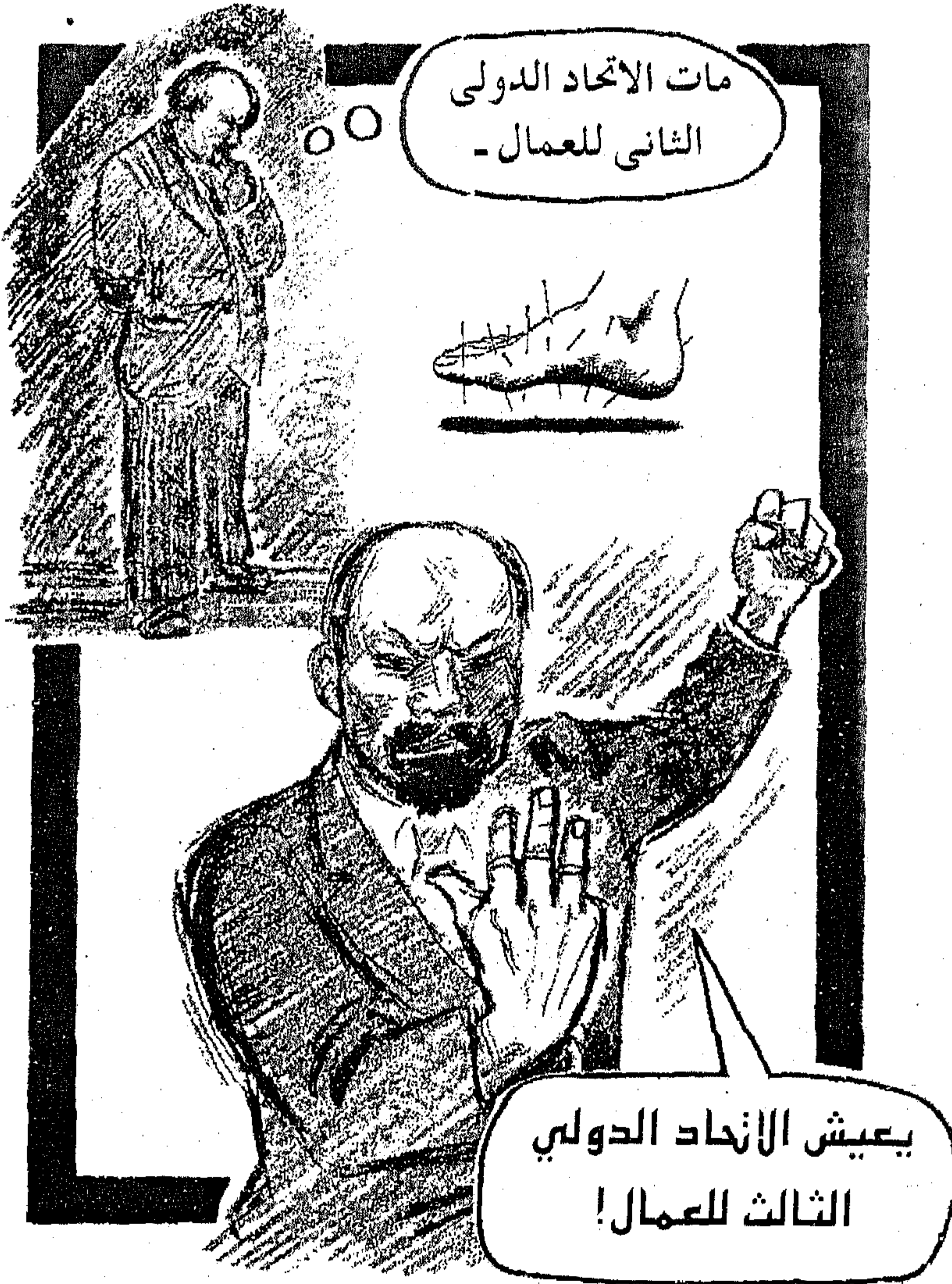


تمزق شيء آخر. شكلت الأحزاب الاشتراكية الكبرى في أوروبا الاتحاد الدولي الثاني للعمال عام ١٨٨٩. وحتى عام ١٩١٤ (باستثناء حزب العمل البريطاني) أخذ هذا الاتحاد على نفسه عهداً بأن يقاوم النزعة العسكرية والحرب.



لكن في اليوم الأول من الحرب تفتت الاتحاد الدولي الثاني للعمال، وانحازت العديد من الأحزاب الديمقراطية الاشتراكية إلى الطبقات الحاكمة في بلادها.

صعق المنفيون الشيوعيون من روسيا القيصرية ، ومعظمهم اعتبر أن ما حدث
خيانة ، وفقد العديد منهم إيمانهم بالبرلمانات البورجوازية والأحزاب البرلمانية .
وبعد سنة من اندلاع الحرب ، أعلن لينين :



ما الاتحاد الدولي الثالث للعمال ؟ هل أصيب بالجنون ؟

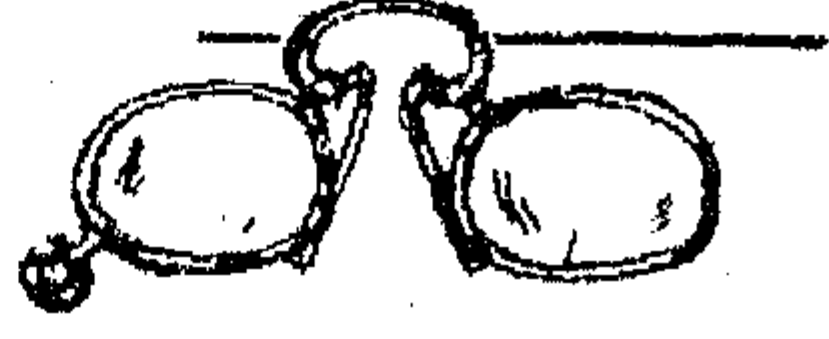
فى يوم ٥ سبتمبر ١٩١٥ فى زيمرفالد ، وهى قرية صغيرة فى
سويسرا ، عقد مؤتمر للاشتراكيين الأوربيين ، وحضره ٣٨ مبعوثا من ١١
دولة . وكان معظمهم محبين للسلام . قلة منهم فقط ، بقيادة لينين ، هى
التي أرادت أن «تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية» ، وهذه السياسة
تعرف باسم «الانهزامية الثورية» .



لينين ، فى طريقه إلى مؤتمر زيمرفالد

عم يتحدث لينين ؟ دعونا نستخدم فوضى الرأسمالية الدولية فى فتح جبهة
ثانية بالداخل ! عدونا بالداخل ! وقد كان الشوريون الألمان قد سجنوا بالفعل من
جرائم التعبير عن آراء مماثلة .

اعترض تروتسكى على دعوة لينين إلى حرب
أهلية بالداخل ، وطلب من تروتسكى أن يصوغ بيان
زيمرفالد الذى يرفض الحرب . ولم يرض لينين عن
ذلك ، لكنه صوت فى صالحه ، وتم انتخاب لجنة تعد
نواة الاتحاد الدولى الثالث للعمال .



ناش السلافي في

جميلة المهاجرين الروس الشيوعيين



ترويسكي

ترويسكي

سليم

وليمس وحمود

تقول ما ما أنا مندمقة.

ينضم لمعارضة ستالين ، ويتم
ترجيئه إلى سيبيريا عام ١٩٢٨ .
مات أو أُعدم في السجن .

امرأة هاجمتها الفئران في
منطقة مالية

جورج أرزت
كريس أوليفر

فرق المكافحة بالمدينة اليوم
نشرت طعاما مهدونا بالسهم على
أرض خالية في الحى المالى بالقرب
من مبنى البلدية ؛ حيث ذكر أن
امرأة هربت في هستيريا بعد أن
هاجمتها وعفتها مجموعة من
الفئران الليلة الماضية .

مدت الفئران رؤوسها عبر
فتحات في قطعة الأرض المليئة
بالقمامة في شارع آن بين برونواي
وشارع ناسو ؛ حيث قام طاقم
مكافحة الحشرات الضارة في مكتب
قسم الصحة بنثر الطعام . سدت
الشرطة المرور في المنطقة المجاورة .
* حتى تعرف القصة بالكامل
انظر ص ٥ .

كارل راديك ، عضو في الشعب
البرلمانية والألمانية والسياسية من
الاتحاد الدولي الثاني للعمال قبل عام
١٩١٤ ، مسرورج دعائية بارز
للكو منتمين Cornintern أثناء
حياة لينين . معارض يسارى لستالين
حتى ترحيل تروتسكى عام ١٩٢٩
، يستسلم لستالين .



كارل راديك

ويلعب دور المدافع عن
الكرملين . أدين في محاكمة
الطهشير عام ١٩٣٧ ، ومات في
السجن .

كرستشان راكوفسكى ، قائد
الحركة الثورية في البلقان قبل الثورة
الروسية ، رئيس السوفيت الأوكرانى
عام ١٩١٨ ، ثم السفير السوفيتى
للندن وباريس .

نقابة العمال الشيوعيين
الدولية .

د. ز. مسانوبيلسكى ، ج.
روكوليكوف ، ن. ن. بوكروفسكى
إيفان ملسكى سيلعبون أدوارا مهمة
أثناء الثورة وبعدها .

مجبورون

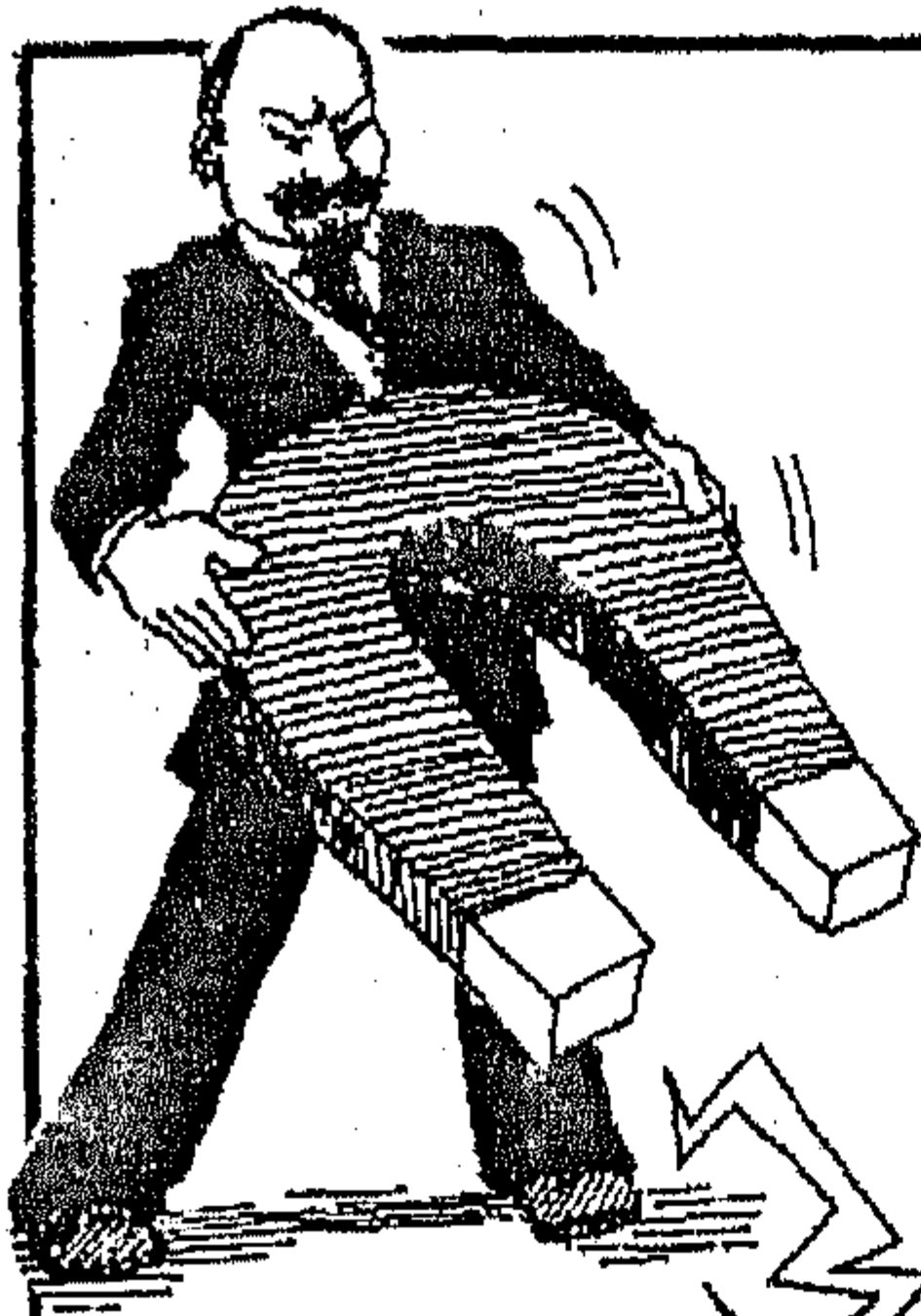
ف. أ. أنطونوف - أوفسينكو ،
ضابط قيصرى سابق ، قاد فرقته
الحربية لينحاز لثورة ١٩٠٥ ،
وسيقود هجوم الحرس الشيعى
الشهير على وتربالاس في أكتوبر
١٩١٧ ، ثم ينضم فيمما بعد
للمعارضة اليسارية لتروتسكى ،
لكنه يستسلم لستالين ويشغل
منصب القنصل في إسبانيا ، ويتم
استدعاؤه وإعدامه عام ١٩٣٨ .

يحرر تروتسكى جريدة
معادية للحرب شرسة من
باريس ، تسمى ناش سلوفو
Nashe Slovo (كلمتنا)
وسمير كتابها مشهورين في
العقد التالي .

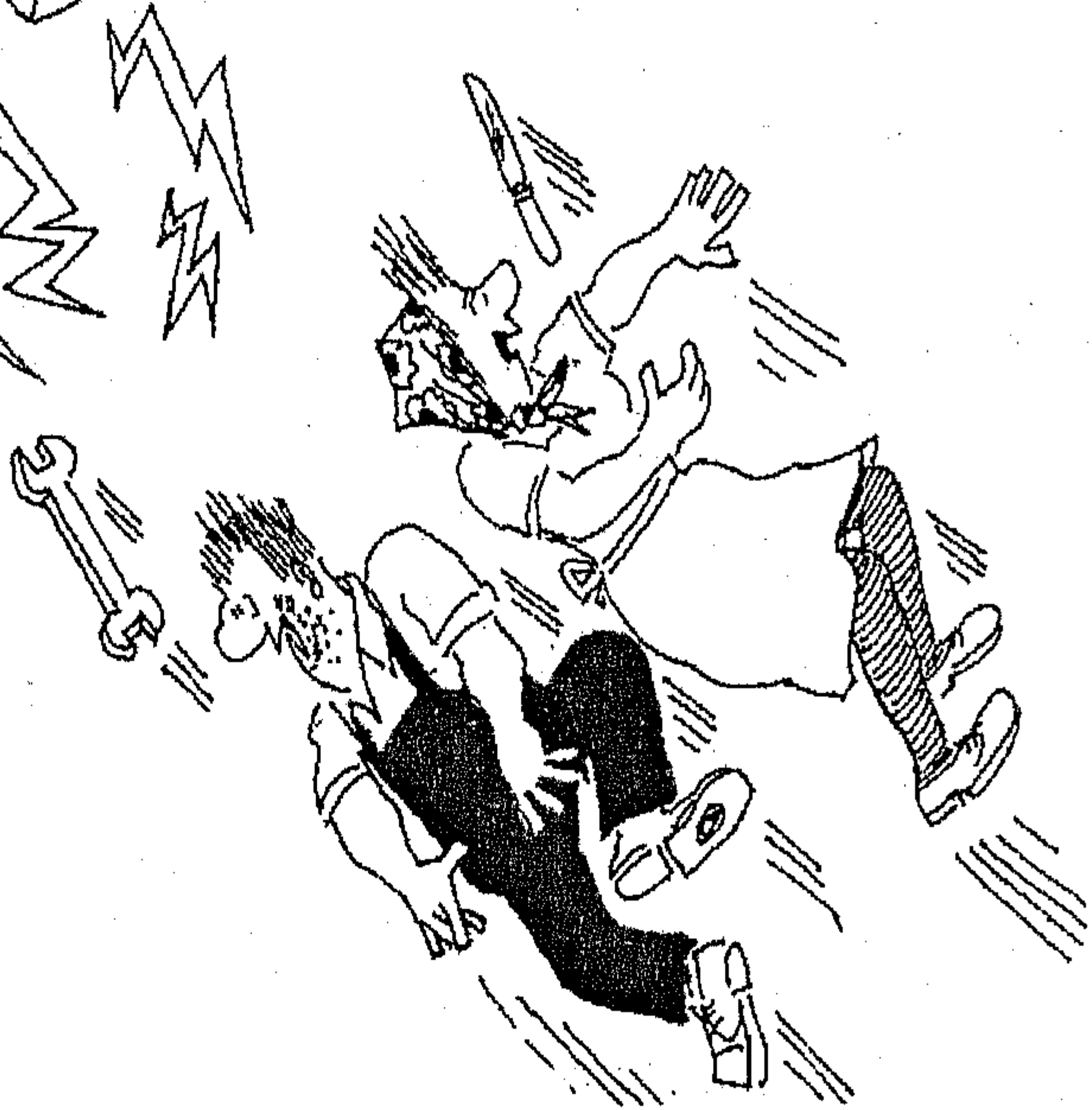
ألكسندرا كولوناي
تكتب من سكينيفيا ،
ستشير كوميسار الرفاهية
العامة سنة ١٩١٧ .



ج. تشيشرين .
ميراسل لندن ، سيكون
وزير خارجية الجمهورية
السوفيتية
د. ريانانوف عملاصة
ماركس ، سترأس معهد ماركس
وإنجلز في موسكو ، وسيرأس أ.
لوزوفسكى القلم



جعلت الحرب هؤلاء المشقفين الروس يتحولون إلى
البلشفية، واضطر تروتسكى الواثق بنفسه والواعى بمواجهه
أن يعترف أن الأمور كانت تتجه نحو دفعة لينين فى روسيا.
الإضرابات والعصيان المسلح والانهازامية على الجبهة ونقص
الطعام وتمرد الفلاحين. وفى مارس ١٩١٦ نشر تروتسكى
نصاً مناصراً للبلشفية.



« لا يجب على المرء ، ولا يحتاج إلى ، أن يكون عنده نفس ضيق
الأفق الانفصالي (للبلشفيين) ... لكن لا جدال فى أن... فى
روسيا فى غمرة العمل السياسى ، تحرر ما يطلق عليها اللينينية
ذاتها من ملامحها الانفصالية... وأن جماعات العمال المرتبطة بجريدة لينين
« الديمقراطية الاشتراكية » يعتبرون القوة الدولية الوحيدة المتسقة والنشطة فى
روسيا الآن... وبالنسبة لأولئك الدوليين الذين لا ينتمون إلى أية فئة فليس
أمامهم مخرج إلا أن يندمجوا فى اللينينيين ، الأمر الذى يعنى - فى معظم الأحوال
- الانضمام للمنظمة اللينينية... »

6

طُرد الشيوعيون الروس في كل البلدان بسبب معارضتهم للحرب ، واستغل
العديد منهم ، مثل لينين ، حياد سويسرا ولجئوا إلى زيورخ .
طُرد تروتسكي من فرنسا لاعتباره « غريبا مشتبها فيه » ، وجاء إلى الولايات
المتحدة أخيرا . كان في نيويورك منذ عشرة أسابيع عندما اندلعت الثورة الروسية ،
فعاد لينين وتروتسكي وكل المنفيين الآخرين في أسرع وقت .



١٩١٧ : ثورة فبراير

١٦ أبريل ١٩١٧ ! وصل لينين إلى محطة فنلاند في بطرسبورج (يطلق عليها الآن اسم بتروجراد) ، أدهشت سرعته جمهوره والبلشفيين



دوّن ن. ن. سوخانوف ، المؤرخ المنشفي البارز ، قائلاً : « كانت ملاحظات لينين تدوى مثل صاعقة من سماء زرقاء صافية... وأدهشت وأربكت حتى أكثر تلاميذه ولاءً » ، لكن لماذا ؟

أتفق مع
كامينيف !

بعد ذلك بعدة أيام ، كتب ل . ب .
كامينيف ، وهو واحد من أكثر البلشفيين وفاء
، في الجريدة البلشفية الرسمية «برافدا» :



أما بالنسبة للخطة
العامة للرفيق لينين ،
فتبدو لنا غير مقبولة ؛
فهى تبدأ من افتراض أن
الثورة
الديمقراطية
البورجوازية
انتهت وتعمل
على تحول فوري
لهذه الثورة إلى
ثورة اشتراكية .

حسنًا ، حسنًا ! هل
أصبح لينين تروتسكيًا
أخيرًا ؟ فلنر .

سلطة ثنائية

فى أبريل ، طالب لينين باستيلاء طبقة العمال على السلطة ، ولهذا السبب صدم العديد من البلشفيين المخلصين ؛ فلقد تخلى لينين عن العقيدة التقليدية ، وتواجهه الآن مهمة جعل البلشفيين يتأقلمون على موقفه الجديد - وهو موقف متطابق بالفعل مع فكرة تروتسكى عن الثورة الدائمة .



وكما حدث عام ١٩٠٥ ، قامت الثورة الروسية في الحال بانتخاب مجلس
سوفييت لممثلي العمال والجنود ، وفيما بين عشية وضحاها صار هذا المجلس المنظمة
الوحيدة ذات السلطة الفعالة ، وعرفها كل شخص .



تسيرتلى

لكن قيادة مجلس السوفييت - المنشفيين والثوريين الاشتراكيين وآخرين ، بمن
فيهم بعض البلشفيين - اعتقدوا أن قانون ماركس يرى أن هذه السلطة يجب أن تنتقل
إلى البورجوازية الليبرالية . وفسر ي . ج تسيرتلى - وهو زعيم منشفي في مجلس
السوفييت - ضرورة التصالح مع البورجوازية .
« صحيح أننا بيدنا كل السلطة ، وأن الحكومة ستذهب إذا أشرنا بإصبعنا ، لكن
ذلك سيؤدي إلى كارثة بالثورة » .
وبذلك ، أعمت العقيدة الماركسية التقليدية الخاصة « بالثورة البورجوازية » .
نقول أعمت قادة السوفييت ، وتوسلوا إلى القادة الليبراليين للحكومة المؤقتة -
« حكومة » بالاسم فقط - أن يتقلدوا السلطة ، وهكذا ظهرت السلطة المزدوجة .
تحققت توقعات تروتسكي ! وهنا يكمن التناقض العثي في أن العمال المنتصرين
سلموا السلطة إلى « بورجوازية مترددة ضعيفة » .

وصل تروتسكى إلى بتروجراد فى أوائل شهر مايو ، وذهب مباشرة إلى قصر
توريد حيث كان مجلس السوفييت منعقداً .



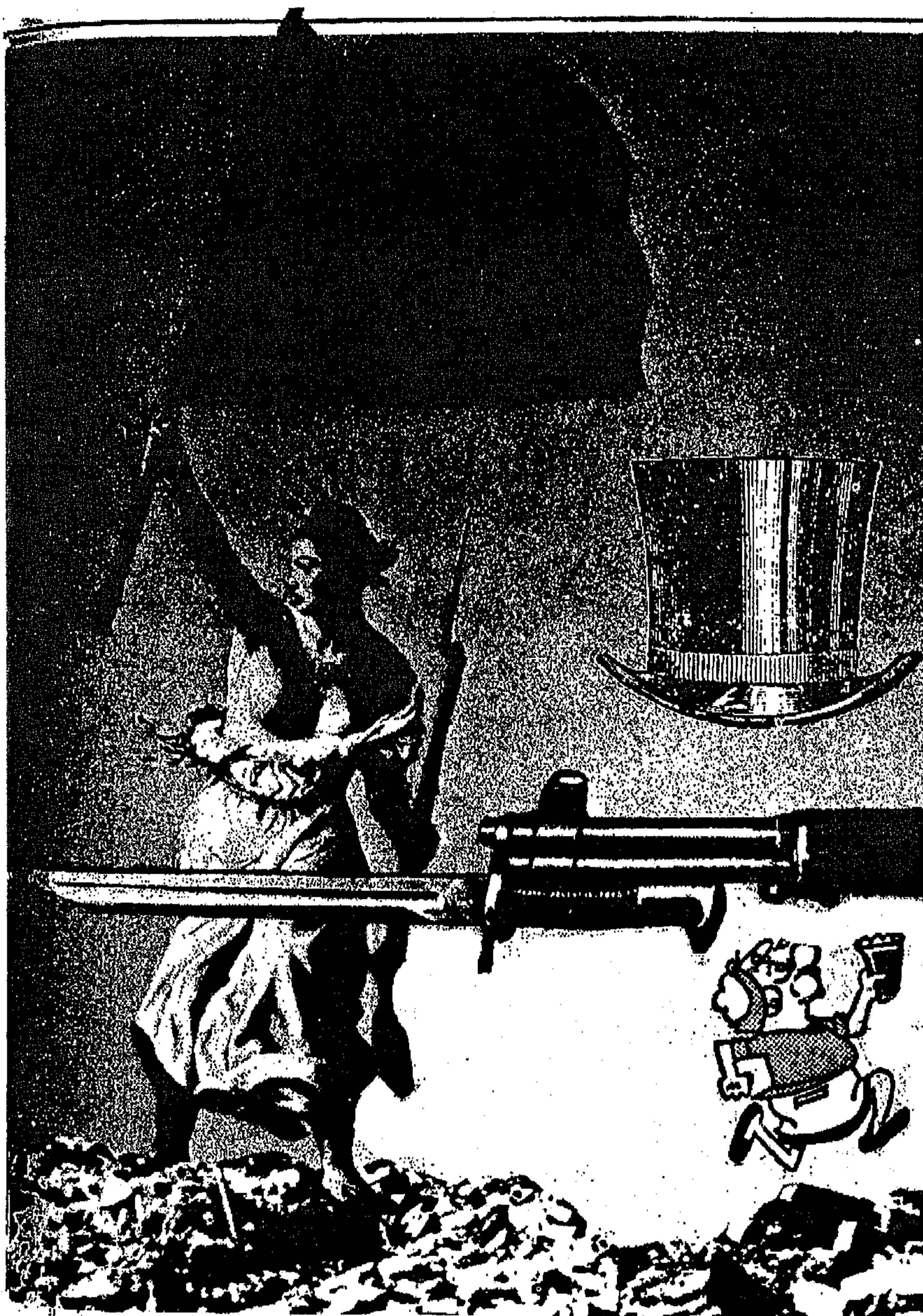
تذكروا ثلاثة أوامر : لا تثقوا فى البورجوازية ، سيطروا
على قادتكم ، واعتمدوا على قوتكم الثورية .

فصل المنشفيون وقادة اشتراكيون آخرون أنفسهم فى مجلس
السوفييت عن تروتسكى فصلاً حاداً . واستمروا فى مساندة الحكومة
الائتلافية البورجوازية . وفى خلال بضعة أسابيع ، انضم تروتسكى
وجماعته المسماة مزهرايونسى إلى البلشفيين .

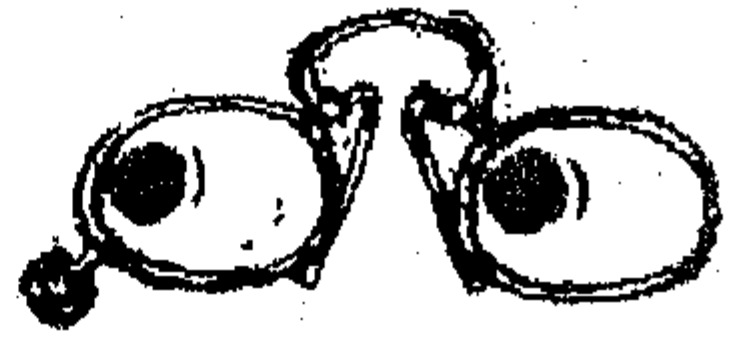
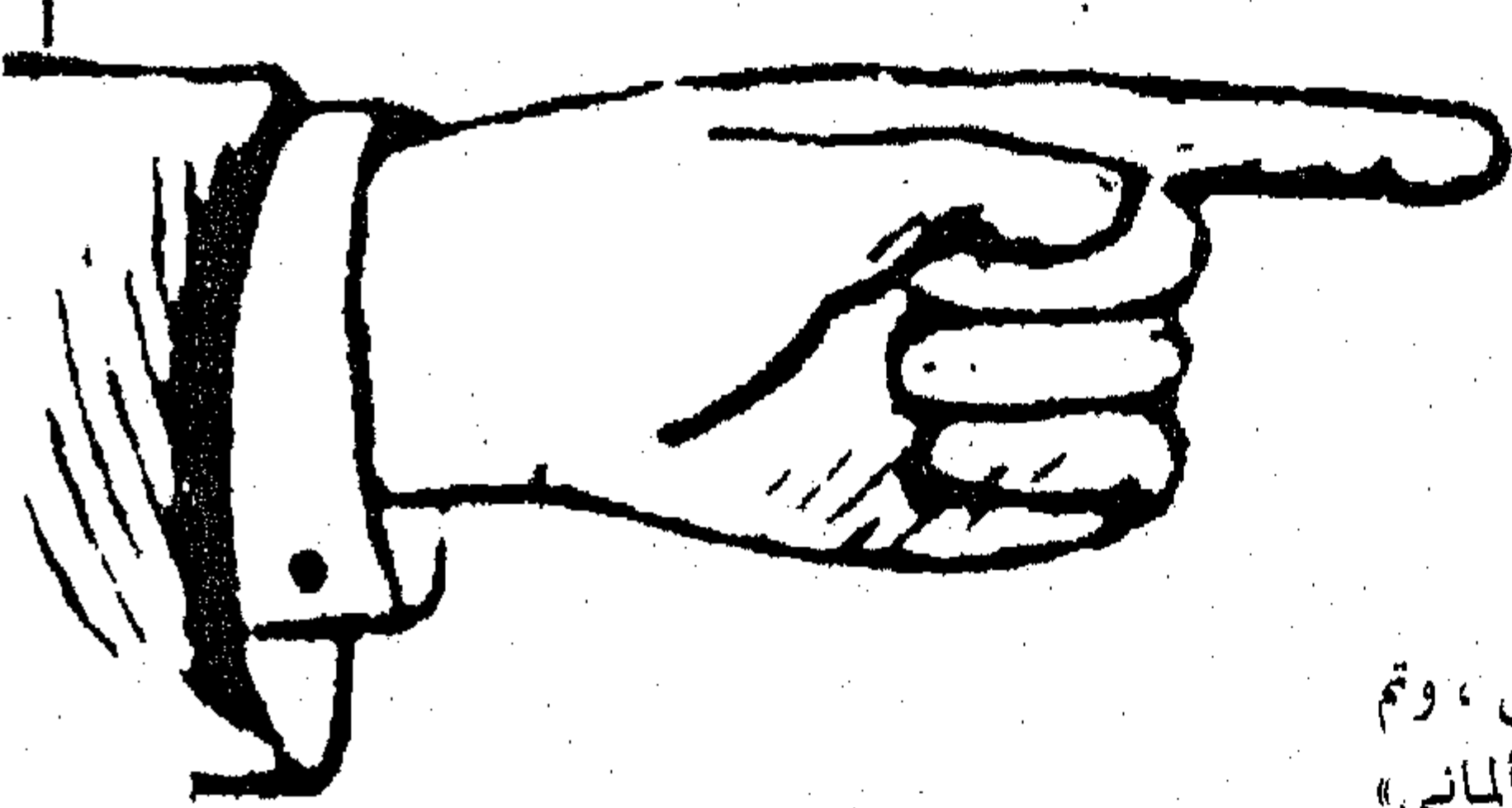
من مايو حتى أكتوبر ١٩١٧ ، كان هناك صراع حاد داخل مجلس السوفييت بين الاشتراكيين المعتدلين والبلشفيين ، وطالب لينين بإنهاء الحرب التي يشنها الرأسماليون من أجل المصالح الرأسمالية.







هزمت الانتفاضة ، وقامت
السلطة التنفيذية الاشتراكية في
مجلس السوفيت بنزع الأسلحة
من العمال بمساعدة القوقازيين
المنقوتين ، وتم الهجوم على
البلشيين .



تم القبض على تروتسكي ، وتم
اتهام لينين بأنه «جاسوس ألماني»
فتخفى .

تواطأ أ. ف. كرنسكى رئيس الوزراء
الاشتراكي للحكومة المؤقتة مع قائده الأعلى
الجنرال كورنيلوف على الإطاحة بعجالس
السوفييت. وتراجع كرنسكى فى آخر لحظة ،
٩ سبتمبر ١٩١٧ ، إلا أن كوميلوف لم
يتراجع .

الزائف!



أنا ، الجنرال كورنيلوف ابن الفلاح القوقازى لا يمكننى أن
أخون روسيا وأسلمها ليد عدوى اللدود منذ الأزل ، الألمان... حان
الوقت لشئق مساندى ألمانيا والجواسيس وأولهم لينين ، وأن نُشئت
مجلس السوفييت لمثلى العمال والجنود حتى لا يلتحموا بعدها
أبدًا. إننى أحول اتجاه قوات سلاح الفرسان حتى أعود به إلى
بشروجراد .

قام البحارة من مجلس سوفيت كرونستادت بزيارة تروتسكى فى السجن .



أعداء كرنسكى تسليح الحرس الشيوعى،
وتوسل لشيرى الشعب البلشفيين أن يحرضوا جنود
كورنيلوف على التمرد. والدعاية والتحريض
البلشفيان هزما كورنيلوف:
وجد الدكتاتور المستقبلى أنه جنرال بدون جيش؛
فلقد هجره جنوده دون إطلاق رصاصة واحدة.

ارجعوهوا



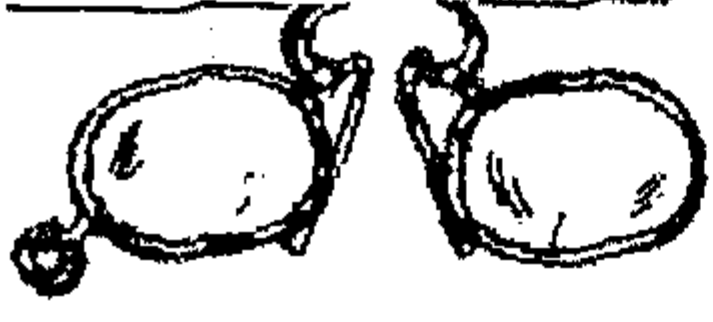
كان بإمكانى أن
أقول له ذلك!



دفاع عن البلشفية

حصل البلشفيون على أغلبية الأصوات في مجلس سوفيت بتروجراد في أكتوبر ١٩١٧ .
وقد انتخب تروتسكي رئيسا . وفي موسكو ، بل وفي روسيا كلها ، حصل البلشفيون على
أغلبية الأصوات في كل مجالس السوفييت . وبالنسبة للينين وتروتسكي ، كان ذلك التجمع
من التديم الديمقراطي الشعبي بمثابة الضوء الأخضر للتمرد المسلح للعمال .





كان شعار التهييج البلشفي «الأرض والخبز والسلام»، ولقى
ترحيباً كبيراً، وصارت الأحوال كئيبة، كما يصفها جون ريد
الصحفي الأمريكي ببراعة:

«كان الجو مظلماً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى العاشرة في
صباح اليوم التالي، وازدادت عمليات السرقة بالإكراه والسطو على
المنازل. وفي العمارات السكنية تناوب الرجال الحراسة طوال الليل
وهم مسلحون ببنادق مشحونة، وكان ذلك في ظل الحكومة المؤقتة.
وأسبوع تلو أسبوع كان الطعام يقل باستمرار، وانخفضت الإعانة اليومية من
الخبز من رطل و نصف إلى رطل، ثم ثلاثة أرباع الرطل، ثم نصف رطل، ثم ربع
رطل. وفي النهاية مر أسبوع دون وجود أى شيء من الخبز».

٦

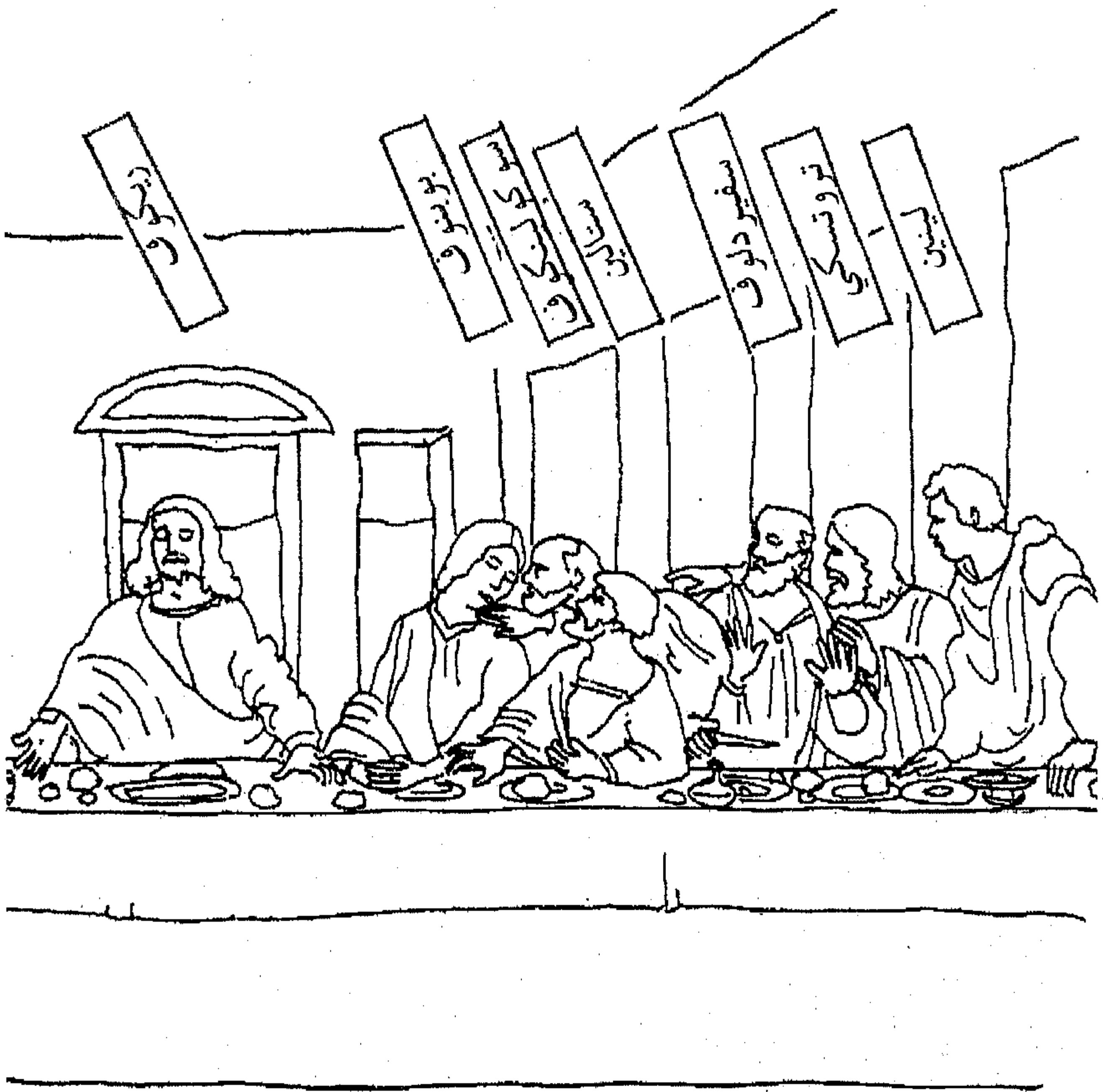
لا، هذا هو المكان

الذي تلتحق فيه بالطابور
الذي تلتحق فيه بالطابور
الذي تلتحق فيه بالطابور
الذي تلتحق فيه بالطابور
الذي تلتحق فيه بالطابور
الذي تلتحق فيه بطابور
محل الخبز!

هل من هنا ألتحق
بطابور محل
الخبز؟



٢٣ أكتوبر ١٩١٧ : يعود لينين متنكراً من فنلندا إلى بتروجراد ، ويظهر أمام الجلسة السرية للجنة المركزية البلشفية التي تشمل تروتسكى ، ويتخذ قراراً بالاستيلاء الثورى الفورى على السلطة ، ولم يعارض إلا صوتان ، وهما زينوفيف وكامينيف .



ضاع الوقت الكثير... المسألة جدٌ عاجلة .
واقتربت اللحظة الحاسمة . الأغلبية معنا الآن ،
وأصبح الموقف مناسباً تماماً لتحويل السلطة...
العصيان المسلح : لا يمكننا الانتظار بعد الآن .

لينين



أمام التاريخ ، أمام الطبقة العاملة الدولية ، أمام الثورة
الروسية والطبقة العاملة الروسية ، ليس لنا الحق في أن نغامر
بالمستقبل بأكمله في انتفاضة مسلحة قد تنجح وقد تفشل
كامينيف

عارض زينوفيف وكامينيف العصيان المسلح في مقال منشور ، وكشفوا حتى
مواعده ، وأراد لينين أن يطردهما باعتبارهما «مفسدى الإضراب» ، لكن اللجنة
المركزية رفضت ذلك .

ثورة أكتوبر

فى ٢٥ أكتوبر (أو ٧ نوفمبر حسب التقويم الجريجورى الغربى) من عام ١٩١٧ ، قامت اللجنة الثورية العسكرية فى مجلس سوفيت بتروجراد عصيانا مسلحا ناجحا ، وكان تأثير لينين حاسما ، لكن من نظم العصيان المسلح ؟ فلندع ستالين يقول لنا...



كل العمل الخاص بالتنظيم العملى للعصيان المسلح وضع تحت الإشراف المباشر لرئيس مجلس سوفيت بتروجراد . الرفيق تروتسكى . ويمكننا أن نجزم القول بأن الحزب يدين فى الأساس وقبل كل شئ للرفيق تروتسكى بالتغلب على الحامية الموجودة فى معسكر مجالس السوفيت ، وبالعمل البارع للجنة العسكرية الثورية .



جوزيف ستالين



حاول لينين وتروتسكى أن يناما على أرضية مركز القيادة البلشفي في معهد
سسنولنى، واقترح تروتسكى أن تسمى الحكومة الجديدة مجلس كونسارات
الشعب. وافق لينين، ولكنه يتساءل...



ونجحت الانتخابات اللاحقة ، أثناء مؤتمر مجالس السوفييت الذي شمل روسيا كلها ، عن أغلبية للبلشفيين : ١٤ بلشفيا ، ٧ ثوريين اشتراكيين ، و ٣ منشفيين في مجلس رئاسة السوفييت الأعلى ، وبدأت الأحزاب المهزومة في الانسحاب ، وطالب منشفيو اليسار والوسط بحكومة ائتلافية ، وعندما رفض البلشفيون ، انسحب مارتوف وآخرون .



مارتوف

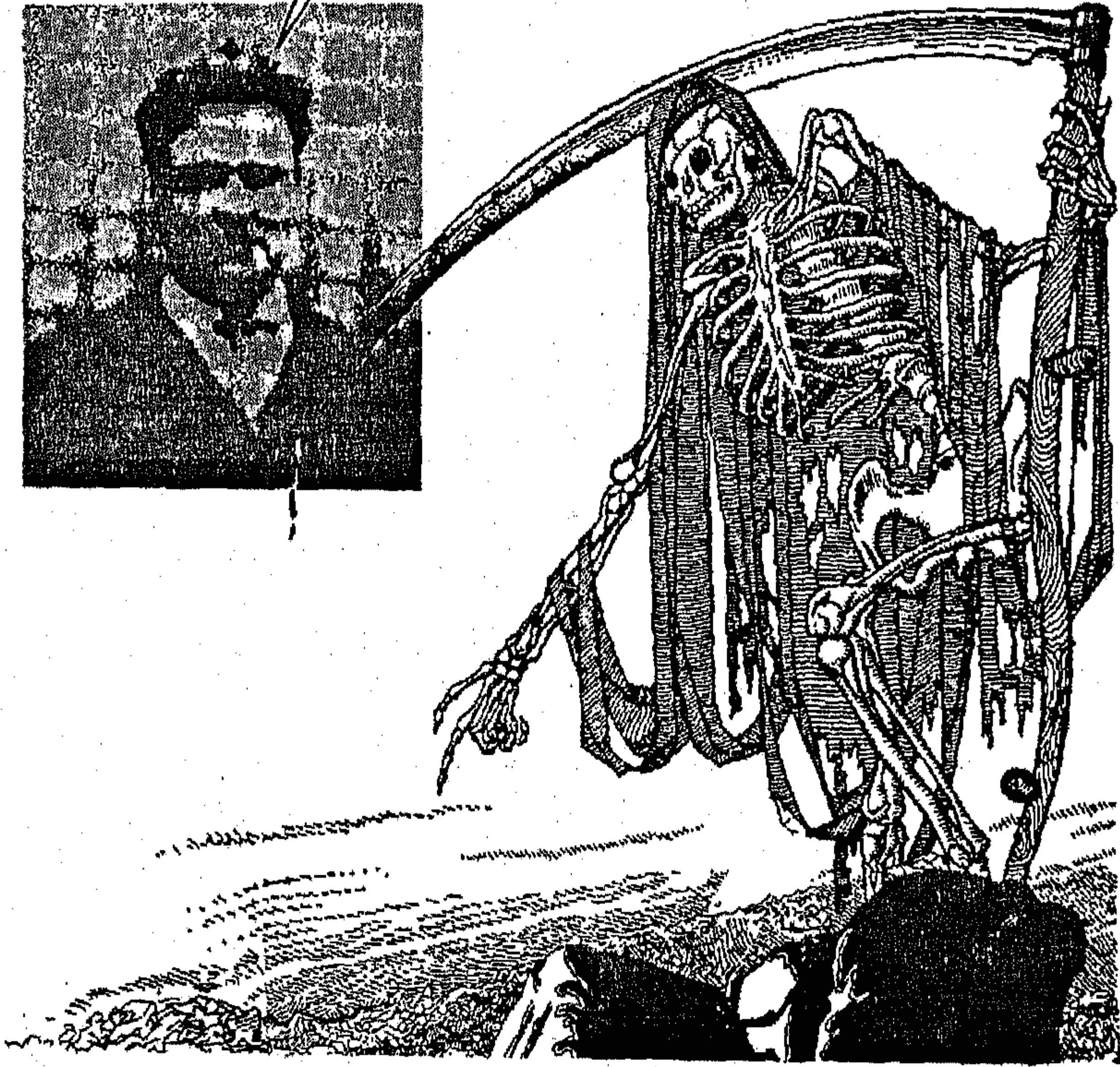


«نجح انقلابنا . والآن يقولون لنا :
تخلوا عن نصركم واستسلموا وقوموا
بتسوية . مع من ؟ مع تلك الجماعات
الصغيرة البائسة التي انسحبت أم مع
أولئك الذين يقدمون هذه المقترحات ؟
... لا أحد في روسيا كلها يتبعهم
بعد الآن . أنتم أفراد معزولون بؤساء .
أنتم مفلسون . لقد قمتم بدوركم .
اذهبوا إلى مكانكم اللائق بكم : إلى
مزبلة التاريخ .»
تروتسكي ، من «تاريخ الثورة
الروسية» .

بعد ثورة أكتوبر ، تعامل البلشفيون مع جنرالات القيصر بسخاء، وذلك شيء
قلما يُسلم به المؤرخون البورجوازيون .

أخطأت الثورة عندما تعاملت بشهامة مع قائد الهجوم القوقازي
(الجنرال كراسنوف) ؛ فكان يجب أن يُعدم في الحال . وبعد أيام
قلائل استعاد حريته عندما أقسم بشرفه ألا يحارب الثورة، لكن ما
قيمة وعود الشرف نحو أعداء أرض الأجداد والملكية؟ ورحل ليضع
منطقة دون بين المطرقة والسندان .

من «العام الأول للثورة الروسية» ، فكتور سيرج



قامت الطبقة الوسطى الحضرية بإضراب ضد الثورة، وظل المنشفيون، الذين كانوا أقوياء في النقابات، متخذين موقف العداء، وقال بليخانوف الذي اعتقد أن الحرب ضد ألمانيا يجب أن تستمر: نقد لاذع.



ليست هذه ماركسية... إنها... إنها...
إنها... مغايرة للأعراف وغير رسمية!!



قطاع الطرق المنشفيون عبارة عن خليط متنافر من المثاليين اليوتوبيين والبلهاء وأخونة والمخرضين الفوضويين، ويجب علينا أن نسيطر على ذلك الشخص الحقيير الفر، بل ونغرقه بالدم، ها هو ثمن سلامة روسيا.

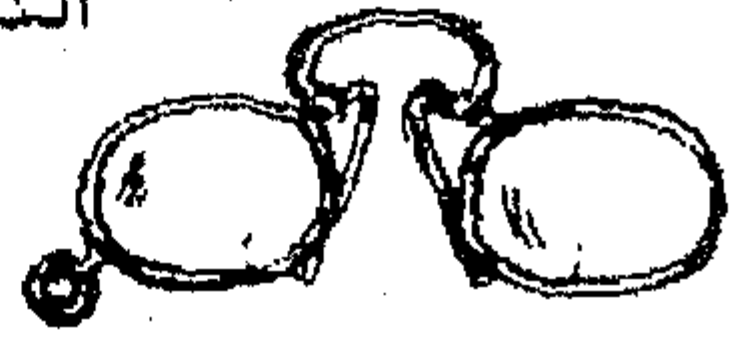
بليخانوف

أصبح «أبو الماركسية الروسية» وصياً على البورجوازية الروسية.

لم تكن أعمال التخريب والثورة المضادة هما المشكلتان الوحيدتان ، ويصف القائد العسكري البلشفي أنطونوف أوفينكوف تأثير الكحوليات على لواءات بتروجراد .



«انتشر المجون الوحشي الذي لم يسبق له مثيل في بتروجراد... وحاولنا أن نوقفهم بسد المداخل؛ فتسلل الحشد من خلال النوافذ، وخلعوا القضبان، واستولوا على الخزون... كانت هناك محاولة لغمر السرايب بالماء، ولكن فرقة المطافي التي أرسلت للقيام بذلك سكرت... ومرضت المدينة كلها بمرض السكر. وفي النهاية عين مجلس كوميسارات الشعب كوميساراً خاصاً وخوله كل سلطات الطوارئ، وأعطاه حراسة قوية، ولكن الكوميسار أيضاً اتضح أنه لا يعتمد عليه... ولم يتم التغلب على الهوس الكحولي هذا إلا بعد مجهود مكثف».



واجهت الثورة مشاكل أكبر من مشكلة الكحول . رفض الحلفاء أن تُوقع روسيا معاهدة سلام منفصلة مع ألمانيا ، لكن السياسة الخارجية البلشفية كانت واضحة : الهدنة الفورية مع ألمانيا هي الهدف .

وصل تروتسكي الذي كان كوميسار الشؤون الخارجية ومبعوثون آخرون من روسيا السوفيتية إلى برست ليتوفسك للتفاوض على السلام في نهاية شهر نوفمبر ١٩١٧ ، وواجهوا الجنرالات والأمراء والساسة في الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية المجرية النمساوية .



وزع وفد السلام في برست ليتوفسك منشورات ثورية على الجنود الألمان.



بدأ الإخاء بين الجنود الروس والألمان على الجبهة الشرقية عام ١٩١٧ .

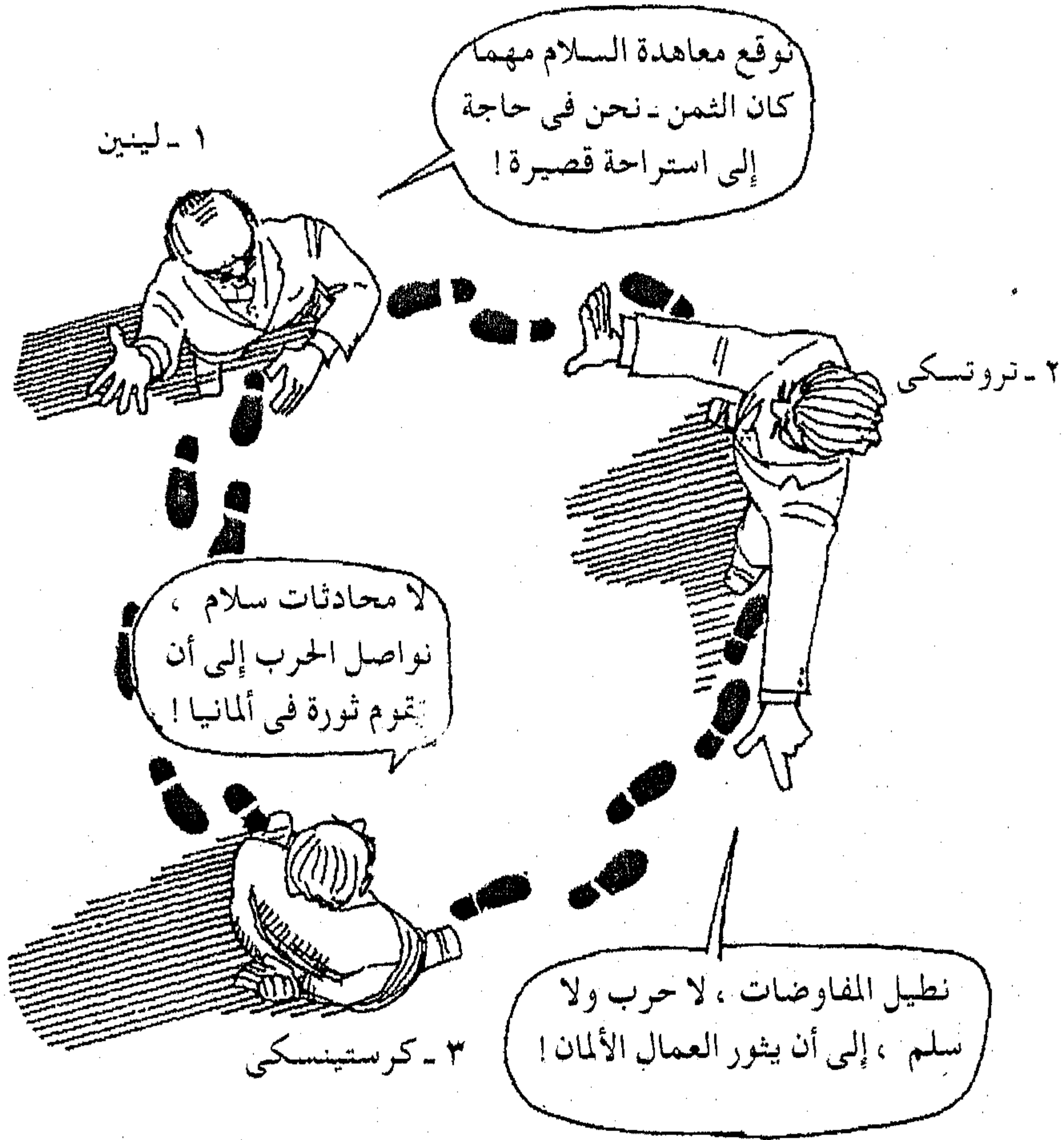


صار الجنود الألمان والروس إخوة عام ١٩١٧ .



كان ذلك مجرد تجربة أولية للدعاية التي ستليه. اتفق القادة البلشفيون بالإجماع على استخدام كل وسائل التهييج والدعاية لتشجيع المد المتصاعد للثورة الاشتراكية في ألمانيا.

لكن أعضاء اللجنة المركزية البلشفية اختلفوا حول القضية الأساسية ، أى حول ما إذا كانوا سيقدمون تنازلات أو لا للجيش الألمانية التى تحتل أجزاء من روسيا ، وكانت هناك ثلاثة مواقف :



رأى لينين أن موقف تروتسكى جذاب ، ولكنه شديد الخطورة . وافقت اللجنة المركزية على قرار تروتسكى ، وكان لينين فى صفوف الأقلية .

عاد تروتسكى إلى برست ليتوفسك ، ومنها خاطب كل المقيمين فى العالم ، لكن
الألمان شنوا هجوماً جديداً فى فبراير ١٩١٨ . وعقدت اللجنة المركزية البلشفية
اجتماعاً ، وانضم تروتسكى إلى رأى لينين ، وبهذه الأغلبية تم
التصويت للسلام ، فى ٣ مارس ١٩١٨ .



هل كان لينين مجنوناً؟ فلنتذكر ماوتسى تونج؛ فلقد كان سيره الطويل عام
١٩٣٤ إستراتيجية مماثلة.

أظهرت برست ليتوفسك أن الحزب البلشفي كان في قمة صحته وعنفوانه.
تمت مناقشة الجوانب الثلاثة من قضية السلام علانية على صفحات جريدة برافدا،
وهذا هو معنى «سياسة القيادة».

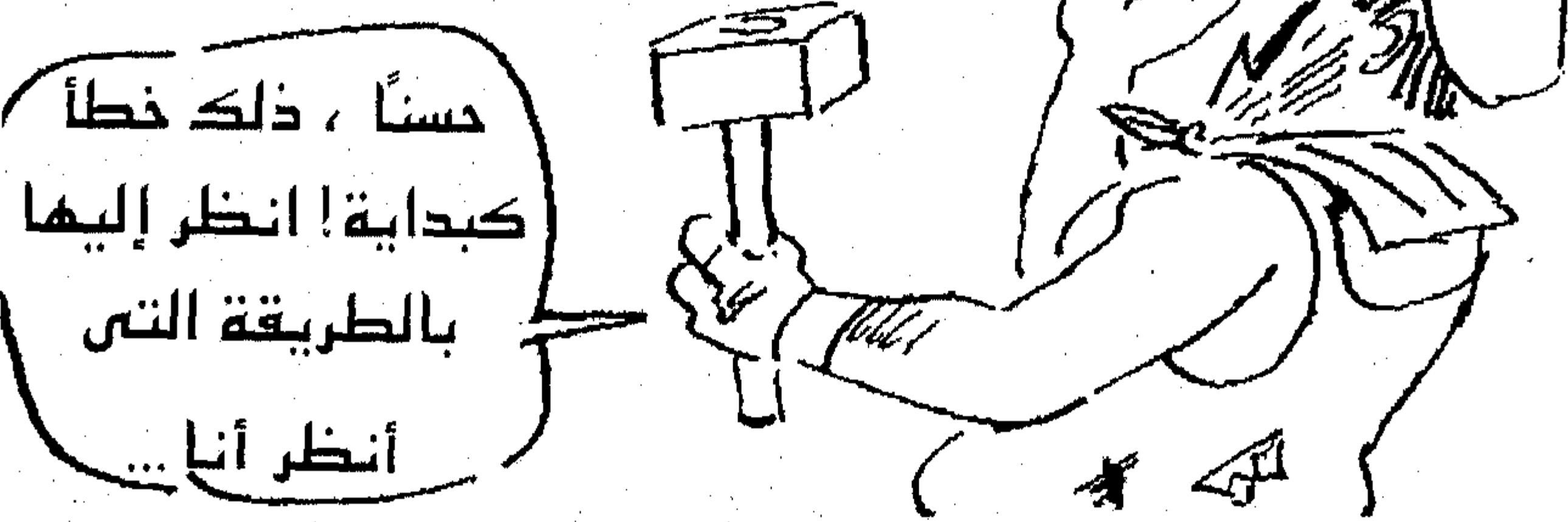
التوقيت الأمثل للثورة



هذا الحزب المنظم جداً والذي لا تعيقه أية شهرة مجردة في الديمقراطية ما زال في هذه الساعات الحرجة يحترم أعراف الديمقراطية الداخلية فيه . ويضع قائده المعترف به في صفوف الأقلية ، فسلطة لينين الشخصية الهائلة لا تمنع المجاهدين في اللجنة المركزية من ألا يخنعوا له ، بل يتحدثون ويستمعون بوجهة نظرهم في حماس : يتم تسوية أهم القضايا من خلال التصويت ، وفي الغالب بأغلبية صغيرة ، يرغب الأقليات في الإذعان لها دون أن يتخلوا عن أفكارهم .

عندما كان لينين في صفوف الأقلية أذعن لرأى الأغلبية ، منتظراً أن تثبت الأحداث أنه على صواب ، وواصل دعايته دون أن يخل بالنظام... لا يلعب القيل والقال ولا الدسائس ولا الشخصيات المرموقة دوراً مهماً فيما يقال ، ويتحدث المناضلون بلغة السياسة دون أن يحاولوا أن يجرحوا الرفاق على الجبهة المعارضة أو يسحبوا الثقة منهم...

فكتور سيرج

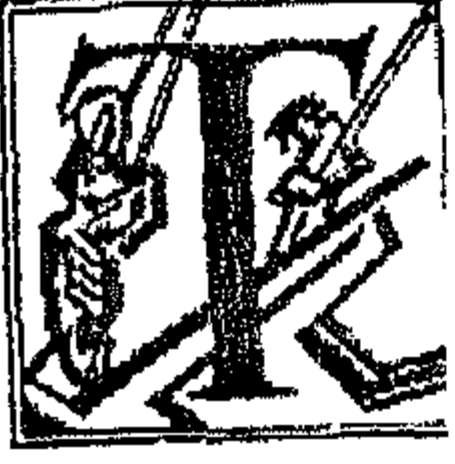


صار
اللامعقول
حقيقة
وصار
المستحيل
ممكناً.

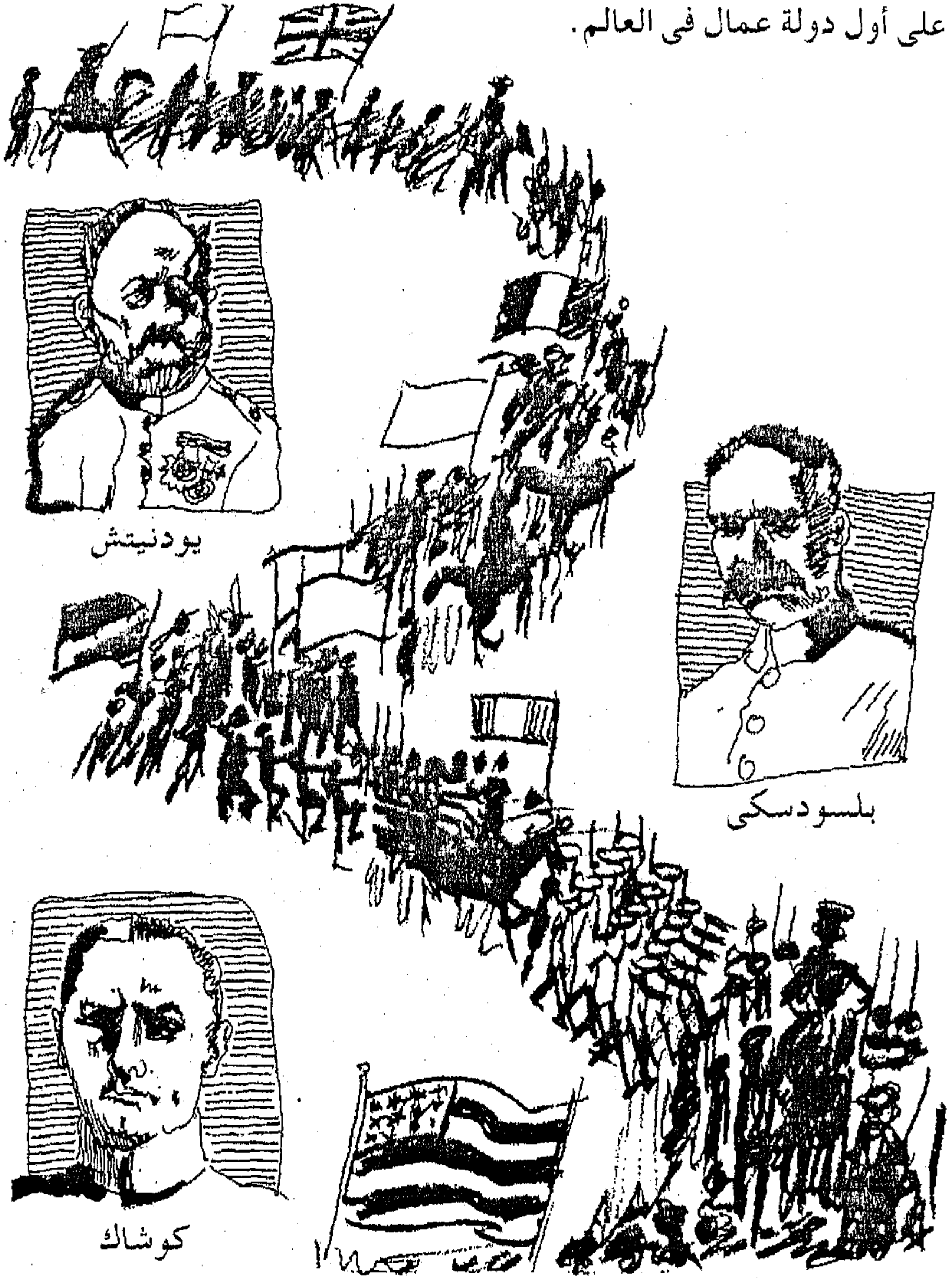


وبدأت الحرب الأهلية

الجمهورية السوفيتية الوليدة التي تهددها الجيوش الألمانية فى أوكرانيا واجهتها مشكلة عويصة أخرى ، وهى الحرب الأهلية. خطط الجنرالات البيض القيصريون لثورة مضادة ، وكان الحلفاء الذين أغضبتهم مفاوضات السلام البلشفية مستعدين لمساندة البيض.



شهدت ما يطلق عليها الحرب الأهلية في روسيا البلشفيين وهم لا يحاربون
فحسب القوات التي يقودها الجنرالات البيض: دنيكين ، رانجل ، يودنيتش
كولشاك ، بل وكان يساعدهم ٥٠ ألف جندي من جنود
الحلفاء: انضمت القوات الأمريكية والإيطالية والصربية
والفرنسية والتشيكية والبولندية واليابانية للحرب
المقدسة ضد الجمهورية الشيوعية ، وكان هدفهم القضاء
على أول دولة عمال في العالم.



ألقيت على عاتق تروتسكي مسؤولية
تنظيم الجيش الشيوعي . لماذا تروتسكي ؟
لأن قدرته كانت قد اتضحت تماماً في
النجاح العسكري لانتفاضة أكتوبر .

واقترح تروتسكي أن يستخدم الجيش
الشيوعي بعض الضباط القيصريين ؛
حيث إنه في حاجة ماسة إلى العسكريين
المحنكين .



كوميساران ! عندنا المزيد من
الشيوعيين أقوياء البنية !

قام العديد من الضباط القيصريين السابقين
بترك الجيش الشيوعي لينضموا للبيض ، لكن العدد
الأكبر منهم انضم لصفوف الثورة .

ارتكب البيض العديد من الفظائع. وعندما ذبحوا عمال قازان ، رد البلشفيون بالمثل. وبالطبع ، كانت هناك أصوات تندد «بالقسوة» البلشفية.



«الخطيئة الوحيدة التي لا تُغتفر التي ارتكبتها الطبقة العاملة الروسية في ذلك الوقت هي خطيئة التساهل مع أعداء الطبقة»
تروتسكي ، من «حياتي».

حول تروتسكي الجيش الشيوعي إلى قوة حربية منقطعة النظير . وفي سنوات الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي (١٩١٨ - ١٩٢١) كان أعلى إستراتيجي للثورة .



من اليمين : تروتسكي
مع قطاره المدرع .

ها هي أوامري يا رفاق .
سأقوم بالهجوم أولاً ،
لكنني أريد من الجيش
الشيوعي أن يحميني !



أخذه قطاره المدرع الخاص إلى الجبهة ، وشارك في المعارك . هل كان متهوراً ؟
لا ، يجب أن يكون القادة قادرين على الدفاع عن الثورة عندما تكون هناك
حاجة إلى ذلك .

فى عام ١٩١٩ ، عندما كانت الحرب الأهلية فى أوجها ، تم تأسيس الاتحاد
الدولى للشىوعيين - ما أطلق عليه لينين قبل ذلك اسم الاتحاد الدولى الثالث
للعمال . وفى قطاره الحربى ، صاغ تروتسكى بياناً تمت الموافقة عليه بالإجماع .



مثل المؤتمر الأول نيف وثلاثين جماعة صغيرة
متعاطفة مع البلشفية ، وقد كانت هذه الجماعات قد
تجمعت على عجل .

فى ألمانيا فى ذلك الوقت ...



أحدث اندلاع الحرب فجوة عميقة فى صفوف الحركة الاشتراكية الألمانية ، خاصة الحزب الديمقراطى الاشتراكى . عندما كان على وشك الهزيمة ، وبعد تنحى القيصر فيلهلم الثانى ، فى ٩ نوفمبر ١٩١٨ طلب رئيس أركان الحرب الألمانى من الحزب الديمقراطى الشيوعى تشكيل حكومة جمهورية ، واستجاب له أكثر العناصر قومية فى الحزب الديمقراطى الاشتراكى وأكثر الناس احتراماً فى سلطة الدولة أمثال فريدريك إيبرت وجوستاف نوش .

فريدريك إيبرت



جوستاف نوش



لكن العمال والجنود والبحارة
الألمان كانوا قلقين مثل قلق الروس
في فبراير ١٩١٧ . انبثقت مجالس
السوفييت - مجالس العمال -
مستقلة في المناطق الحضرية الكبرى
بألمانيا ، وكانت أعداد غفيرة من
العمال مستعدة للقتال ، لكن أين
القيادة ؟ أربما تأتي من



الحزب الشيوعي الألماني الذي
لم يكن ذاته واثقا من المساندة
الشعبية الكاملة ؟ كان هناك شيء
واحد أكيد . لن يسمح إبيرت
ونوش والجنرالات الألمان
بقيام ثورة « بلشفية » في
ألمانيا ، وكان الوضع مهيئا للخيانة
وحمامات الدم . في المعارك التي
قامت بالشوارع من ديسمبر ١٩١٨
حتى يناير ١٩١٩ ، قامت قوات
ناش بقمع العمال بوحشية ،
وقضت على إمكانية الثورة بفعالية .

يقول جريستاف نوش :

بدلاً من أن ينقادوا للشرثارين ، لو كان عند هذه الحشود
قادة حازمون واعون بما يفعلونه ، لأصبحوا سادق برلين...



شيوعية الحرب

كانت الحرب الأهلية باهظة الثمن ، فلقد قضت على جيل
من أكثر العمال الواعين سياسياً ، ودمرت اقتصاد روسيا .
وبعيداً عن عدد القتلى في الحرب ، مات نحو ٩ ملايين في ١٩١٩ - ١٩٢٠ من
البرد والمجاعات والمرض .



الأوضاع أثناء الحرب الأهلية

واجهت «شيوعية الحرب» الطوارئ الاقتصادية بفرض تحكم حكومي مشدد والمزيد من نزع الممتلكات ومصادرة الغلال من الفلاحين الذين كانوا في عسر شديد، ويعني ذلك أن الجمهورية السوفيتية اكتسبت الطابع العسكري، وكان الحزب البلشفي «رئيس أركان الحرب»، وكان هناك اعتقاد بأن هذا الإجراء إجراء مؤقت.



في ١٩٢٠ ، قدم تروتسكي قائمة
مقترحات للجنة المركزية لكي تغير
مسارها وتستعيد مناخ السوق الحر .



«عملى فى الميدان العملى جعلنى أعتقد أن
أساليب شيوعية الحرب التى فرضتها علينا ظروف
الحرب الأهلية قد استنفدت تماما ، وحتى نحى
حياتنا الاقتصادية يجب توفير مناخ المصلحة
الشخصية مهما كان الثمن ، بمعنى آخر ، علينا أن
نستعيد السوق المحلية إلى حد ما» .

ورفض لينين واللجنة المركزية هذا الموقف .

انتفاضة كورنستادت: ١٩٢١

كان مجلس السوفييت بـكورنستادت حصناً بحرياً قوياً على جزيرة في البحر بالقرب من بتروجراد، وكان بحارته مشهورين بأنهم طليعة الثورة والمساندون البلشفيون المخلصون.

لماذا قاموا بالثورة في شهر مارس ١٩٢١؟

كان العديد من البحارة «أبناء فلاحين»، وأرادوا أن يضعوا حداً لمصادرات الغلال. وطالبوا بسوق حر وحرية ديمقراطية كانت قوانين طوارئ شيوعية الحرب قد ألغتها.

خطاب من داخل

الوطن

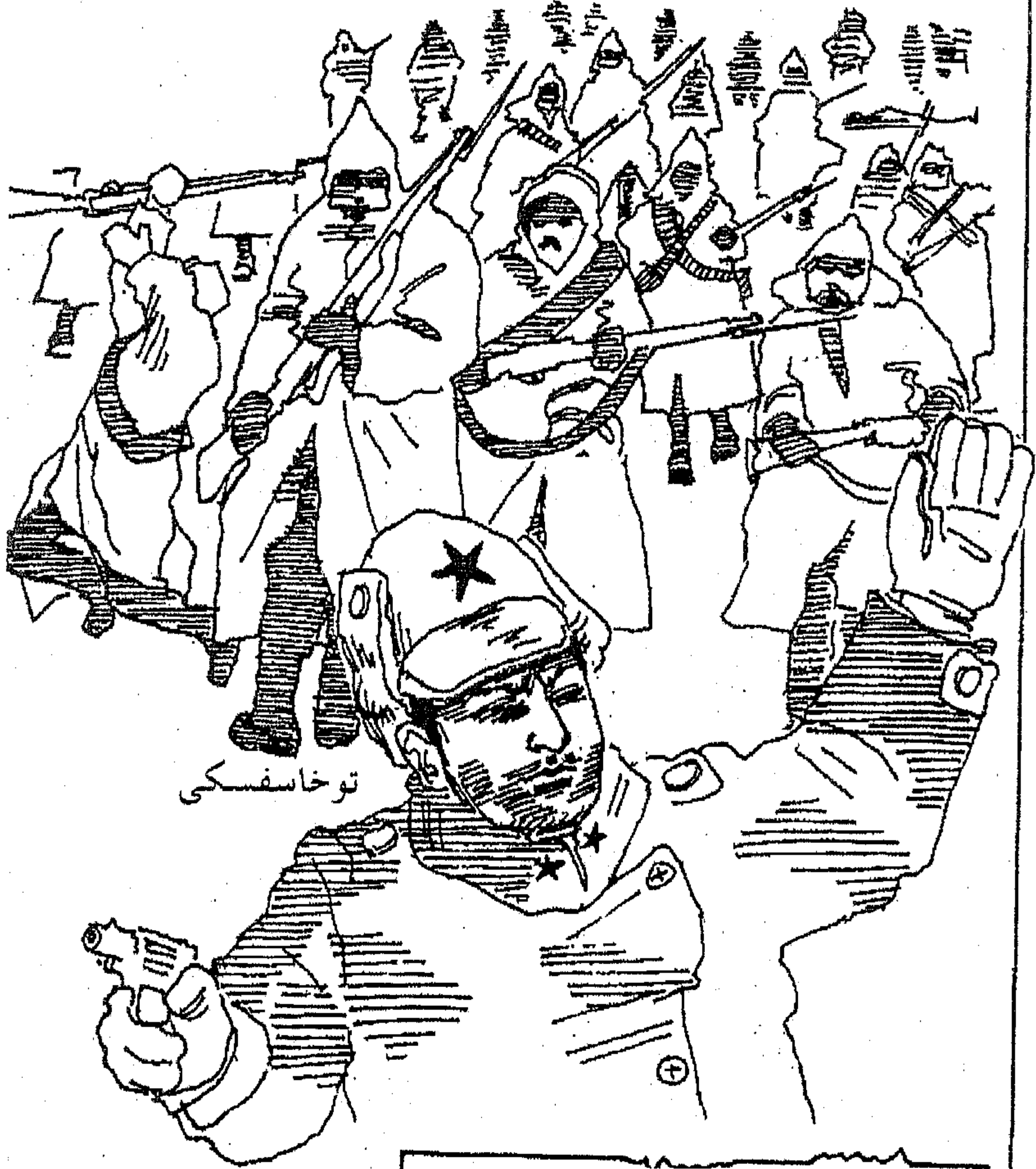




أنصتوا لنا

يا رفاق ، نحن أبناء
أوفياء للثورة!

لكن تروتسكى ولينين واللجنة المركزية البلشفية لم ينصتوا ، ولم يتوانوا فى الأمر ، فسرعان ما أرسلوا الجيش الشيوعى بقيادة توخاشفسكى للقضاء على تمرد البحارة ، ومأساة كرونستادت هذه سوف تطارد تروتسكى طيلة حياته .



كان العديد من الشيوعيين أمثال فكتور سيرج متعاطفين مع مطالب كرونستادت ، لكن سيرج يفسر السبب فى أنه هو والعديد من الآخرين قرروا أن يساندوا الحزب ضد البحارة .

«إذا سقطت الدكتاتورية البلشفية ، سيؤدى ذلك إلى الفوضى ، وستؤدى الفوضى إلى تمرد الفلاحين ، الأمر الذى يعنى ذبح الشيوعيين وعودة المهاجرين ، وفى النهاية سيؤدى التطور الطبيعى للأحداث إلى صعود ديكتاتورية جديدة ، لكنها دكتاتورية معادية لطبقة العمال»
فكتور سيرج ، مذكرات ثورى

المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي

تم افتتاح المؤتمر العاشر في موسكو، بينما كانت كرونستادت تقاتل حتى آخر رجل فيها، واقترح لينين خطة اقتصادية جديدة، وكان يريد أن يقضى على شيوعية الحزب ويضع حداً لمصادرة الغلال، ويفسح المجال لسوق حرة محدودة.



عرف لينين السياسة الاقتصادية الجديدة بأنها «رأسمالية الدولة». كان المقاولون الخاصون يكونون أرباحاً في المدن، بينما انتعش الفلاحون الأغنياء اقتصادياً في الريف، وكانت السياسة الاقتصادية الجديدة مضرّة بالعمال والفلاحين الفقراء.

وجدت السياسة الاقتصادية الجديدة (NEP) من داخل الحزب البلشفي من زعماء المعارضة العمالية ، وطالبت هذه الفئة التي يتزعمها كوميسار العمل أ. ج. شليابينيكوف ، وألكسندرا كولونتاى وآخرون ، طالبت هذه الفئة بأن تقوم النقابات بإدارة الإنتاج .



عرض المؤتمر العاشر المعارضين
داخل الحزب البلشفي لأشق
المتاعب .

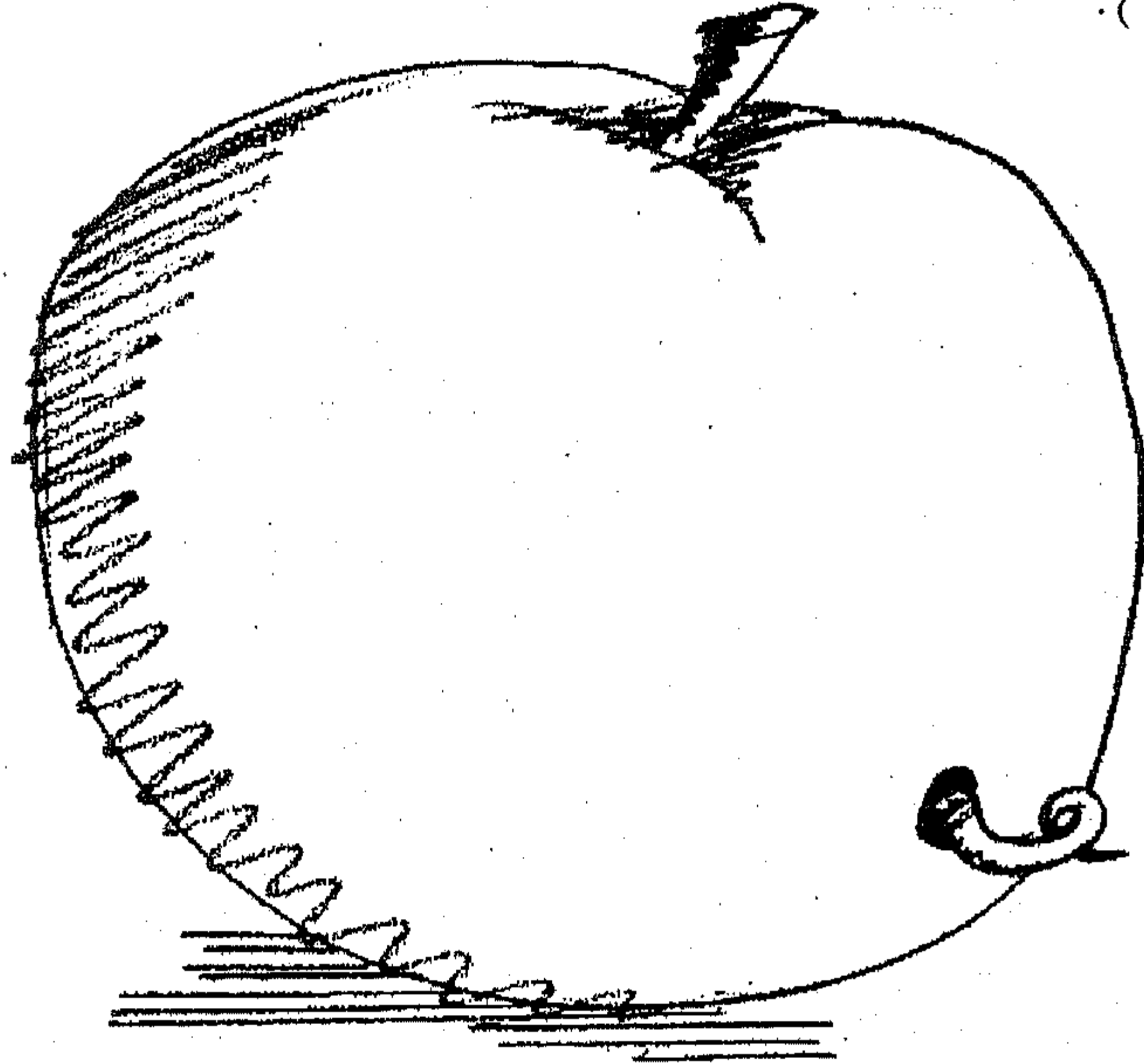
نظرة للوراء وأخرى للأمام

بحلول عام ١٩٢١ ، كان البلشفيون قد حرموا كل الأحزاب المعارضة ، وحدث ذلك أثناء الحرب الأهلية لأسباب يعرفها الجميع ، وكان على أحزاب المعارضة الأساسية ، بما فيها الأحزاب اليسارية ، إما أن تتعاون مع البيض أو يتم إجبارها على القيام بذلك . لكن المؤتمر العاشر بلغ من الشطط مداه ، وحرم كل الفئات المنشقة ، فإذا حرمت الأحزاب الأخرى ، من الحتمى أن تقضى على الانشقاق داخل حزبك . ودافع كل من لينين وتروتسكى عن هذا الإجراء ، مؤكدين أنه إجراء مؤقت .

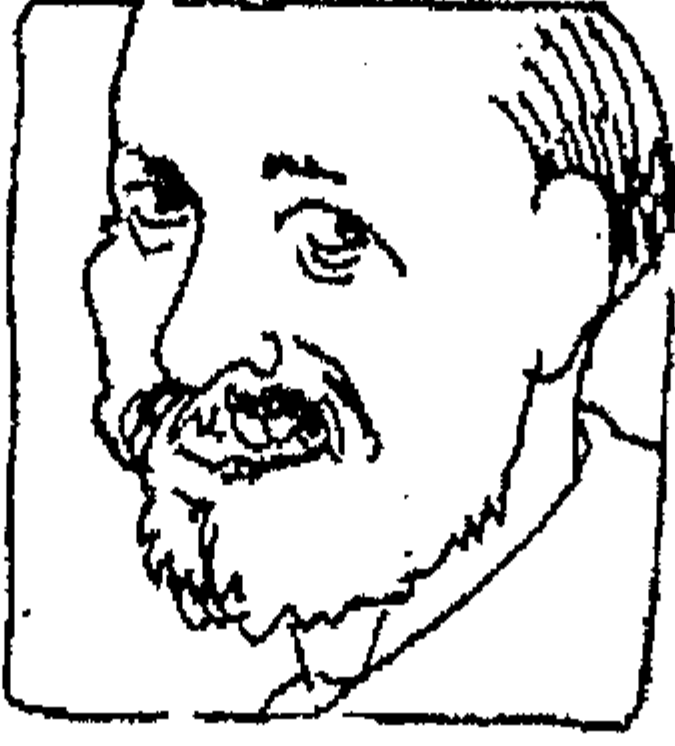
تم القضاء على الحرب الأهلية عام ١٩٢١ ، ولم يكن هناك تهديد حقيقى للدولة السوفيتية . لماذا تحرم الفئات المنشقة ؟ لأنه بدا من الضرورى للينين وتروتسكى أن الإجراءات «الليبرالية» للسياسة الاقتصادية الجديدة يجب أن تفرض حتى لو أدى ذلك إلى إخراس التمرد داخل صفوف البلشفية .

فى الواقع ، أدت إجراءات الطوارئ لشيوعية الحزب ثم السياسة الاقتصادية الجديدة إلى تقوية جهاز الدولة والحزب والبيروقراطية على حساب الديمقراطية لفترة «مؤقتة» . ولو وقع هذا الجهاز تحت إدارة غير هذه لكانت الديمقراطية السوفيتية قد تعرضت لخطر حقيقى .

كان لينين يفهم ذلك ، وكذلك تروتسكى . فى عام ١٩٢٣ وبعدها حذر تروتسكى قائلاً : «لا يجب علينا أن نبني الاشتراكية بالأسلوب البيروقراطى ، لا يجب علينا أن نخلق مجتمعاً اشتراكياً من خلال أوامر إدارية... البيروقراطية عدو لدود للاشتراكية...» (إزفستيا ، ٢ يونيو ١٩٢٥) .



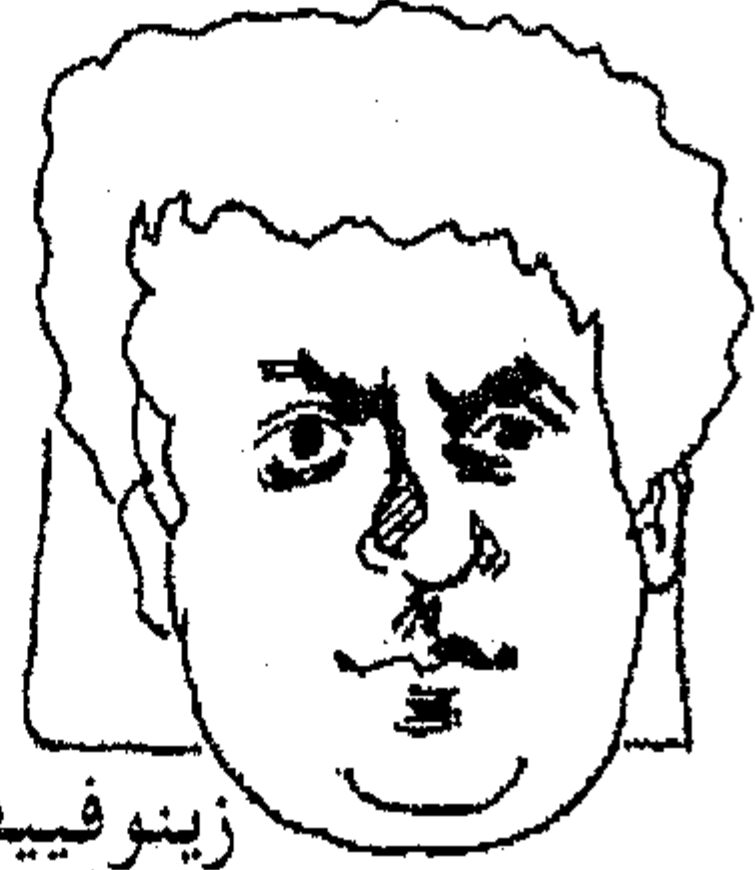
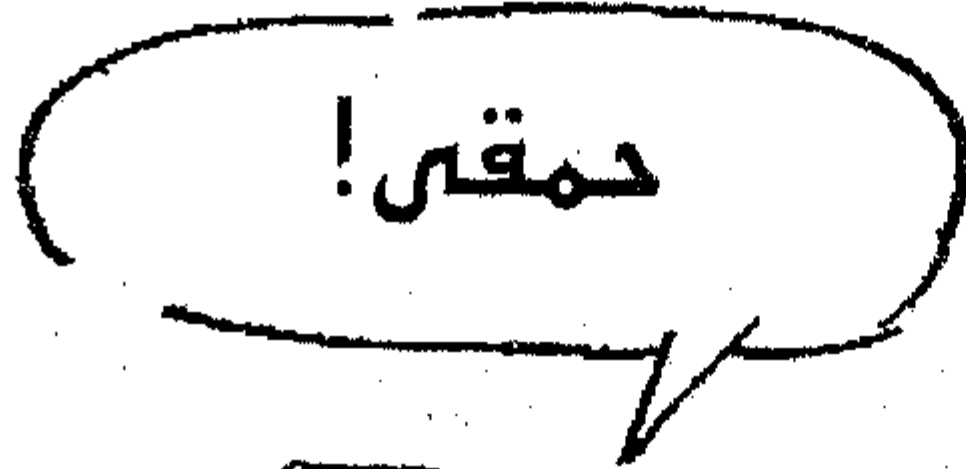
انحسر المد الثورى فى أوربا،
ولكن الأحزاب الشيوعية
الأوربية، رغم ضعفها، رفضت
أن تعترف بهذا الواقع. وفى
المؤتمر الثالث للاتحاد الشيوعي
الدولى فى صيف ١٩٢١، طور
لينين وتروتسكى مفهوما
عن الجبهة المتحدة، وقاومهما
الراديكاليون المتطرفون أمثال
زينوفيف، وبوخارين، والمجرى
بيلاكون.



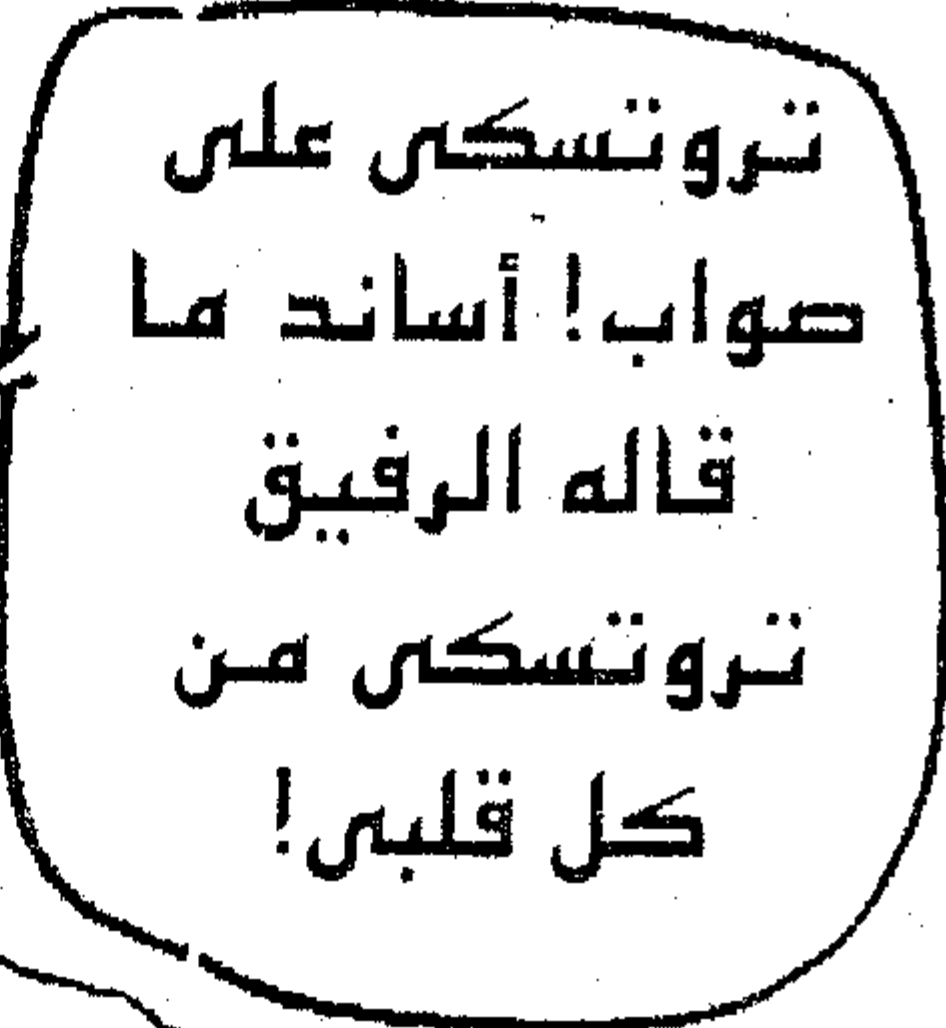
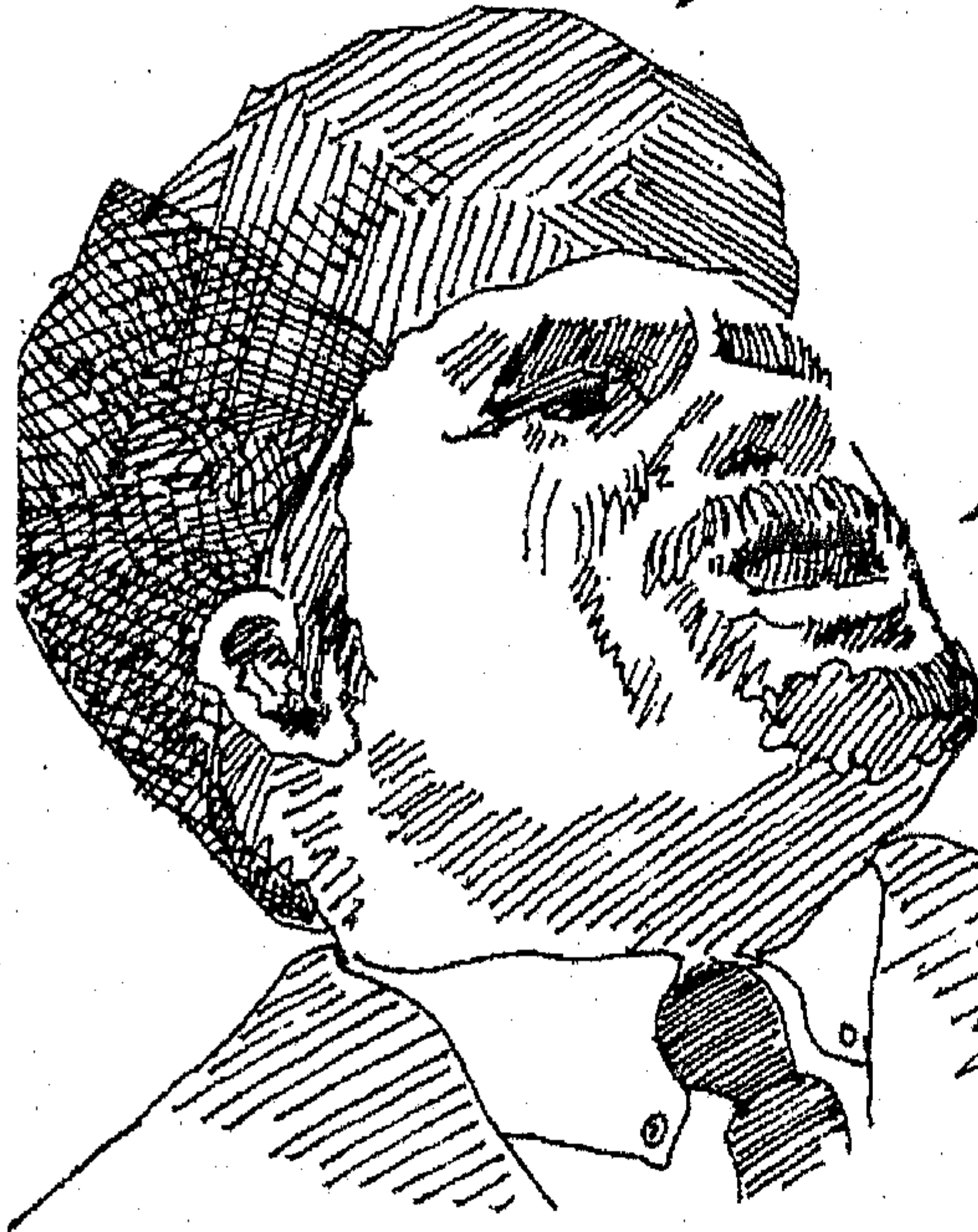
بوخارين



بيلاكون



زينوفيف



لكن ما الذى قاله الرفيق تروتسكى؟



١ - ليس أمام الأحزاب الشيوعية فى أوروبا فرص ثورية مباشرة.

٢ - ما زال عليها أن تجتذب أغلبية العمال الذين بدونهم لا يمكن أن تقوم ثورة فى الدول الغربية.

٣ - قال لينين ، وأيده تروتسكى إنه «... لضمان انتصار الاشتراكية ، من الضرورى وجود القوى المتحدة للعمال فى العديد من الدول المتقدمة جدا». ولابد من إنجاز ذلك من خلال الجبهة المتحدة.



ما الجبهة المتحدة؟

وحدة الأهداف المشتركة بين الشيوعيين ونقابات العمال ومنظمات العمال الديمقراطية الاشتراكية. عندما تتعاون الأحزاب الشيوعية مع هذه المنظمات فقط يمكنها أن تقنع العمال بصحة الأفكار الشيوعية. فى الحقيقة ، الجبهة المتحدة امتداد لإيمان تروتسكى بالثورة الدائمة ، كما أنها تكشف من جديد الجانب المميز فى نزعة تروتسكى اللانثاقية ، ونلخص ذلك ببساطة فى العبارة التالية: «سيروا منفصلين ، لكن اضربوا ضربة رجل واحد».

صوت الكومنتيرن لصالح سياسة الجبهة المتحدة فى عام ١٩٢١ ، وتم تأكيد ذلك من جديد فى مؤتمره الرابع عام ١٩٢٢ .

وسنرى فيما بعد ما حدث لإستراتيجية الجبهة المتحدة

صعود ستالين

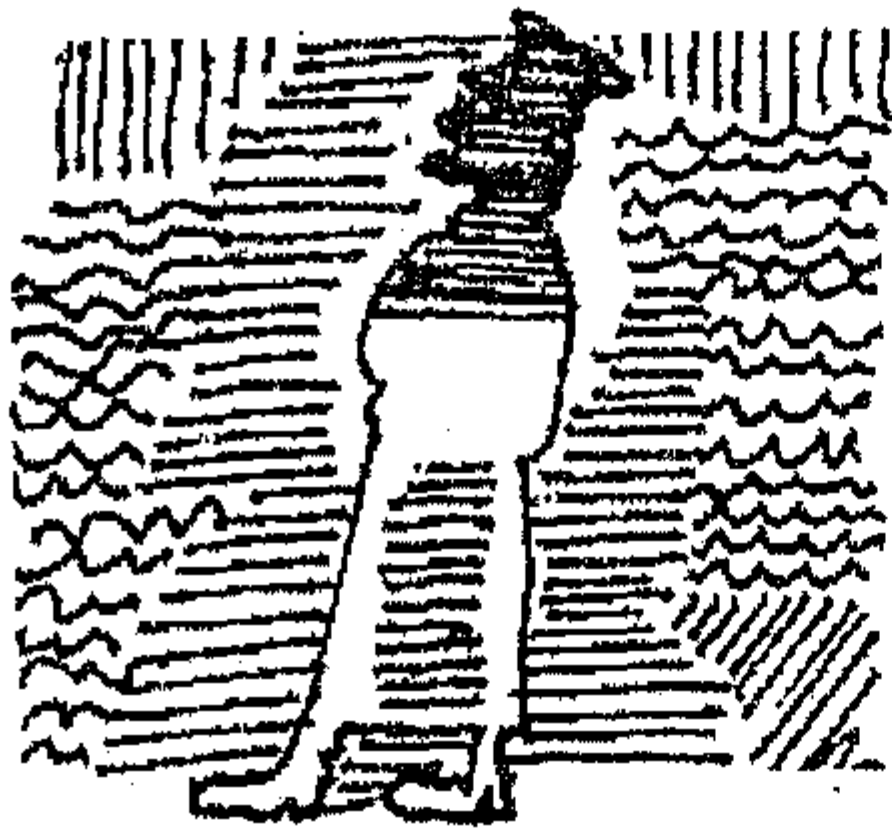
كان المؤتمر الحادى عشر للحزب فى مارس ١٩٢٢ آخر مؤتمر حضره لينين ،
فبعد هذا المؤتمر ، انتخبت اللجنة المركزية ستالين سكرتيراً عاماً للحزب
الشيوعى .



ربما كان لينين منزعجاً ، لكن لم
يتوقع أحد أن ستالين يمكن أن يتولى
مقاليد السلطة يوماً ما .

فى مايو ١٩٢٢ وقع لينين فى براثن مرض شديد ، وشلته نوبة من نوبات المرض .

أثناء مرض لينين ، انتقلت قيادة الحزب إلى زينوفيف و كامينيف وستالين ، وهذا الثلاثي شغل المناصب الكبرى . تزوج كامينيف من أخت تروتسكى ، ولكن ذلك الزواج لم يمنعه من أن ينحاز لزينوفيف وستالين ضد تروتسكى !



كان منصب تروتسكى كرئيس للمجلس الشورى العسكرى منصباً شرفياً ، ولم تستغل قدراته بما فيه الكفاية ، ولقد تم تهيمشه ، ولم يكلف بأى عمل ذى بال فى جهاز الحزب . زرع ستالين ببطء رجاله فى منصب السكرتير فى منظمة الحزب بأكملها حتى يسيطر عليه ، وأحدث تغيرات فى الهيكل الحكومى .

أثناء مرضه ، كان عند لينين الوقت الكافى للتفكير .



حالة عمالنا مشوهة - وثقل
البيروقراطية جسيم جداً -
والخلاف بين تروتسكى
وستالين ينذر بكارثة...



كانت آخر معركة للينين ضد ستالين ، وبينما كان الحزب يعد
لمؤتمره الثانى عشر فى مارس ١٩٢٣ ، خطط ستالين لـ :
١ - انتقاد ستالين لإعطائه الأمر بأن يقوم الجيش الشيوعى بغزو
جورجيا رغم أنف مكتب الحزب .
٢ - إقالة ستالين من منصب السكرتير العام .

ومنع المرض لينين مرة أخرى من القيام بفعل إيجابى ، ومات لينين فى ٢١
أكتوبر عام ١٩٢٤ .



« توقف عند خط جورجيا يا تروتسكى ، توقف ، يرى الحزب أنه نتيجة لحالتك الصحية ، يجب أن تكمل سيرك إلى سوخوم ، أكرر ، أكمل سيرك إلى سوخوم »
ستالين

فى طريقه إلى سوخوم فى جبال القوقاز ليشفى من
عدوى أصابته ، تلقى تروتسكى برقية من ستالين :
« مكتب الحزب يرى أنه نتيجة لحالتك الصحية يجب أن
تواصل سيرك نحو سوخوم » ، ولم يحضر تروتسكى
جنازة لينين .



كتب لينين «وصية أخيرة» طالبت بشيء مهم: يجب أن يقال ستالين من منصب السكرتير العام، وقرر مكتب الحزب أن يتجاهل الوصية. وبالرغم من الاعتراضات المبررة لأرملة لينين كروبسكايا، فإن مؤتمر الحزب لم يبلغ بهذه الوصية.

«تروتسكي أكثر الناس كفاءة في اللجنة المركزية، لكنه واثق من نفسه بدرجة مغالية».

«ستالين وقح للغاية. أقبلوا ستالين من منصب السكرتير العام».

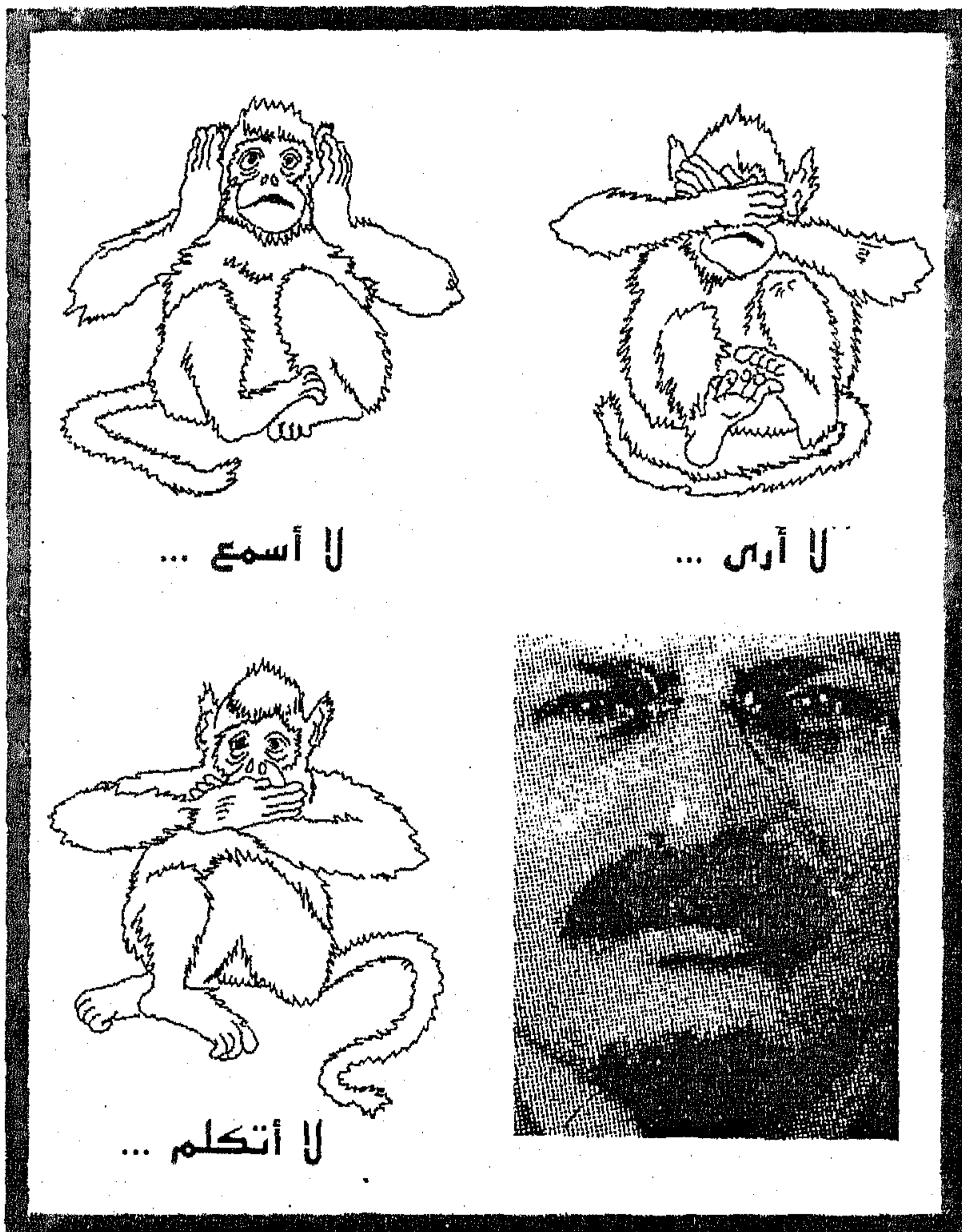
«يوخارين أهم منظر في الحزب لكنه مدرسي بدرجة بالغة».

«واقعة أكتوبر لزينوفيسيف وكامينيف لم تأت مصادفة...».



وافق تروتسكي على نظام الحزب بمجرد أن اتخذ قرار بإبطال تعليمات لينين.

فعل تروتسكى ما هو أسوأ من ذلك ؛ فلقد سمح لنفسه بأن يدخل طرفاً فى التسوية مع «الحكام الثلاثة» ، ولم يعلن رأيه فى قضية جورجيا ، ولم يهاجم ستالين ، وسيتضح فيما بعد أن صمته كان غالى الثمن .



أعيد انتخاب ستالين سكرتيراً عاماً ، وأصبح سيد الحزب بالفعل .

فى أحد الأيام بعد ذلك ، قابل تروتسكى صديقاً كان قد فقد لتوه منصبه فى وزارة الحرب .

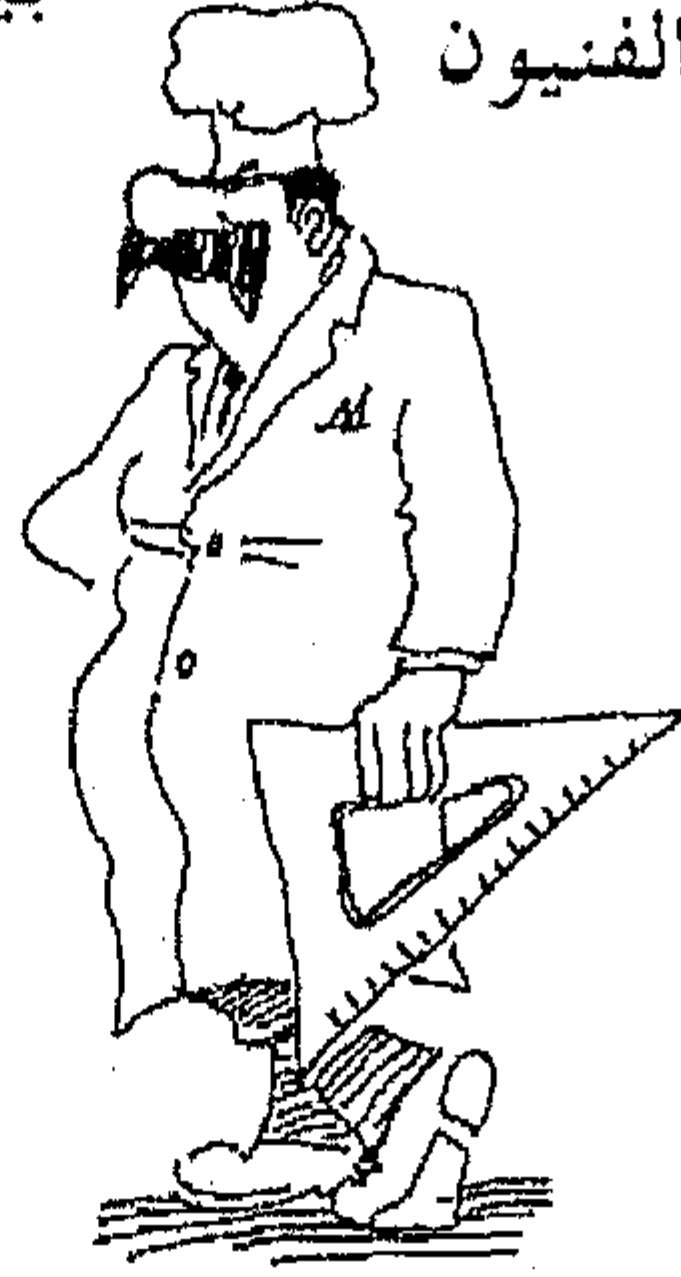


ماذا يحدث؟

أدرك تروتسكى ، مثل البلشفيين النابيهين الآخرين ، أن انهياراً حقيقياً فى الوعي الطبقي قد حدث بالمر ، فلقد هزمت الثورة فى أوربا ، وانحطت فى روسيا ، وظهرت طبقة اجتماعية جديدة وقوت قبضتها على المجتمع ككل ، ما هذه الطبقة؟



بيروقراطيو الحزب والدولة



الفنيون

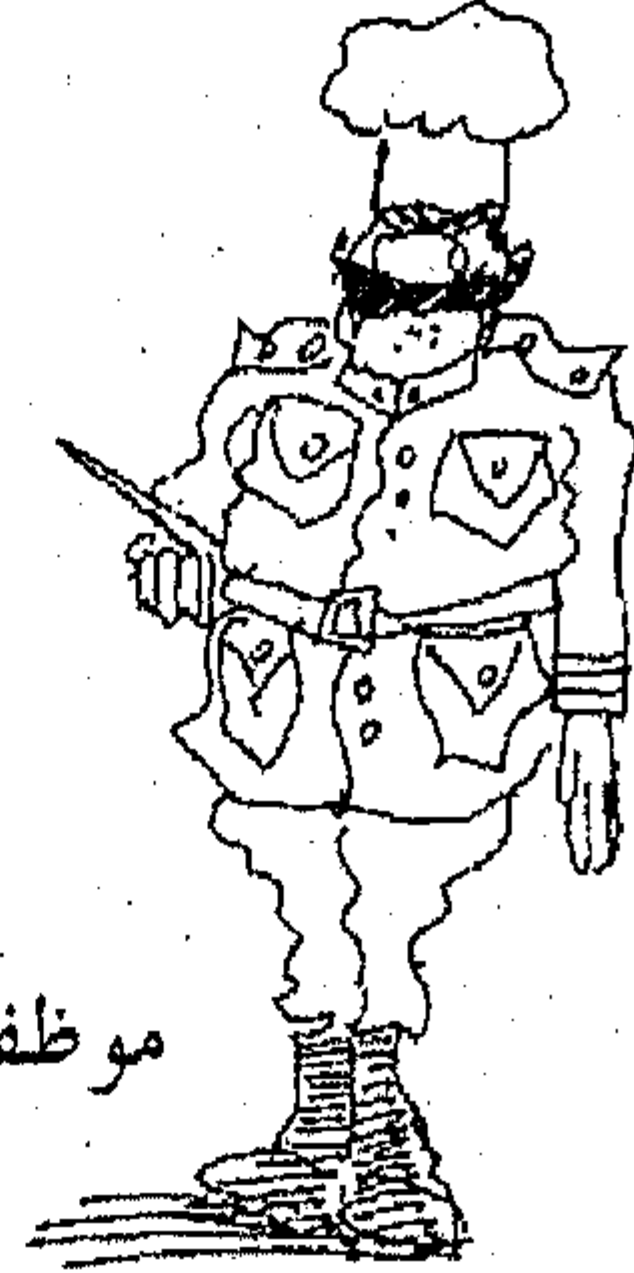
مديرو المصانع



الموظفون الرسميون بالحزب



موظفو الجيش



ما صفاتهم؟ نزعة وطنية متطرفة تجاه روسيا العظمى ، خشونة الطبع ، الغرائز السلطوية ، والشغف بالحفاظ على امتيازاتهم المادية .



المعارضة اليسارية

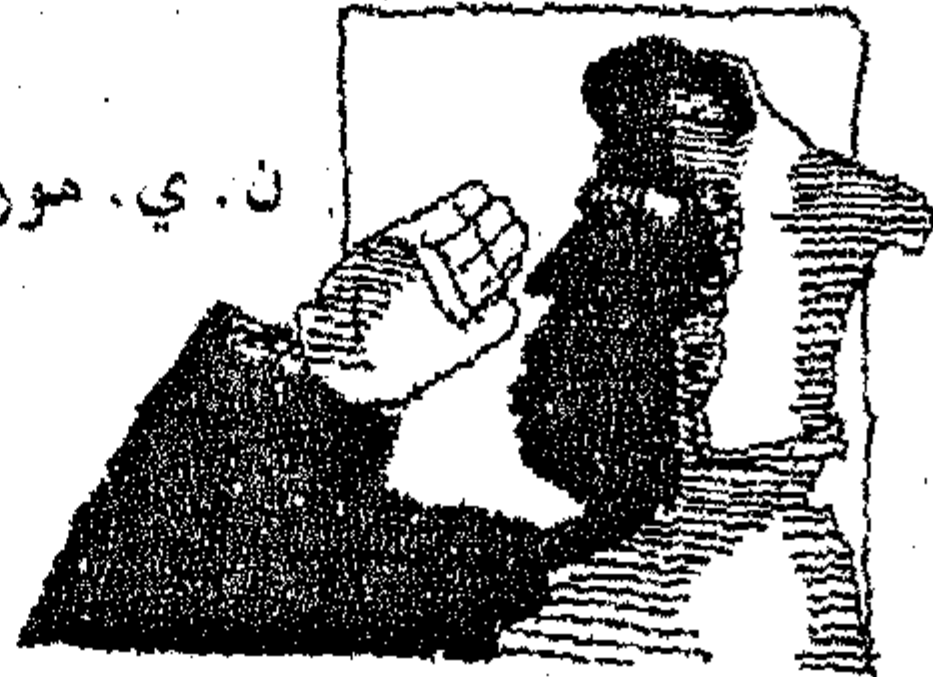
لم يكن تروتسكى سلبياً. فى أكتوبر ١٩٢٣ ، بدأ الصراع فى سبيل الديمقراطية الحزبية، وكان خطاب الستة والأربعين بياناً أصدره ٤٦ بلشفياً بارزاً ضد قيادة الحزب، وطالب خطابهم بتخطيط اقتصادى أفضل، وحرية النقد، والمناقشة ومؤتمر طارئ جديد للحزب لإحياء الموقف. من كان بين الستة والأربعين، وما الذى حدث لهم فى النهاية؟

إ. أ. بريوبراز هنسكى: عالم اقتصاد وعضو فى مكتب الحزب (تمت تصفيته عام ١٩٣٧).



ف. أ. أنطونوف أوفسينكو: كوميسار سياسى أعلى للجيش الشيوعى (تمت تصفيته عام ١٩٣٨).

ن. ي. موراكوف: قائد حامية موسكو (تمت تصفيته عام ١٩٣٧).

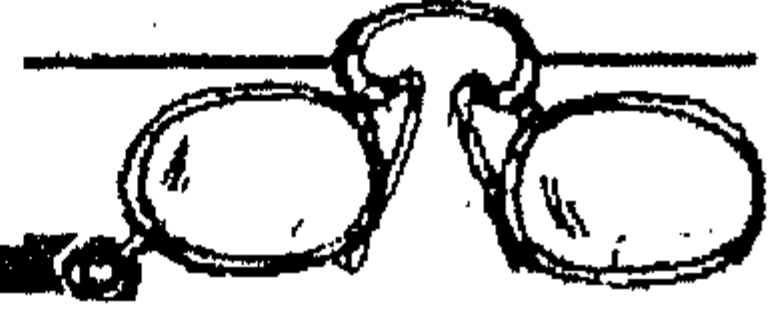


ت. ف. سابرونوف: زعيم معارضة العمال (تمت تصفيته عام ١٩٣٨).

نعت تصفيتهم

أبطلت اللجنة المركزية الخطاب، وتم توجيه اللوم لتروتسكى، وتم تحذير الستة والأربعين بأنهم يخلون بحظر الفئات المنشقة لسنة ١٩٢١.

وبدأت حملة التشنيع



منذ عام ١٩٢٣ ، اتخذت المعارضة تروتسكى زعيماً لها ، وصار ستالين تجسيدا للنظام البيروقراطى .

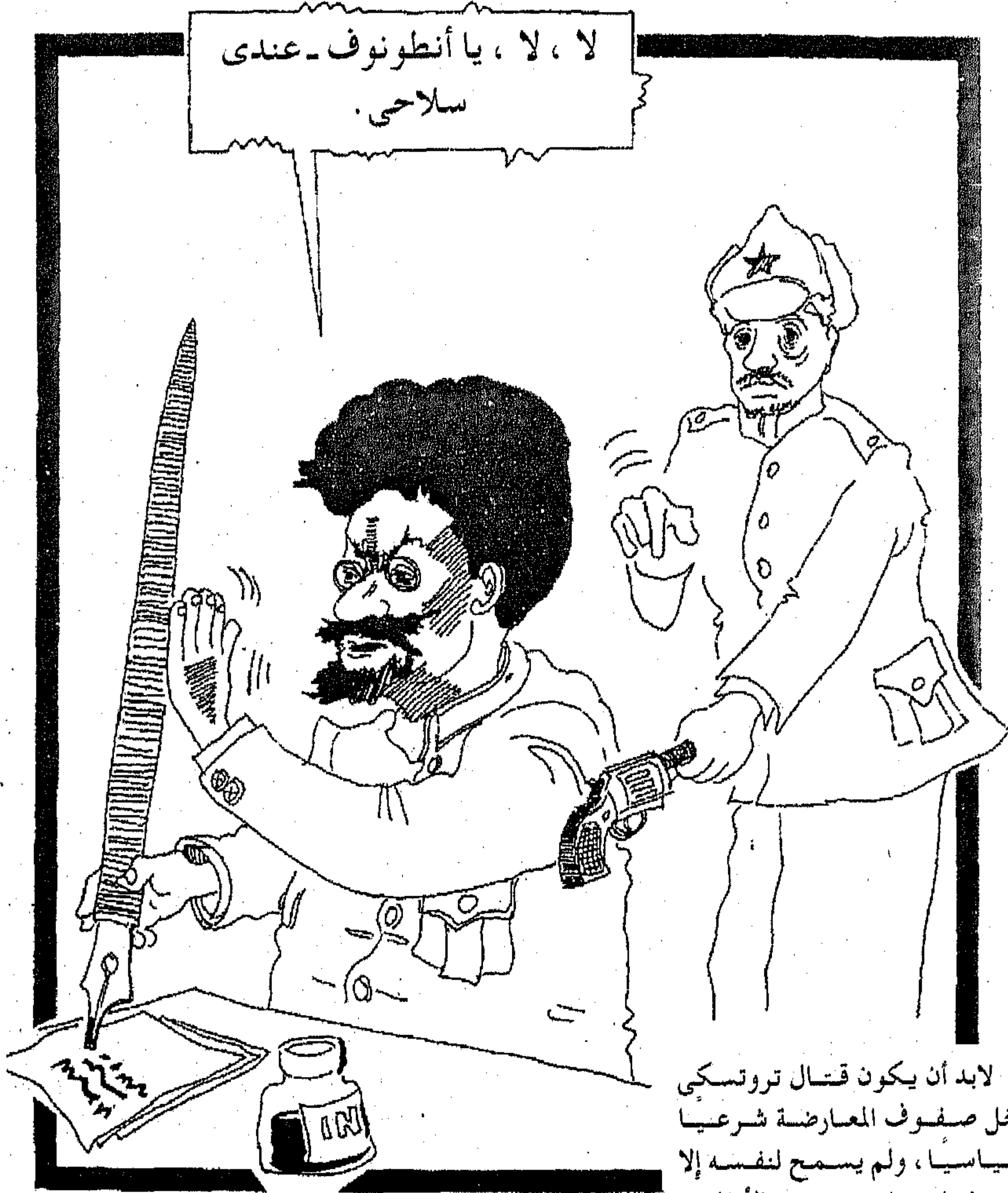
ومنذ عام ١٩٢٣ ، شُنت حملة تحريضية لا يحد عنفها حدود ضد تروتسكى ، وتم التنقيب عن الخلافات القديمة مع لينين التى ترجع إلى الفترة ١٩٠٤ - ١٩١٥ بناء على أوامر ستالين ، واستخدمت هذه الخلافات فى خلق الأسطورة الزائفة التى تسمى «التروتسكية» ؛ فتم التشنيع على تروتسكى باعتباره مجرماً معادياً للينينية .





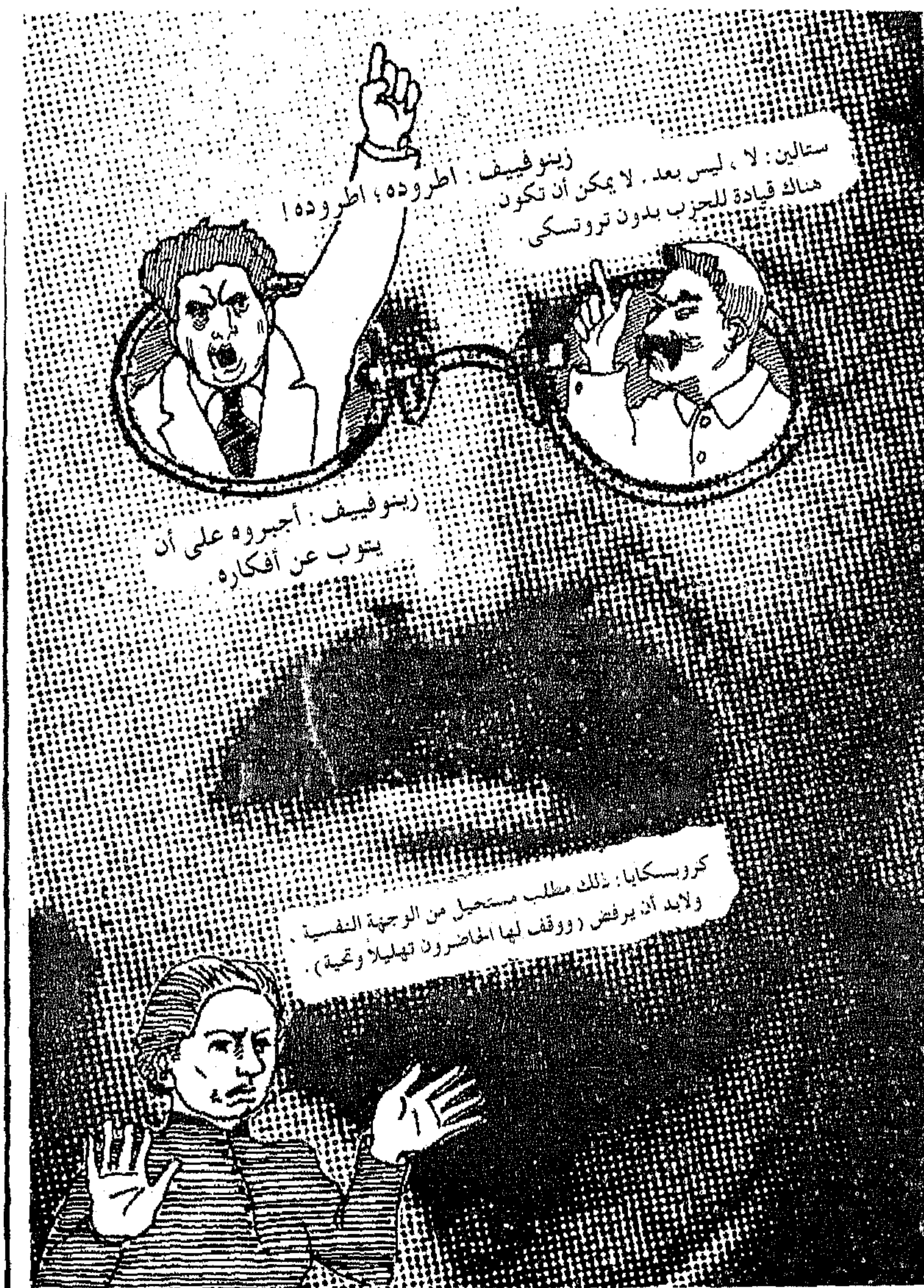
لماذا لم يفعل تروتسكى «أكثر من ذلك»؟

فى عام ١٩٢٣ ، كان تروتسكى ما زال مشهوراً بأنه مُنظم الجيش الشيوعى . أكان من الواجب عليه أن يقوم بانقلاب عسكرى؟ لم يكن من مبادئ تروتسكى أن يحل الحكم العسكرى محل الحكم البيروقراطى .



لابد أن يكون قتال تروتسكى داخل صفوف المعارضة شرعياً وسياسياً ، ولم يسمح لنفسه إلا باستخدام سلاح وحيد : الأسلوب الاشتراكى المحترم الذى يتمثل فى استمالة العمال .

فى شهر مايو ١٩٢٤ ، أءان مؤءمر الحزب الثالث عشر الفئة المنشقة المناصرة
للديمقراطية ، خاصة تروتسكى .

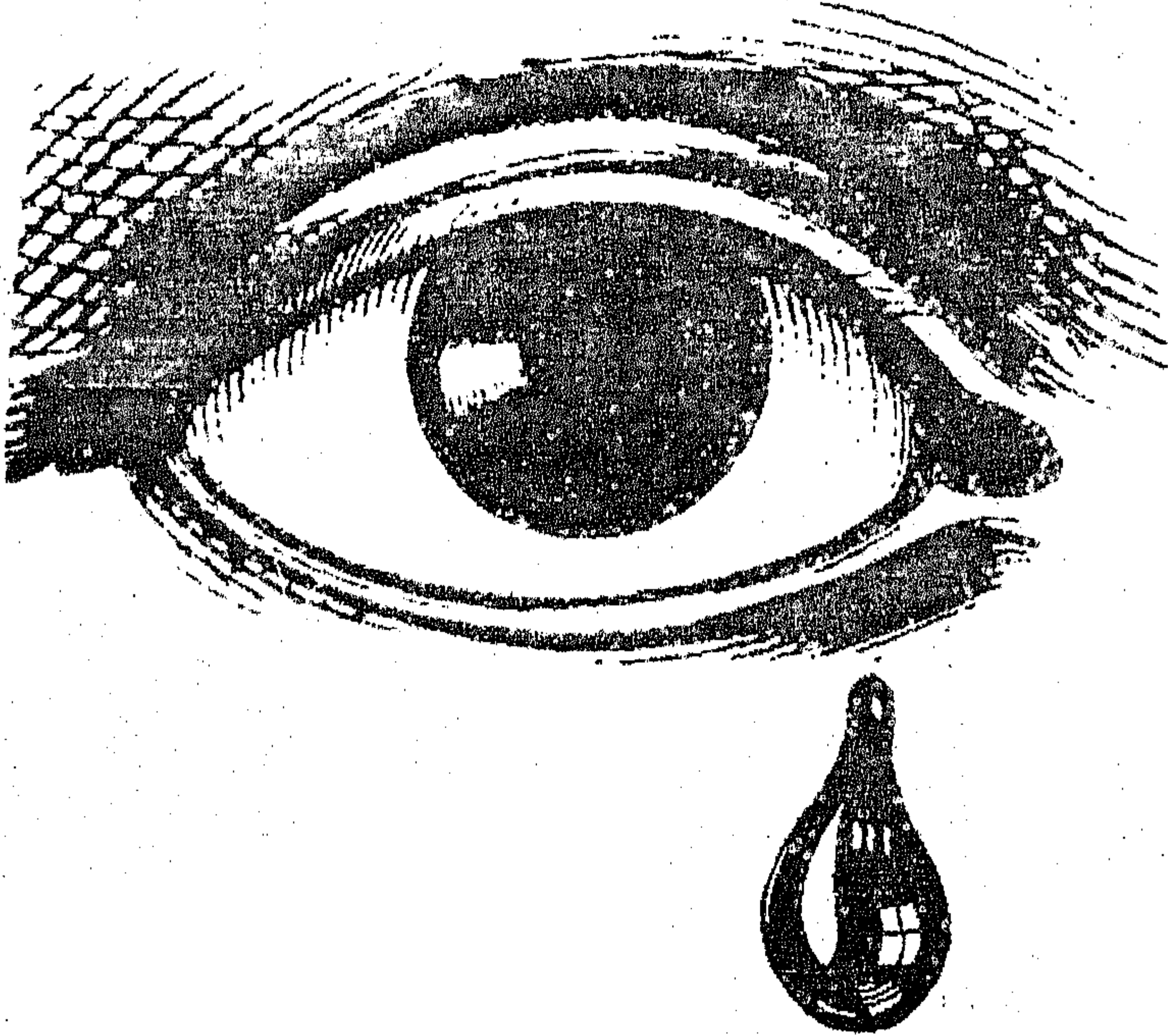


١٩٢٤ : كتب تروتسكى «دروس أكتوبر» رداً على نقاده ، الذين ردوا بالمزيد من التشنيع وإقالته من منصب كوميسار الحرب .

١٩٢٥ : أقالته اللجنة المركزية لتروتسكى من المجلس الشورى العسكرى ، ومنعته من المشاركة فى أية مناظرات جديدة ، لكن الستالينيين وسعوا الحملة المعادية لتروتسكى لتشمل البلد كله .



وهكذا ، بشارات العار التى لصقت فوق شارات شهرته ، وبصرخات التنديد التى تدوى فى أذنيه ، ويتكئمه ومنعه حتى من الدفاع عن نفسه ترك إدارة الميرة والتموين والجيش الذى قاده لمدة سبع سنوات كانت طويلة ومصيرية .
إسحاق ديوتشر ، «النبى غير المسلح» .

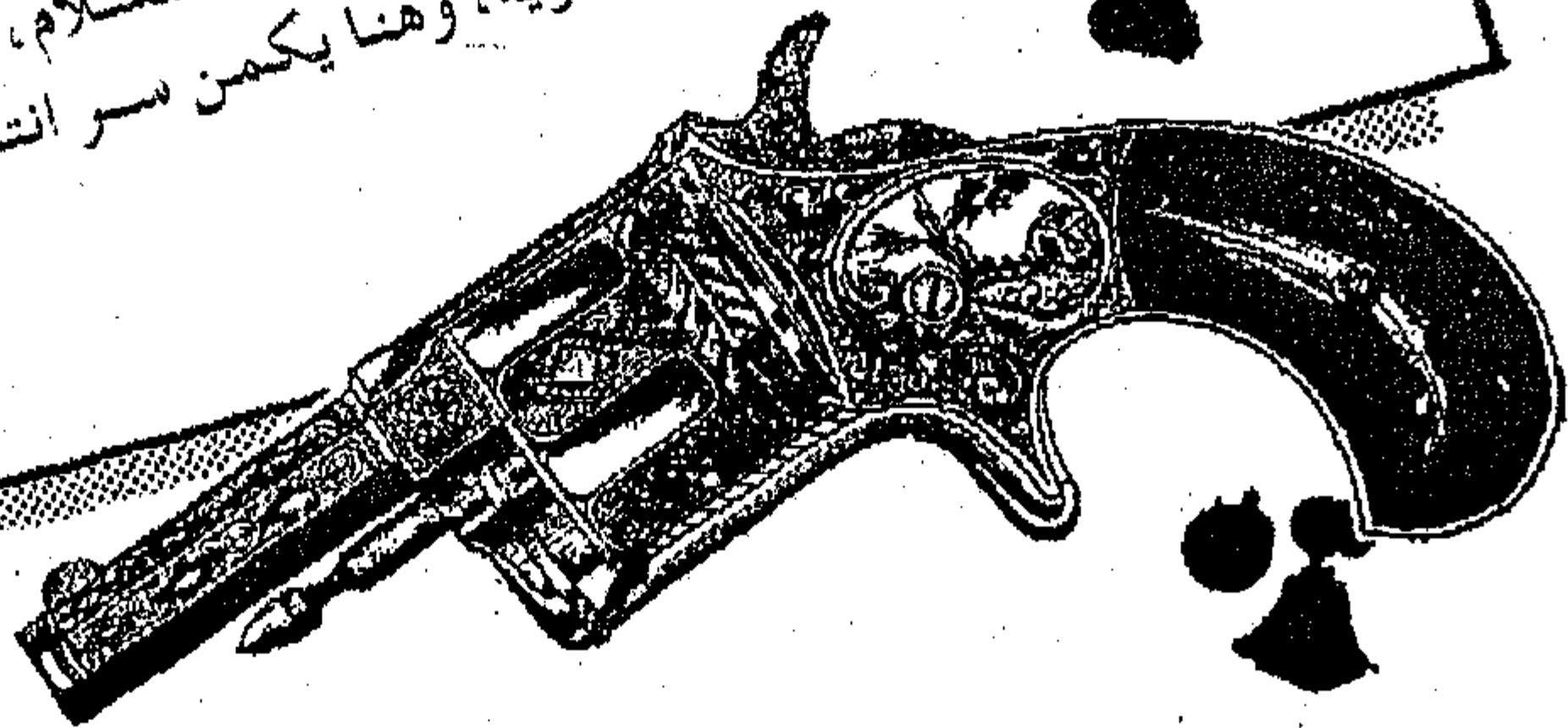


أدولف ابراموفيش جوف : ثورى
محنك ومبعوث جمهورية روسيا
للصين واليابان وأوربا ، وصديق قديم
لتروتسكى ، وانتحر عام ١٩٢٧ .
لقد أصابه الاكتئاب من جراء الشدهور
المستمر الذى رآه حوله ، وترك رسالة
أخيرة موجهة إلى تروتسكى :



جوف

كنت أعتقد دائماً أنك تفتقر إرادة لينين التى لا تقهر ، وعدم
رغبته فى الاستسلام ، واستعداده حتى لأن يظل وحيداً على الطريق
الذى اعتقد أنه صحيح ، توقعاً لأغلبية مستقبلية . واعترف كل
شخص فى المستقبل بصحة طريقه . ومن الناحية السياسية : كنت
دائماً على صواب ، بداية من عام ١٩٠٥ وقلت لك مراراً إننى سمعت
بأذنى لينين يعترف بأنه حتى فى عام ١٩٠٥ ، كنت أنت ، لا هو ،
على صواب . لا يكذب المرء قبل موته ، والآن أكرر ذلك لك ... لكنك
فى العادة تخليت عن صوابك من أجل اتفاقية أو تسوية قدرت أكثر من
حقها . وهذا خطأ . أكرر : من الوجهة السياسية ، كنت دائماً على
صواب ، والآن أكثر صواباً مما قبل . وسيدرك الحزب ذلك يوماً ما ، ولن
يفشل التاريخ فى الاعتراف بذلك ... أنت على صواب ، لكن ضمان
انتصار صوابك لا يكمن إلا فى عدم الرغبة فى الاستسلام ، الاستقامة
الصارمة والرفض المطلق لأية تسوية ، وهنا يكمن سر انتصارات
لينين ...



نظرية الاشتراكية في دولة وحيدة

في المؤتمر الرابع عشر للحزب عام ١٩٢٦ ، ظل تروتسكي صامتا عندما قام اثنان من ثلاثتهما - زينوفيف وكامينيف - بالانشقاق عن ستالين الذي شكل جماعة جديدة مع بوخارين واليمين . كانت النتائج مهمة . أعلن ستالين نظريته في « الاشتراكية في دولة واحدة » ؛ مما يعني أن الأولوية لسلامة التنمية الاقتصادية لروسيا أولا ، فوق أية سياسة دولية للثورة . وقال بوخارين للفلاحين الأغنياء : « اجعلوا أنفسكم أثرياء » .



أدرك زينوفيف وكامينيف بعد فوات الأوان أن ستالين جعلهم - بدهاء - يتحملون مسؤولية الفشل الداخلي والخارجي . تم تطويق زينوفيف ؛ فذكر ممثلي المؤتمر بوصية ستالين ، بينما طالبت كروبسكايا وآخرون بمناقشة حرة .

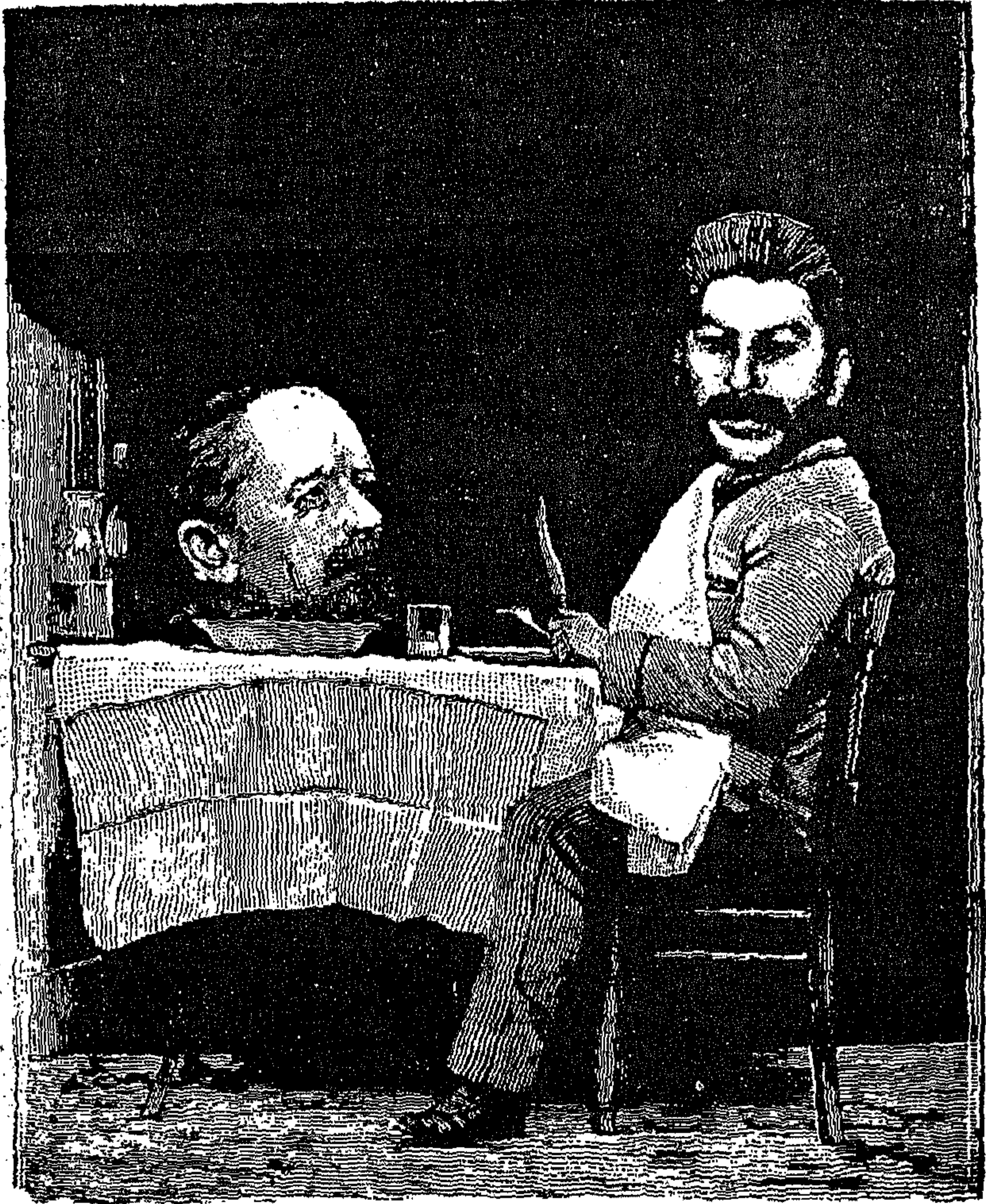
تردد كلا الجانبين إلى تروتسكي ، ولكنه ظل
متعالياً ، وأثناء اجتماعات اللجنة المركزية ومكتب
الحزب ، كان يقرأ الروايات الفرنسية ، وكان
مشمئزاً منهم كلهم ، وأظهر
ازدراءه لأسلوبهم في المناقشة .



لكنه مخطئ على نحو
مأساوي ، فلو كان قد ساند
زينوفيف وأيده ، لكانت
المعارضة المعادية لستالين قد
أصبحت لها شأن عظيم .

اليـد الـتي تـستـخدم أكبر مقص رقابي هي
يد ستالين ، وها هو يسيطر سيطرة تنظيمية
كاملة على الحزب ، لكنه يريد تحالفات
سياسية حتى ينفذ سياساته الزراعية
البيروقراطية ، يحتاج رأساً تفكر .

يعرض بوخارين رأسه !



الرأس على الطبق



بعد المؤتمر الخامس عشرة استأنفت حملة تشجيع الهجوم على أتباع تروتسكي وأتباع زينوفيف. وسوس أتباع ستالين في آذان خلايا الحزب قائلين: «ليس من قبيل المصادفة أن اليهود هم الذين يتزعمون المعارضة؛ فهذا الصراع صراع بين الاشتراكية الروسية والغرباء».



يا بوخارين ، أنت تكرر
ما كان يفعله القيصر
من معاداة للسامية .

ملصق للبيض معاد لتروتسكي

ماذا؟ هل يعقل أنه في حزبنا ، في موسكو ، في خلايا العمال ،
يمكن أن يستمر التحريض المعادي للسامية دون عقاب ! شعر بوخارين
بالخزي والحيرة وحتى بالاشمئزاز ، لكنه كان قد وقع اتفاقاً مع ستالين ،
ولذلك لم يتكلم .

في أبريل ١٩٢٦ ، اجتمع تروتسكي اجتماعاً خاصاً مع زينوفيف وكامينيف اللذين اعترفا بالتواطؤ مع ستالين ، وتلفيق الاتهامات ، الخ . « كنا غمياً : ستالين ماهر ومنحرف وقاسي » . وانضم زينوفيف وكامينيف للمعارضة اليسارية ، مغيرين رأيهما بطريقة محيرة ، عندما أصبحا معزولين بالفعل ، ولم يكن تروتسكي متفائلاً بدرجة كبيرة .

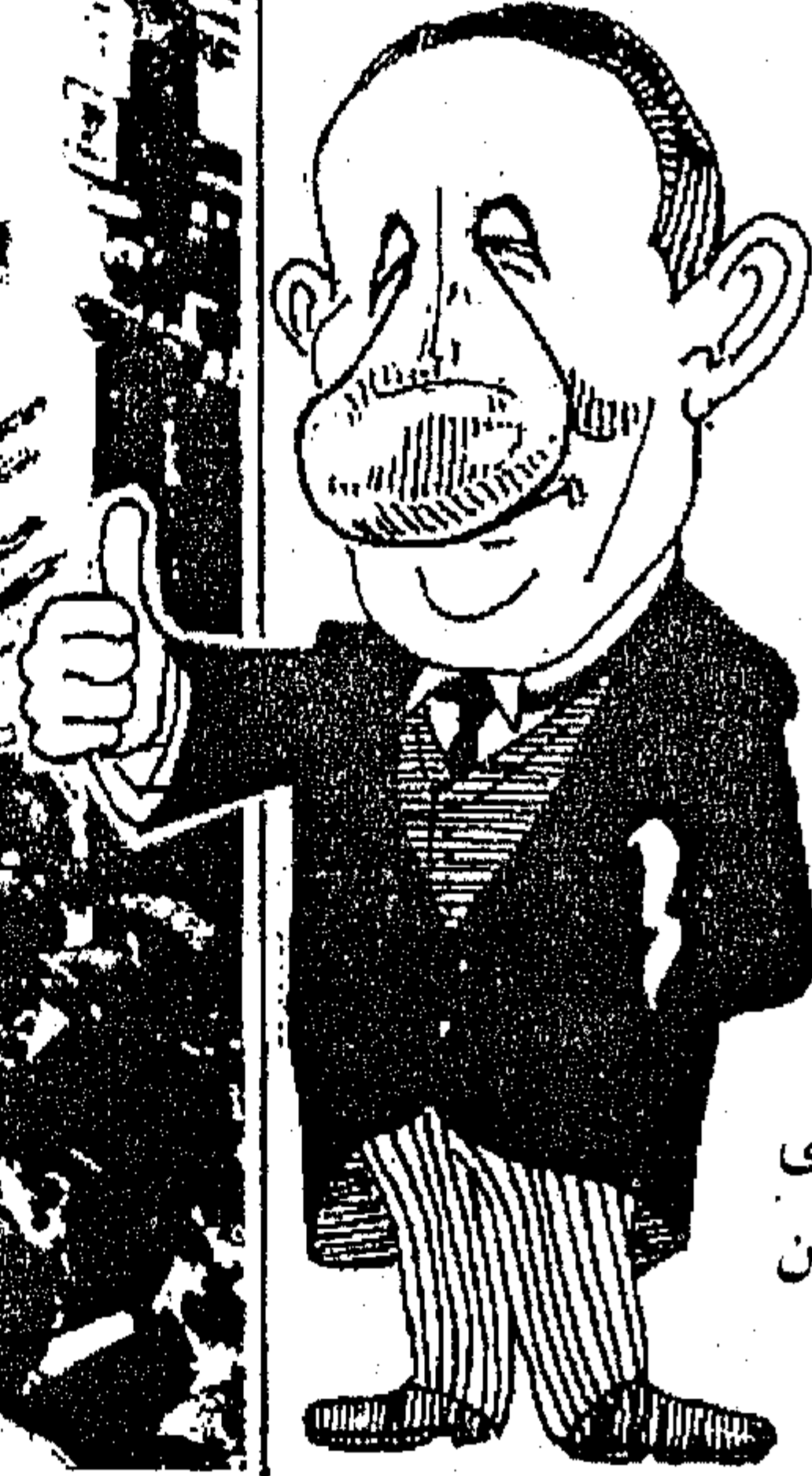


تعرفون كُنْه هؤلاء
الاثنين !

في أثناء ذلك ، أحرزت سياسات ستالين البيروقراطية نجاحاً ، وكانت هناك كارثتان أخريان على الجبهة الدولية .

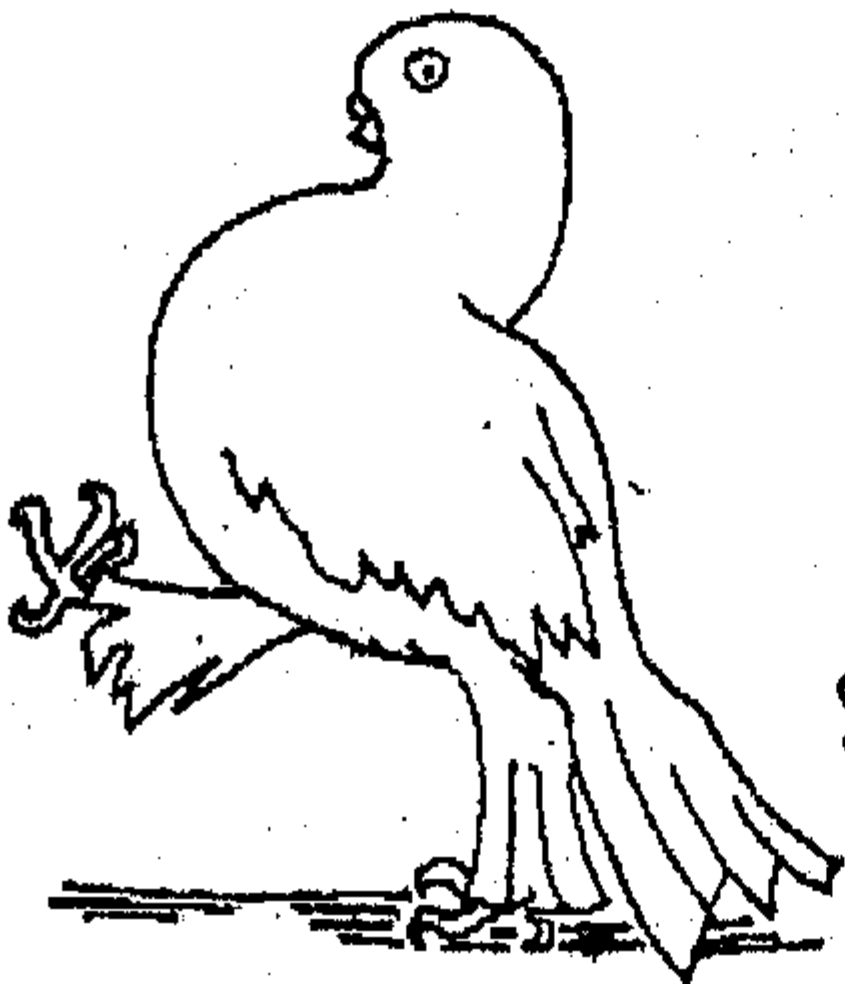
الإضراب العام فى بريطانيا عام ١٩٢٦

استسلم زعماء نقابات العمال
فى بريطانيا الذين كانوا قد تواطئوا
مع ستالين ، وسلموا الإضراب العام
لرئيس الوزراء ستانلى بودوين .



ستانلى
بودوين

خُلق كتاب تروتسكى «إلى أين تسير بريطانيا» مبيعات هائلة ، وهو هجوم شرس على
الاشتراكية الفابية .



«هواة تربية الحمام فى بريطانيا استخدموا أسلوب
الانتقاء الصناعى فى تهجين أصناف جديدة يقصر
منقارها باستمرار... ويمكننا أن نقول إن الفن السياسى
للبرجوازية البريطانية يكمن فى تقصير المنقار الثورى
للطبقة العاملة ، وبالتالى عدم تمكينها من تكسير صدفه
الدولة الرأسمالية... إذا نظرنا إلى رامسى ماكدونالد ،
وتوماس ، والسيد سنودن وحرمة ، سنسلم بأن عمل
البرجوازية على انتقاء ذى المنقار القصير وذى المنقار
الرخو قد كُلِّل بنجاح مدهش» .

مذبحة شنغهاي عام ١٩٢٧

أدت توجيهات ستالين إلى انهيار مفاجئ آخر في الصين، فبناء على أوامر ستالين، نصح عملاء السوفييت والكمونتينر الحزب الشيوعي الصيني بالخضوع لشيانغ كايشك وحزب كيومنتانج البورجوازي. وقبل الحزب الصيني ذلك بشيء من التردد، واستعمل شيانغ كايشك سلبته في تنفيذ مذبحة للعمال الشيوعيين في شنغهاي و كانتون.



من التعالى الأحق أن نقول إنه لو تم استخدام سياسة بلشفية في ثورة ١٩٢٥-١٩٢٧، لكان الحزب الشيوعي الصيني قد استولى على السلطة بالضرورة، لكن من المادية المبتذلة الحقيرة أن نؤكد أن هذه الإمكانية كانت غير واردة تماماً. كانت الحركة الشعبية للعمال والفلاحين على نطاق قادر على القيام بذلك، كما كان تفكك الطبقات الحاكمة.

تروتسكي

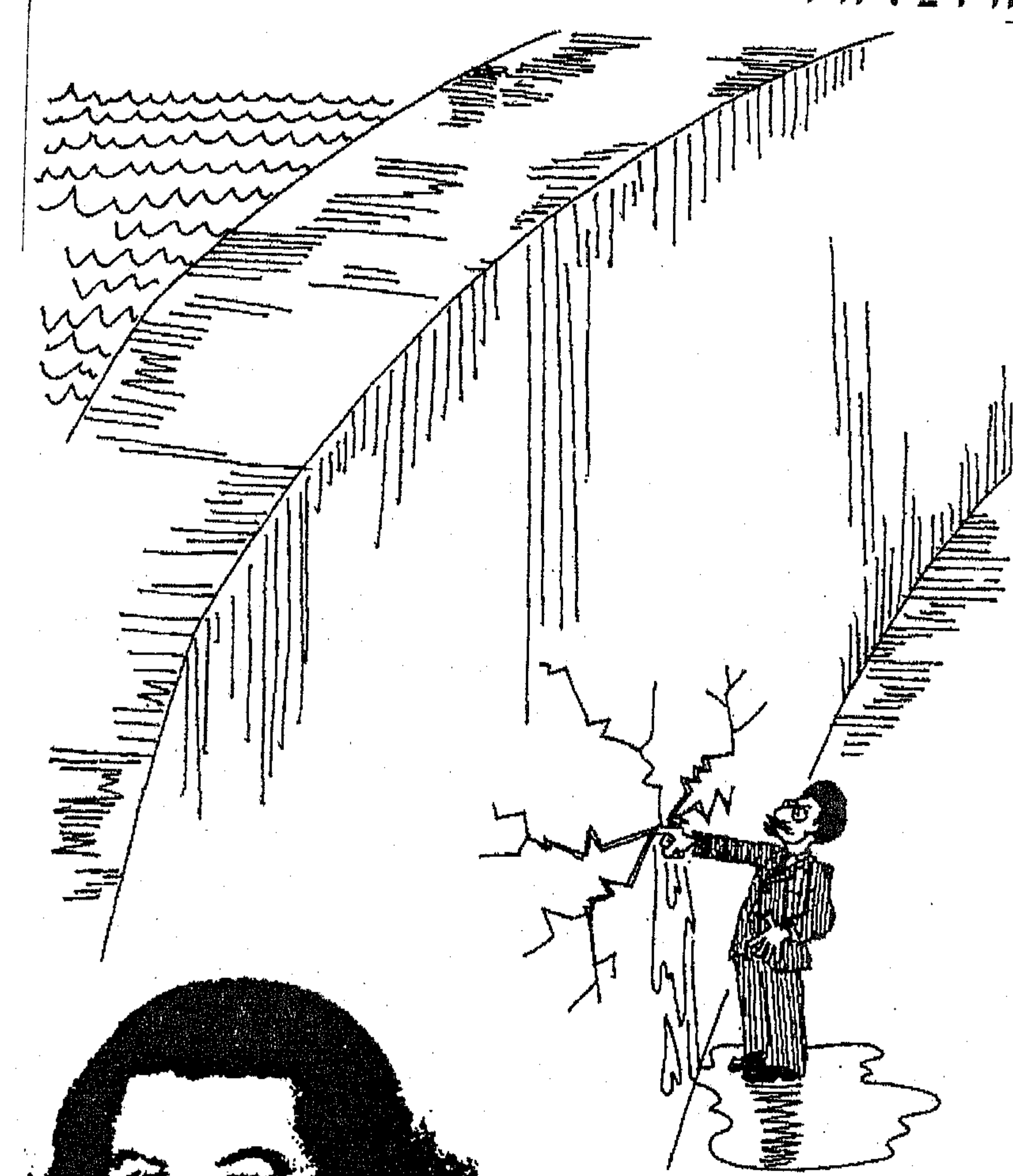


شيانغ كايشك



آخر صراع داخل الحزب:

١٩٢٦ - ١٩٢٧



على مدى ١٨ شهراً بعد يوليو ١٩٢٦ دخل تروتسكى فى صراع مع الستالينية. وقد كان للمعارضة اليسارية المتحدة ٨٠٠٠ عضو بلشفي داخل الحزب. وتوقف مصير الثورة على نتيجة هذا الصراع، ولكنه كان صراعاً لم يشترك فيه العامة مباشرة، وعقدت اجتماعات سرية للمعارضة اليسارية فى منازل العمال فى الصقيع خارج موسكو، ويكاد ذلك أن يكون مثل الأزمنة الغابرة، نقول: يكاد، لكنه ليس مثلها تماماً.

موجز البرنامج السياسي للمعارضة اليسارية

على المستوى الاقتصادي
تحسين أحوال العمال الحضريين، زيادة الأجور،
منع العمل الزائد عن المعدل الطبيعي تدريجياً، تحسين
الإسكان، زيادة إعانات البطالة، مساواة أجور العمل
المنظر بالنسبة للنساء، انتخاب موظفي نقابات
العمال، استقلال لجان المصانع ونقابات العمال عن
الإدارة على كل المستويات.

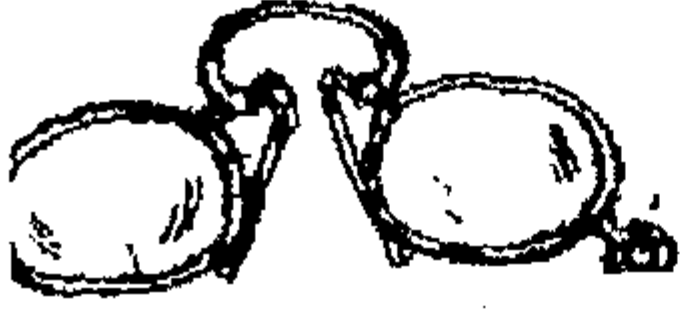
على مستوى الفلاحين
في الصراع الطبقي في الريف، يجب أن يقف
الحزب بجانب عمال المزارع والفلاحين الفقراء
والمتوسطين ضد استغلال الفلاحين الأثرياء لهم.

على مستوى الحزب
كان عدد الموظفين يزيد عن عدد العمال داخل
الحزب. وتظهر إحصائيات شهر يناير ١٩٢٧ أنه كان
هناك ٤٦٢٠٠٠ موظف في مقابل ٤٤٥٠٠٠ عامل.
وأدى انحطاط نظام الحزب إلى ولادة طبقة جديدة من
البيروقراطيين استعادة الديمقراطية داخل الحزب.
إنهاء قصر التعليم الحزبي على الديمقراطية؟ إنهاء
القمع والتهديدات ضد المتمردين.

على المستوى الدولي
الكوارث في الصين والدول الأخرى ناتجة من الخط
السياسي الخاطئ الذي يتبعه الكومنتيون. يجب تقديم
المساعدة المناسبة والمشورة السليمة للصينيين والرفاق
الآخرين.

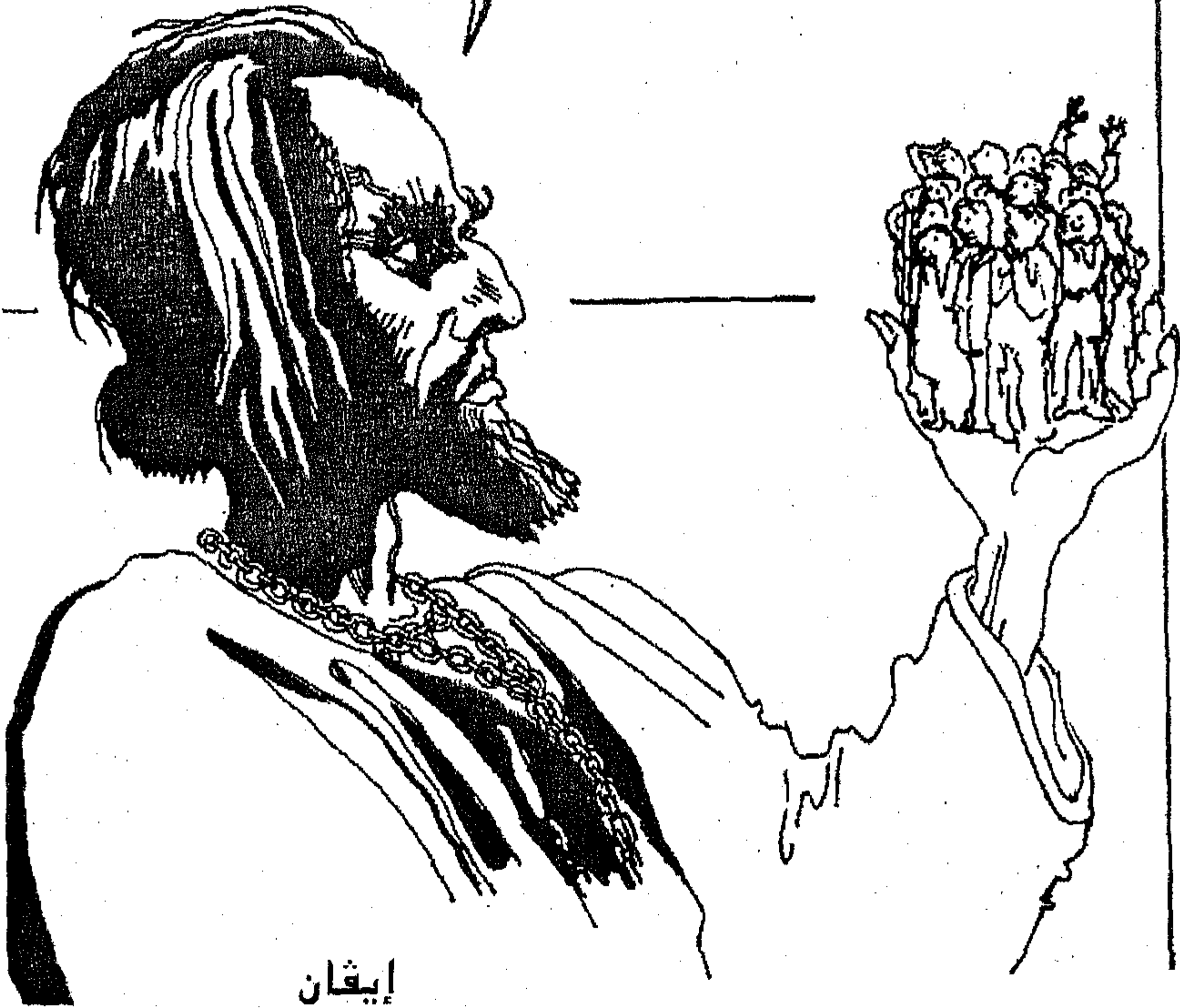
أحياناً أنهنى
أن أكون قادراً
على القراءة!





جعل زعماء المعارضة اليسارية سياساتهم تعارض جهاز الحزب،
لكنهم لم تكن عندهم ورقة تنظيمية رابحة ليلعبوا بها ، فلقد
كانت كل الأوراق الرابحة في حوزة ستالين . في أكتوبر ١٩٢٧ ،
هاجم ستالين المعارضة في اجتماع لمكتب الحزب . المعارضة شذوذ
ديمقراطي اجتماعي ! اعترفوا بأخطائكم ! توبوا عن أفكاركم .

توبوا !



إيفان
الروسي المرعب

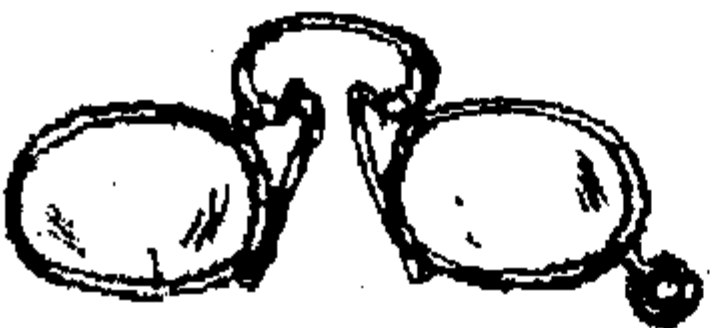


بعد ذلك ببضعة شهور ، ألقى تروتسكى خطابه الأخير أمام اللجنة المركزية وهى هيئة قيادة الحزب الشيوعى .

وكان هناك إنصات تام لما يقوله ؛ فحتى خصومه كانوا يدركون أنهم يشهدون سقوط عملاق ! . ولم يستمع أحد لأقوال زينوفيف ، بل وشتّم وقُوطع أثناء كلامه مراراً وأهين .

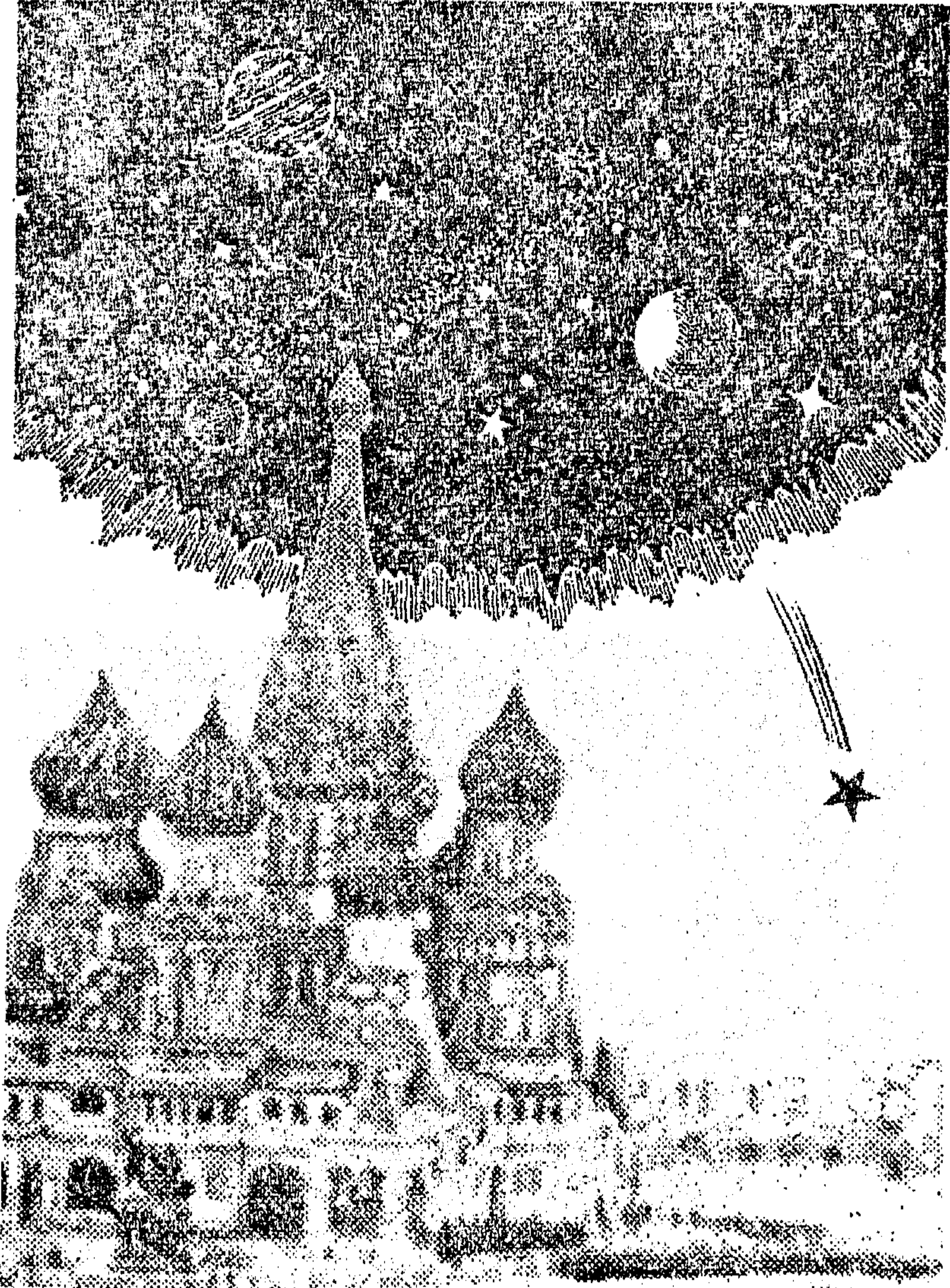


يطرح السكرتير الأول ترشيحه كحفار الثورة !

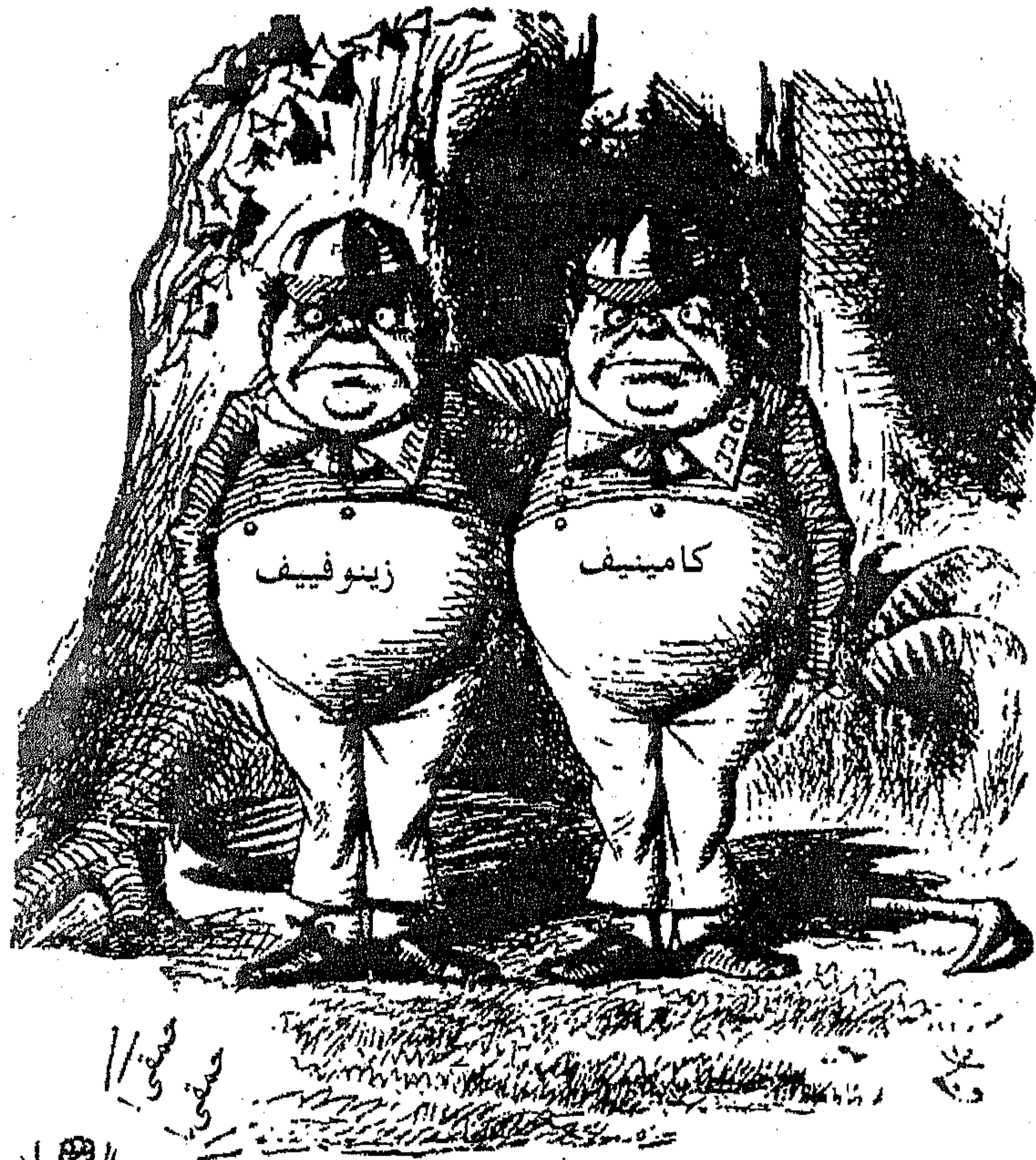


تم طرد زعماء المعارضة اليسارية ، بمن فيهم تروتسكى ، من اللجنة المركزية ، وطُرد الآخرون من الحزب الشيوعى ، أو قُبض عليهم بحجة ترويج كتابات معارضة .

نوفمبر ١٩٢٧ : حاولت المعارضة أن تستميل الجماهير في الذكرى العاشرة
لثورة أكتوبر . يددت العصابات الستالينية العنيفة المظاهرات ، وراقبت الجماهير
ذلك في صمت ، وكان صمتهم حاسماً .



استسلم زينوفيف وكامينيف لستالين في ديسمبر ١٩٢٧ ، وقدما التماساً
بقبولها من جديد في الحزب عضوين عاديين .

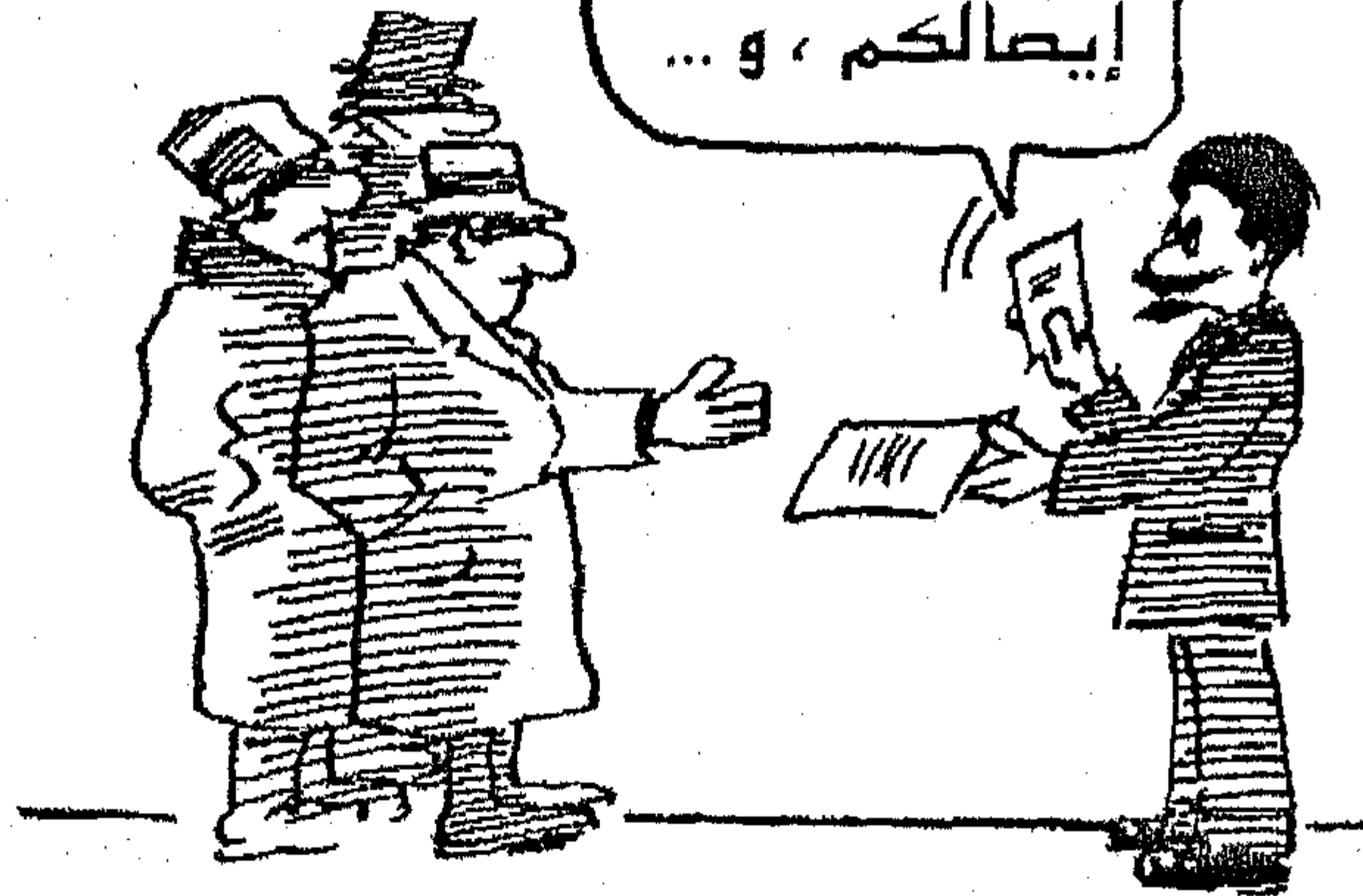


كان تروتسكي وحيداً ، وقرر أن يواصل الكفاح . وأراد ستالين أن
ينفي تروتسكي «بصورة شرعية» إلى ألما أتا Alma Ata في أذغال
آسيا السوفيتية .

تسلم تروتسكى مرسوماً يقضى بنفيه فى عام ١٩٢٩ :

«بناء على المادة ٥٨ / ١٠ من القانون الجنائى فيما يتعلق بتهمة النشاط
المعادى للثورة... تقرر: يُنفى المواطن تروتسكى من أرض الاتحاد السوفيتى».

تروتسكى
(فى عزلة نفس).



أخطرت بقرار الإدارة السياسية للدولة ، الإجرامى جوهراً ، وغير الشرعى شكلاً ، فى
٢٠ يناير ١٩٢٩ . تروتسكى .

- تعرفون أين
تضعونه !!؟



لن يرى تروتسكي روسيا مرة أخرى؛ فلقد حُدَّتْ إقامته في الجزيرة التركية
برنكيو. وفي الماضي استخدم الأباطرة البيزنطيون جزيرة برنكيو لينفوا فيها
خصومهم!

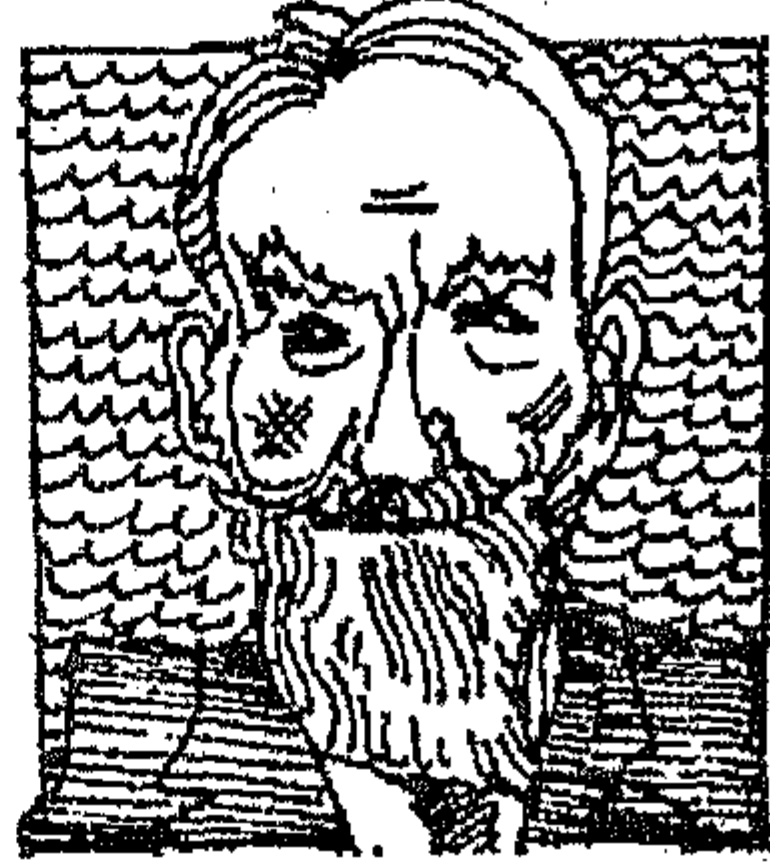


لم يكن طرد تروتسكي مجرد
نتيجة لمبارزة بين شخصيته
وشخصية ستالين ، بل كان صراعاً
جذرياً بين مبادئ الثورة الدائمة
ودفاع ستالين البيروقراطي عن
«الاشتراكية في دولة واحدة».

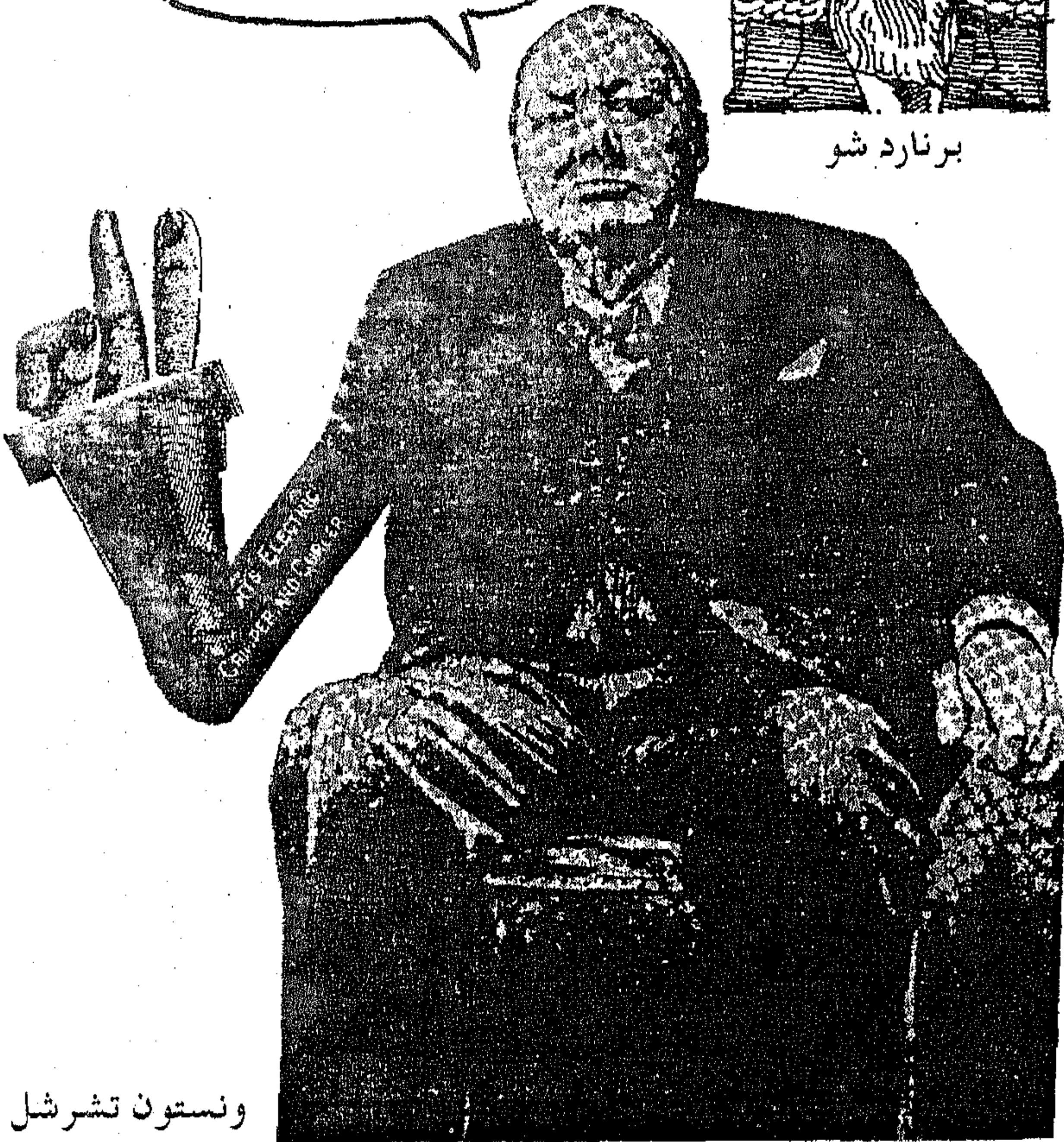


رفضت حكومة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألمانية طلب تروتسكي اللجوء السياسي. وفي بريطانيا، رفض رئيس الوزراء العمالي ماكدونالد أن يمنحه اللجوء السياسي، بالرغم من تأييد ليود جورج لهذا اللجوء. ناشد ه. ج. ويلز، ج. م. كينز، برناردشو وآخرون الحزب للسماح لتروتسكي بالهجرة إلى بريطانيا. لماذا ترفض حكومة عمالية حق اللجوء السياسي لاشتراكي بارز، بينما تمنحه للرجعيين؟

لأنه شيوعي -
ذاك هو السبب!



برنارد شو



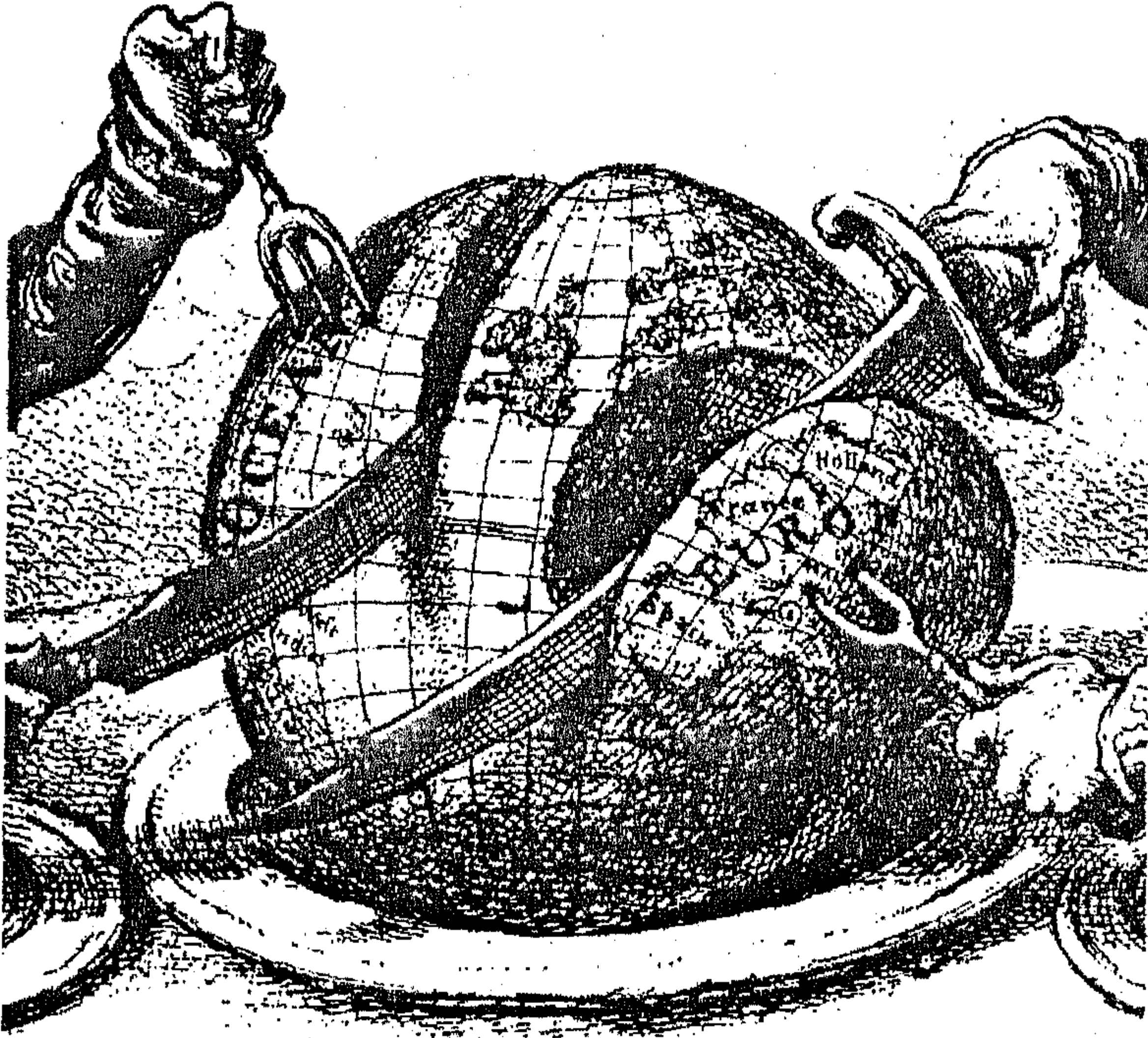
ونستون تشرشل



رفضت كل دول أوروبا وأمريكا الشمالية أن تمنحه اللجوء السياسي ،
وبما أن هاتين القارتين تمتلكان القارات الثلاثة الأخرى ، فإن العالم بأكمله
لم تكن به تأشيرة مرور لتروتسكي .

« لكن لا يمكن إخراج تروتسكي ؛ فملكته الأدبية الواضحة والسطوة التي
منحتها له مهنته غير العادية على الخيال الشعبي للعالم الحديث ، مكّنه من أن
يستفيد من أية محاولة لاضطهاده .
أصبح ملهم وبطل كل مناضلي اليسار المتطرف في كل الدول »

برنارد شو



صار تروتسكي منبوذاً ومجرداً من سلطته السياسية ، ولم يتبق
أمامه إلا سلاح شبابه ، ألا وهو القلم . وما أروع من قلم ، كما سيتضح
فيما بعد !



في المنفى ، طور تروتسكي تحليلاً لينينياً للسياسة العالمية . ومن عام
١٩٢٩ فصاعداً حذر الحركة الشيوعية - والعالم - من الأزمة المتصاعدة
في ألمانيا .



العمل الأول!

صعود هتلى

ففى أربعة أعمال ملطخة
بالدماء

التضخم الزائف ١٩٢٣

وهامبورج؟ لكنها هزمت ، لأنها كانت بدون قادة أو أهداف .
في ٨ نوفمبر ١٩٢٣ : قام شخص يدعى أدولف هتلر بانقلاب فاشل في ميونخ .

ركود عام ١٩٢٩

حلت أزمة مفاجئة بالعالم الرأسمالي ، فقد أدى الركود الاقتصادي إلى انهيار في وول ستريت . وانتحر بعض الرأسماليين كي لا يعيشوا في فقر ، وانتشرت البطالة الجماعية في دولة تلو أخرى . كان ستة ملايين عامل ألماني عاطلين . واستقال مستشار الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، وأصبحت الأساسات الآيلة للسقوط لجمهورية فايمر على وشك السقوط .

حفزت الحكومة الديمقراطية الاشتراكية الألمانية التضخم عن عمد كي لا تدفع التعويضات للحلفاء المنصوص عليها في معاهدة فرساي .

في يناير ١٩٢٢ . كان الدولار يساوي ٢٠٠ مارك . وبحلول عام ١٩٢٣ كان الدولار يساوي ٤.٢ بليون مارك .

كانت الجماهير الألمانية بائسة ، لكن موظفي الكومينترن في موسكو لم تكن عندها أوامر واضحة فيما يتعلق بالحزب الشيوعي الألماني ؛ فلقد كان لينين مريضا وكان تروتسكي معزولا . وحدثت انتفاضات في ساكسوني وثيرنجيا



العمل الثاني: السعود الممكن مقاومته لأدولف هتلر

في ١٩٢٨ حصل حزب هتلر النازي على
٨٠٠٠٠٠ صوت ، وارتفع هذا الرقم عام ١٩٣٠
إلى ٦٥٠٠٠٠٠ . وفي الفترة ذاتها زاد مجموع
أصوات الحزب الشيوعي الألماني من ٣ ملايين إلى
٤,٥ مليون ، وكان الحزب راضيا عن هتلر .

بالنسبة لسماك القرش ، له أنياب
ويمكنك أن تراها في وجهه . وماكهيت
معه مطرأة ، لكنه يخبئها في مكان
آخر .

برتولت بريخت

يرى أرنست تيلمان
الزعيم الشيوعي في البرلمان
الألماني أنه ليس هناك مبرر
للدعم من النجاح المدوي لهتلر
عام ١٩٣٠ .

«قلنا برزانة وجديّة إن ١٤ سبتمبر ١٩٣٠ كان إلى حد ما أحسن يوم في
حياة هتلر . لن يرى بعده يوماً أفضل منه . بل أياماً أسوأ»
تيلمان

وافق الموظفون الستالينيون في
الكومنتيرن ، وكانت أوامرهم لتيلمان
أن يرفض التحالف الاشتراكي الشيوعي
مهما كان الشمن . وأطلق على
الديمقراطيين الاشتراكيين اسم
الفاشييين الاشتراكيين ، ويجب إطلاق
النار عليهم هم ، لا على هتلر ! ولم
يوافق تروتسكي ، فهو كان يرى أن
النازيين حزب اليأس المعادي للثورة ،
حزب البورجوازية الصغيرة التي اندفعت
مستقلة كالمجنون .



الفاشية تساعد تلك الطبقات التي تقع فوق الطبقة العاملة مباشرة
والتي تخاف من أن تضطر للهبوط إلى صفوف الطبقة العاملة ، نقول :
تساعد هذه الطبقات حتى تستطيع أن تقف على أقدامها : فتنظمها
وتسلحها على حساب ميزانية الدولة تحت مسمى نفقات حكومية ...
ليست الفاشية مجرد نظام من الأعمال الانتقامية والقوة الغاشمة
والإرهاب البوليسي . الفاشية نظام حكومي خاص يقوم على استئصال
كل عناصر الديمقراطية العمالية داخل المجتمع البورجوازي .

تروتسكي

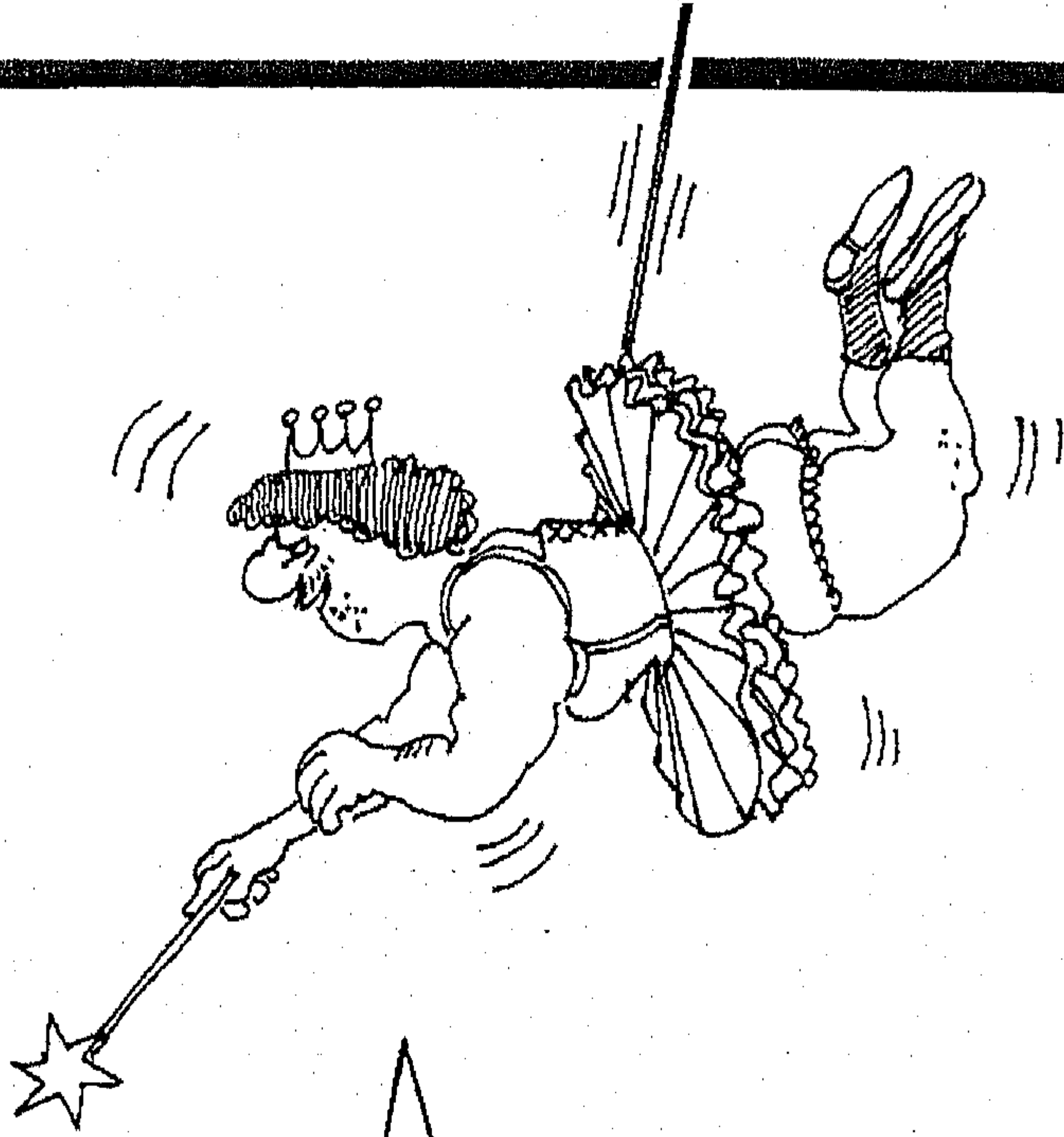
تيلمان يقود فرقة
موسيقى عسكرية
شيوعية عبر برلين .

ظل تروتسكي مخلصاً لإستراتيجية الجبهة المتحدة كما أقرها
الكومنترون عام ١٩٢٢ ، ولذلك ناشد الشيوعيين الألمان أن يتحدوا مع
العمال الديمقراطيين الاشتراكيين ضد النازية .
أيها العمال الشيوعيون ، أنتم مئات آلاف ، ملايين ؛ لا يمكنكم
الرحيل إلى أي مكان ؛ لا توجد جوازات سفر كافية لكم . لو استولت
النازية على السلطة ، ستخطر فوق جماجمكم وأعمدتكم الفقرية كما
تخطر الدبابة فوق الجثث... ولا يمكن تحقيق النصر إلا من خلال قتالكم
بجانب العمال الديمقراطيين الاشتراكيين : أسرعوا ، لم يتبق أمامكم إلا
القليل من الوقت !

تروتسكي



رد فيلي مونزنبيرج الزعيم الشيوعي الألماني قائلاً:



لا شيء أكثر ضرراً للطبقة العاملة الألمانية والشيوعية ولا شيء
يزيد الفاشية أكثر من تنفيذ هذا الاقتراح شديد الإجرام (الوحدة
الشيوعية الاشتراكية)... ومن يقترح مثل هذا التكتل يساعد
الفاشين الاشتراكيين. ودوره بالفعل... دور فاشي بوضوح.

وردت الكومنيترن بما يلي: التشهير
بتروتسكي باعتباره «فاشياً اشتراكياً»
و«فاشياً»، و«مجرماً» وتجاهل تروتسكي
الإساءة، وترفع عن التشنيع، وواصل
الكفاح.

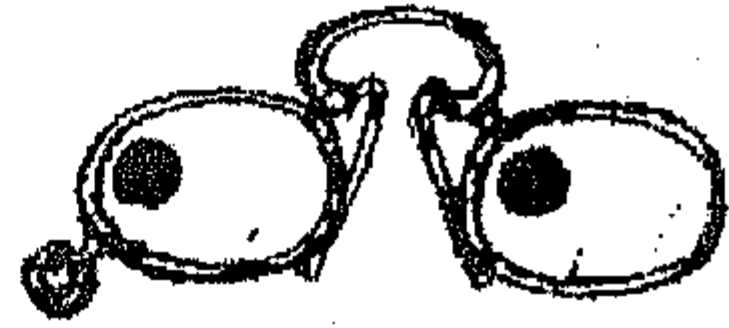




ما العمل الآن ، أيها الرجل الصغير؟



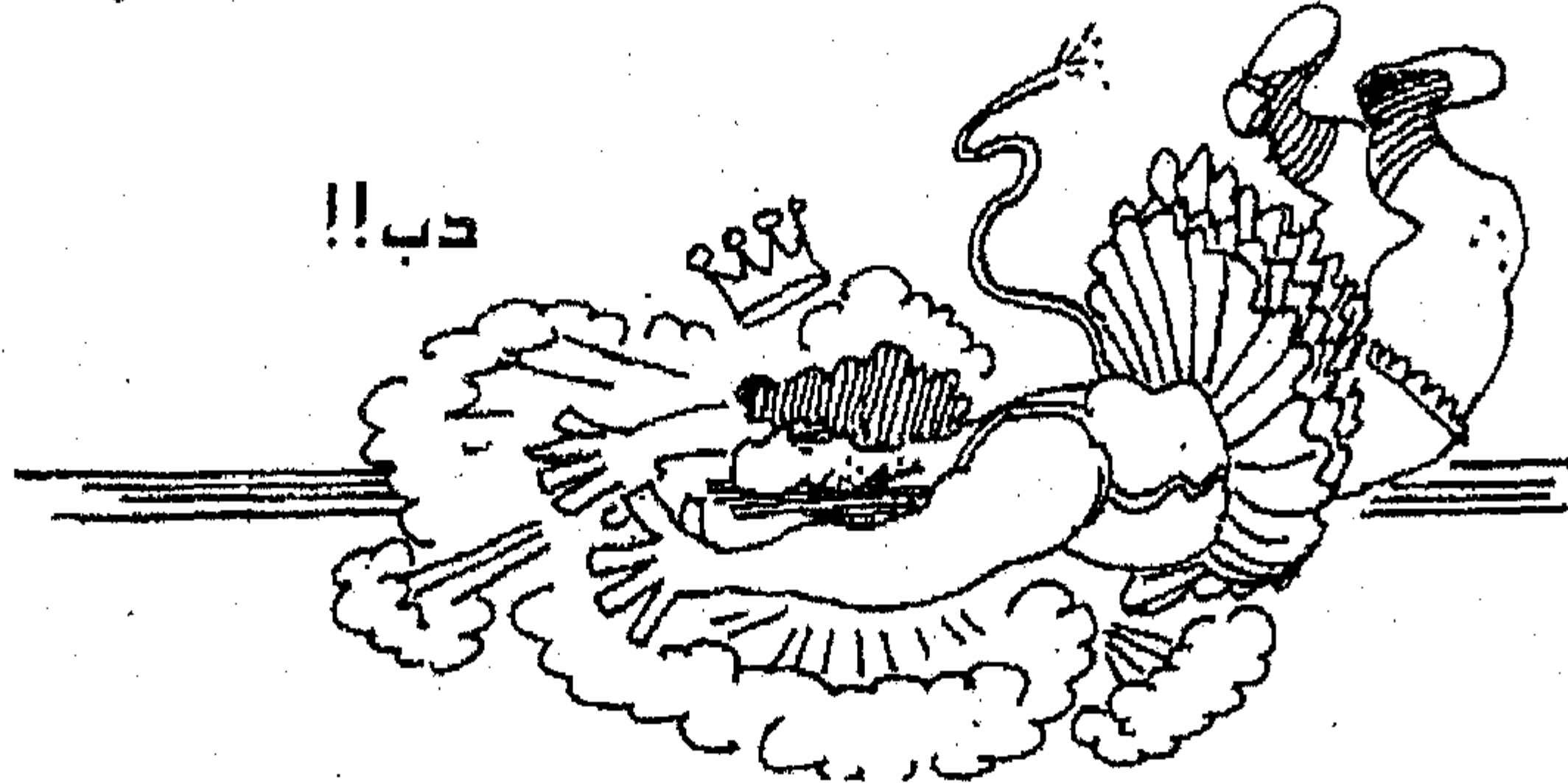
واصل الحزب الشيوعي الألماني رفضه لجهة متحدة
مع المنظمات الاشتراكية . وما النتيجة ؟ تولى هتلر
مقاليد السلطة عام ١٩٣٣ . وفي معسكرات الاعتقال
والسجون في ألمانيا في عهد هتلر ، اتحد المتبقون من
الديمقراطية الاشتراكية والشيوعية الألمانية ، وكانت
هذه الوحدة وحدة المقبرة !



فى بداية اشتغاله بالسياسة ، لم يبرز هتلر إلا بسبب تضخم ذاته وصوته الأعلى من أصوات الآخرين وتفاهته الثقافية الواثقة بنفسها كثيراً. ولم يقدم للحركة برنامجاً جاهزاً ، إذا تغاضينا عن تعطش الجندى المهان للانتقام... فى ألمانيا كان هناك الكثير من الناس المدمرين والغارقين ذوى الجروح والكدمات الحديثة. وكلهم أرادوا أن يخطبوا بقبضاتهم على المنضدة. وكان هتلر يبرز الآخرين فى ذلك . وبالفعل لم يكن يعرف كيف يحل الأزمة.

... (لكن) الطبقات المنكوبة ، مثل تلك الطبقات خطيرة المرض ، لم تقل من عزف التنويعات على وتر شكواهم ، أو تقل من الإنصات إلى المواساة، وكانت كل خطابات هتلر تعزف على هذه النغمة. فتحت الفاشية شهية المجتمع للسياسة... ففي القرن العشرين كان هناك أناس ما زالوا يعيشون بأسلوب القرن العاشر أو القرن الثالث عشر... يا له من مخزون لا ينفد ، ذلك الذى يمتلكونه من الظلام والجهل والوحشية ! أوقفهم اليأس على أقدامهم ، وكانت الفاشية نبراسهم. وكل شىء كان من الواجب أن يزال من الكيان القومى فى شكل براز ثقافى فى مجرى التطور الطبيعى للمجتمع يتدفق الآن من الحلق: المجتمع الرأسمالى يتقيأ البربرية التى لم تهضم ، هذا هو علم وظائف النازية...

تروتسكى



هل كان انتصار هتلر حتمياً؟ لا ، لكن القادة
الشيوعيين الألمان ليسوا وحدهم الملوّمين على ذلك
فأصحاب الخطأ الفعلى فى موسكو فى قيادة
الكومينترن .



بالنسبة لتروتسكى ، كان الانهيار فى ألمانيا
نهاية المطاف فعلاً . لا يمكن تصحيح
الستالينية ؛ فلقد أصبحت سرطاناً ، ويجب
استئصالها .

خيانة الثورة



في عام ١٩٣٦ ، كتب تروتسكي آخر أهم أعماله وهو « خيانة الثورة » حيث يقدم نقدا كاملا مفصلا للستالينية . وكان هذا الكتاب أول محاولة قام بها زعيم ماركسي لإعمال فكره في مشكلة البيروقراطية وحلها .



ما البيروقراطية؟

عند تروتسكي . هي عبارة عن طبقة حاكمة جديدة تمثل نسبة بين ١٢٪ و ١٥٪ من السكان ، وجعلتها الامتيازات المادية والسياسية محافظة ومعادية للثورة ، ويتمثل اهتمامها الأساسي في الحفاظ على الحالة الراهنة في الداخل والخارج ، وهي تحبذ التغيير إذا كان ضروريا للحفاظ على سلطاتها .

ما الذي يمكن القيام به إزاءها؟

يجب أن تطيح بها قوة من أسفل : بمعنى آخر ، ثورة جديدة !
نعم ، لكنها ثورة سياسية ، للقضاء على سلطة البيروقراطية وامتيازاتها . وإحداث تعددية الأحزاب السوفيتية واستعادة مجالس السوفييت ، وتبقى المكاسب الاقتصادية والاجتماعية للثورة . ليست البيروقراطية طبقة جديدة ؛ حيث إن علاقاتها بوسائل الإنتاج مختلفة تماما . إن تأميم الأرض ووسائل الإنتاج الصناعي والمواصلات وسوق الصرف . بالإضافة إلى احتكار التجارة الخارجية - كل ذلك يمثل أساس الهيكل الاجتماعي السوفيتي . وتمسك تروتسكي بهذا الاعتقاد حتى آخر يوم في حياته .

العمل الثالث: يتقدم ستالين لتكوين الاشتراكية في دولة واحدة.

أعلن ستالين الخطة الخمسية الأولى في أكتوبر ١٩٢٨ ، وهي برنامج عاجل في التصنيع . وحتى ينجح قال ستالين : إنه يجب القضاء على طبقة « الفلاحين الأغنياء الاستغلاليين » ، ثم تبدأ عملية جعل المزارع مشاعة للجميع . خرج ستالين على بوخارين وفئة اليمين المنشقة ، وجاء دورهم ليندد بهم باعتبارهم « شاذين » !



انخدع العديد من زعماء المعارضة اليسارية بهذا التغير واستسلموا لستالين.



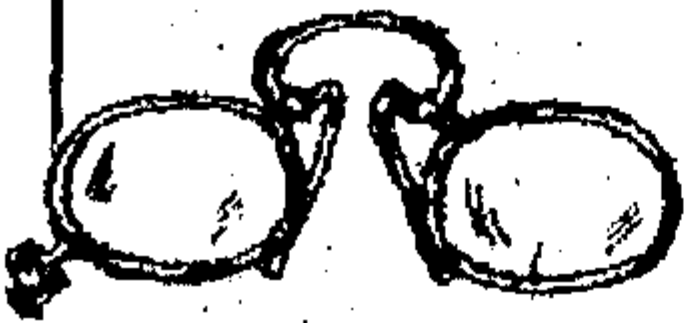
الجهة الشعبية



عقد المؤتمر السابع للاتحاد الشيوعي الدولي عام ١٩٣٥ . ولم يدرك مثله أنه آخر اجتماع للكومنتيرن ، وألقى الزعيم البلغاري ديميتروف بالمسئولية عن هزيمة الطبقة العاملة الألمانية على عاتق الحزب الشيوعي الألماني .
تم إعلان الجهة الشعبية ، باعتبارها تحالفا بين الأحزاب الشيوعية و«البورجوازية الديمقراطية» للدفاع عن الديمقراطية ، وندد تروتسكي بها باعتبارها .



- صورة مشوهة قبيحة من الجهة المتحدة .



عندنا تجربة سابقة في التحالف مع «البورجوازية الديمقراطية» في الصين عام ١٩٢٧ ، أتذكرونها؟ ولقد رفض لينين مثل هذا «التحالف» عام ١٩١٧ باعتبارها تحالفا منشقيا ، لكن دعونا نرى إلى أين تقودنا الجهة الشعبية...

فرنسا ١٩٣٦

اندلعت إضرابات مايو / يونيو ١٩٣٦ في أنحاء فرنسا فجأة
بشكل جديد من النضال الذي لم يخططه أحد - احتلال المصانع !
تولى «ليون بليم» السلطة بمساندة الجبهة الشعبية للشيوعيين
والحزب الراديكالي البورجوازي. ووعد بليم بإصلاحات اجتماعية
وأجازات مدفوعة الأجر وتأمين صناعات الأسلحة. وبناء على
توجيهات من موسكو ، أنهى الحزب الشيوعي الفرنسي الإضرابات
واحتلال المصانع.



إسبانيا ١٩٣٦



فرانكو

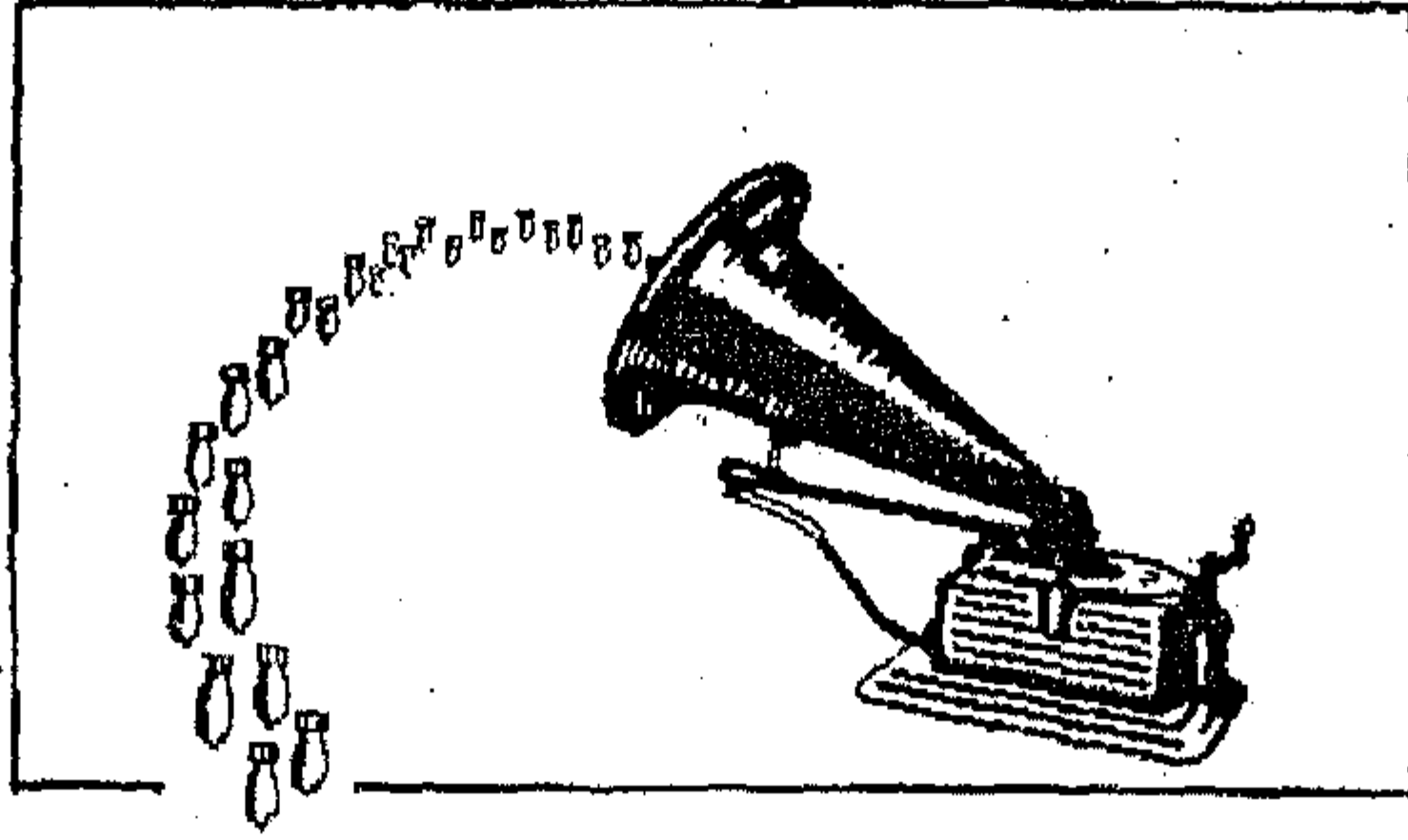
فى إسبانيا ، شكّل الجمهوريون المعتدلون والأحزاب اليسارية «جبهة شعبية» أخرى أطاحت بالمحافظين فى انتخابات فبراير ١٩٣٦ فى ١٧ يوليو ١٩٣٦ ، بدأت الحرب الأهلية عندما بدأت جماعة من الجنرالات تحت قيادة فرانسيسكو فرانكو بالثورة على الحكومة الجمهورية فى العديد من المدن والأجزاء التى كانت تحتلها إسبانيا فى المغرب ، ولقى فرانكو مساندة من رجال الدين والنسلاء والجيش والفاشيين الإسبان .

لكن حكومة الجبهة الشعبية فى فرنسا تبنت سياسة «عدم التدخل» ، أسوة ببريطانيا ؛ أى عدم تقديم أية مساعدة للجمهورية الإسبانية !

لم يهتم هتلر وموسوليني بتأثراً بعدم التدخل ، وبعثا في الحال أسلحة وقوات
لمساعدة فرانكو؟ لكن عمال وفلاحى جيوش الجمهورية الإسبانية بمساعدة بعض
المتطوعين الدوليين كانوا ما زالوا صامدين أمام فرانكو وكلايه الفاشيين .



بعد أشهر قليلة من عدم التدخل ، بدأ ستالين فى
إرسال المساعدات عام ١٩٣٦ . ووصل أنطونوف
أوفسينكو إلى برشلونة بصفته القنصل العام للاتحاد
السوفيتى ، وسيتضح أن مساعدة ستالين باهظة الثمن !



جمهورية تقبض عليه القوات الفاشية .



تم استدعاء أنطونوف أوفسينكو من برشلونة وإعدامه عام ١٩٣٨ ، ووصلت خيوط تطهيرات ستالين إلى إسبانيا ذاتها ! ففي الوقت الذي احتدمت فيه الحرب ضد فرانكو ، قام عملاء الإدارة السياسية السوفيتية لستالين بسجن وقتل المساندين الإسبان لتروتسكي والفوضويين والاشتراكيين في إسبانيا .

موسكو ترسل لك
بعض الرصاصات

شكراً لك ، يا
رفيق .



لا تنخدعوا



كانت المقاومة المعادية للفاشية مفيدة ، حتى تلك اللحظة ، لكن ستالين لم تكن لديه رغبة في فوز الجمهورية ؛ لذلك عمل على إضعاف الروح المعنوية ؛ مما أدى إلى سقوط إسبانيا في يد فرانكو في ربيع عام ١٩٣٩ .

وبدأت عمليات التطهير

حدث شيء مهم قبل أن يتدخل ستالين في إسبانيا ، ففي أغسطس عام ١٩٣٦ ، قُدم زينوفيف وكامينيف و ١٤ بلشفياً قديماً آخر للمحاكمة وتم إعدامهم . كانت هذه بداية لمحاكمات وإعدامات أخرى لأرفع المسؤولين السوفييت والبلشفيين القدماء والمعارضين .

ماذا يحدث؟

أدت الخطة الخمسية الأولى في ١٩٣٣ إلى كارثة ، وكان ستالين يبحث عن كبش فداء . في عام ١٩٣٤ ، تم اغتيال الزعيم الستاليني سيرج كيروف في ليننجراد ، وكان كيروف قد حصل على عدد أصوات أكثر من ستالين في المؤتمر السابق للحزب ، كما دعا كيروف كذلك إلى إنهاء اضطهاد المعارضين ، لقد دبر ستالين لاغتياله ، لكن اللوم ألقى على زينوفيف وكامينيف ، وتم استغلال هذا الحدث في الشروع في



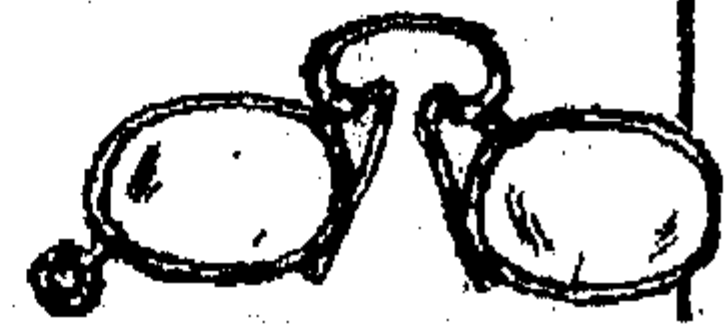
كيروف

أكبر عملية تطهير في التاريخ



«إن قتل رفاق لينين وقتل القدر الأعظم من الحزب القديم والوقوف في سلبية في الوقت الذي يتم ذبح الطبقة العاملة في إسبانيا سيسقط القناع ويقدم أفيد مادة للنقد التروتسكي ، ويفضح التظاهر المتبقى بالهبة الثورية : بينما الظهور أمام الشعب الروسي والطبقة العاملة في العالم بمظهر مخلص الديمقراطية الإسبانية سيغطي على الكثير من أفعاله السيئة ، ويقوى نظام حكمه من الوجهة السياسية»

فكتور سيرج



العمل الرابع: الشيطنة و محاكم التفتيش


عمليات التطهير التي قام بها ستالين على نطاق واسع في عام ١٩٣٦ تشبه محاكم التفتيش الكاثوليكية. ما محاكم التفتيش؟ فلندع الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا يقول لنا:

بما أن كل أولئك البعيدين عن طاعة وخدمة أمنا المقدسة الكنيسة الكاثوليكية والمصريين على أخطائهم وهرطقاتهم يجاهدون لكي يغربوا المسيحيين الورعين المؤمنين عن ديننا المقدس ، قررنا أن العلاج الحقيقي هو تجنب أى احتكاك بالهرطقة والأشخاص المشتبه فيهم . واستئصال أخطائهم كي نتفادي خطر هذه الإهانة الشنيعة للدين المقدس وللديانة الكاثوليكية في هذا الجزء من العالم .
الحقق الرسولي العام لأراضينا وممتلكاتنا قرر ، بموافقة أعضاء المجلس العام لمحاكم التفتيش وبعد استشارتنا ، أن ينشئ مكتبا عاما للتفتيش في ثلاث مقاطعات جديدة .
فيليب الثاني ، ٢٥ يناير ١٥٦٩ .



لو غيرنا بضع كلمات ، ستجد محاكم التفتيش الستالينية أمامك .

اعتاد ضحايا محاكم التفتيش الكاثوليكية الذين تم تطهير الشياطين من أجسادهم أن يعترفوا بهذه الطريقة ...



أنا تابع للشيطان وتلميذ له . كنت ، لفترة طويلة ، البواب على بوابة الجحيم ، لكن منذ عدة سنوات بدأت مع أحد عشر رفيقا من رفاقي في إشاعة الدمار في مملكة الفرنجة . وتنفيذا للأوامر التي تلقيناها ، دمرنا القمح والنسبد وكل أنواع الفواكه الأخرى التي تخرجها الأرض للإنسان .

يبدو ذلك مثل اعترافات «الخربين الفاشيين التروتسكيين» المتهمين بتخريب الصناعة والزراعة السوفيتية . هل يمكنك أن تتخيل تروتسكى شيطانا؟ أيصعب عليك تصديق ذلك؟ فلتستمع إلى زينوفيف أثناء محاكمته : «تحولت بلشفيتى المعيبة إلى معاداة للبشفية ، ومن خلال التروتسكية وصلت إلى الفاشية ، التروتسكية نوع من الفاشية ، والزينوفيفية نوع من التروتسكية...»

«نستحق ذلك»

بسبب موقفنا

الحقير في

المحاكمة»

سميرنوف



احتفت جريدة فوزروز
دينى ، وهى جريدة قيسرية
تصدر من المنفى ، لأول
محاكمة تطهير للستة عشر
بقصيدة ، ٢٩ أغسطس
١٩٣٦ .

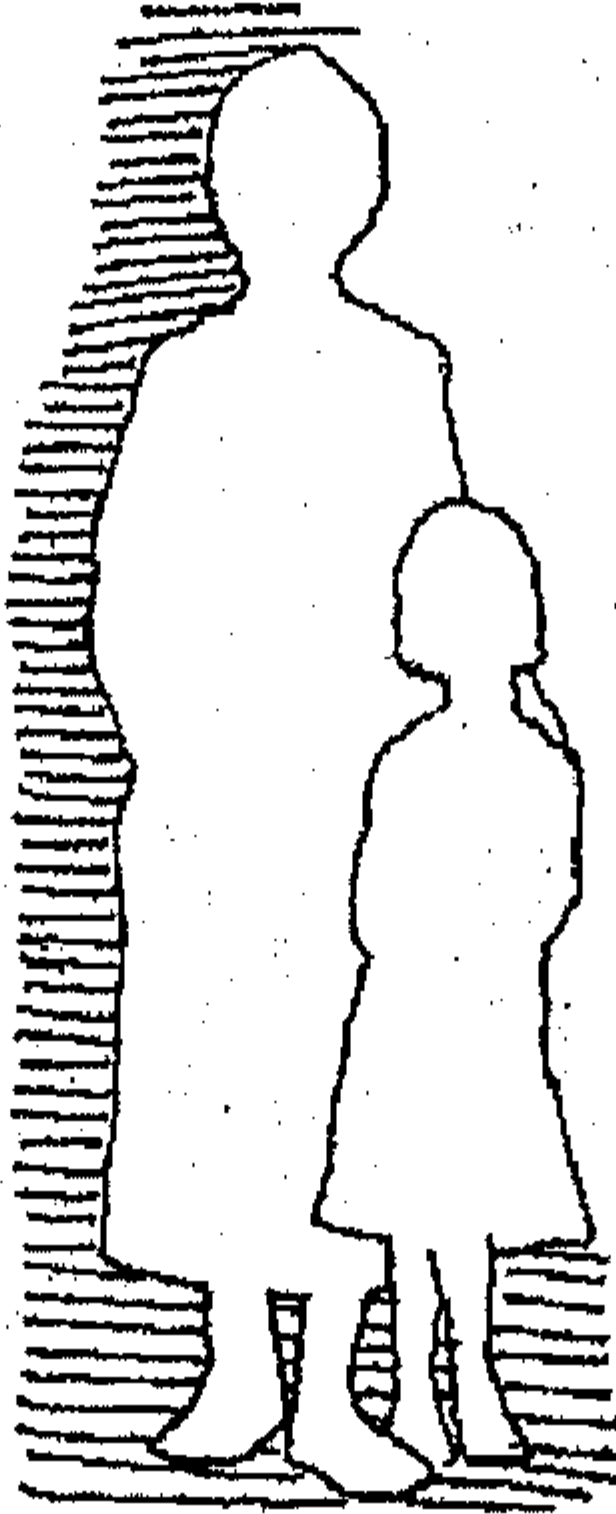
نشكرك يا ستالين ! ستة عشر وغداً ، ستة
عشر جنازاً لأرض الأجداد ، دفنوا مع أسلافهم .
لكن لماذا ستة عشر فقط ، نريد أربعين ، نريد
مئات ، آلافاً ، ابن كوبرى فوق نهر موسكو ،
كوبرى بدون أبراج أو عارضات خشبية ، كوبرى
من الجيف السوفيتية ، وضم جيفتك لباقي
الجيف !



بنهاية عام ١٩٣٨ ، شمل الإرهاب الستاليني ٣ ملايين ضحية ، بمن بينهم زوجة تروتسكي الأولى ، ألكسندرا سوكولوفسكايا التي ظلت معارضة ، وبنتيهما . وفي ذلك الوقت لم يكن أحد واعيا بمدى حالات القتل ، ولكن تروتسكي شك في أن المحاكمات ما هي إلا قمة جبل الثلج .



ليون سيدوف ، ابن تروتسكي
(مات في ظروف غامضة)



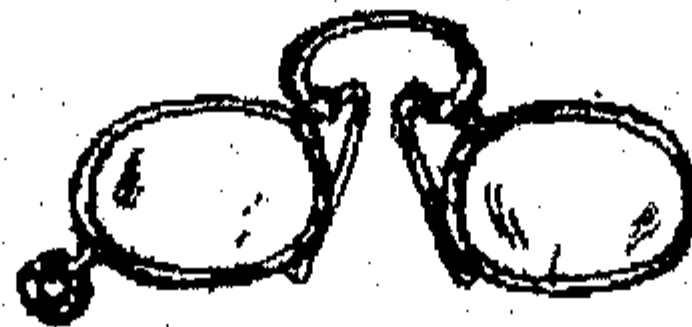
ألكسندرا وتينا ،
قتلهما ستالين .



زينا ، إحدى بنتي تروتسكي
(انتحرت)

عندما كتب صديق قائلاً :

إنها في غاية التشاؤم ، رد
عليه تروتسكي قائلاً :



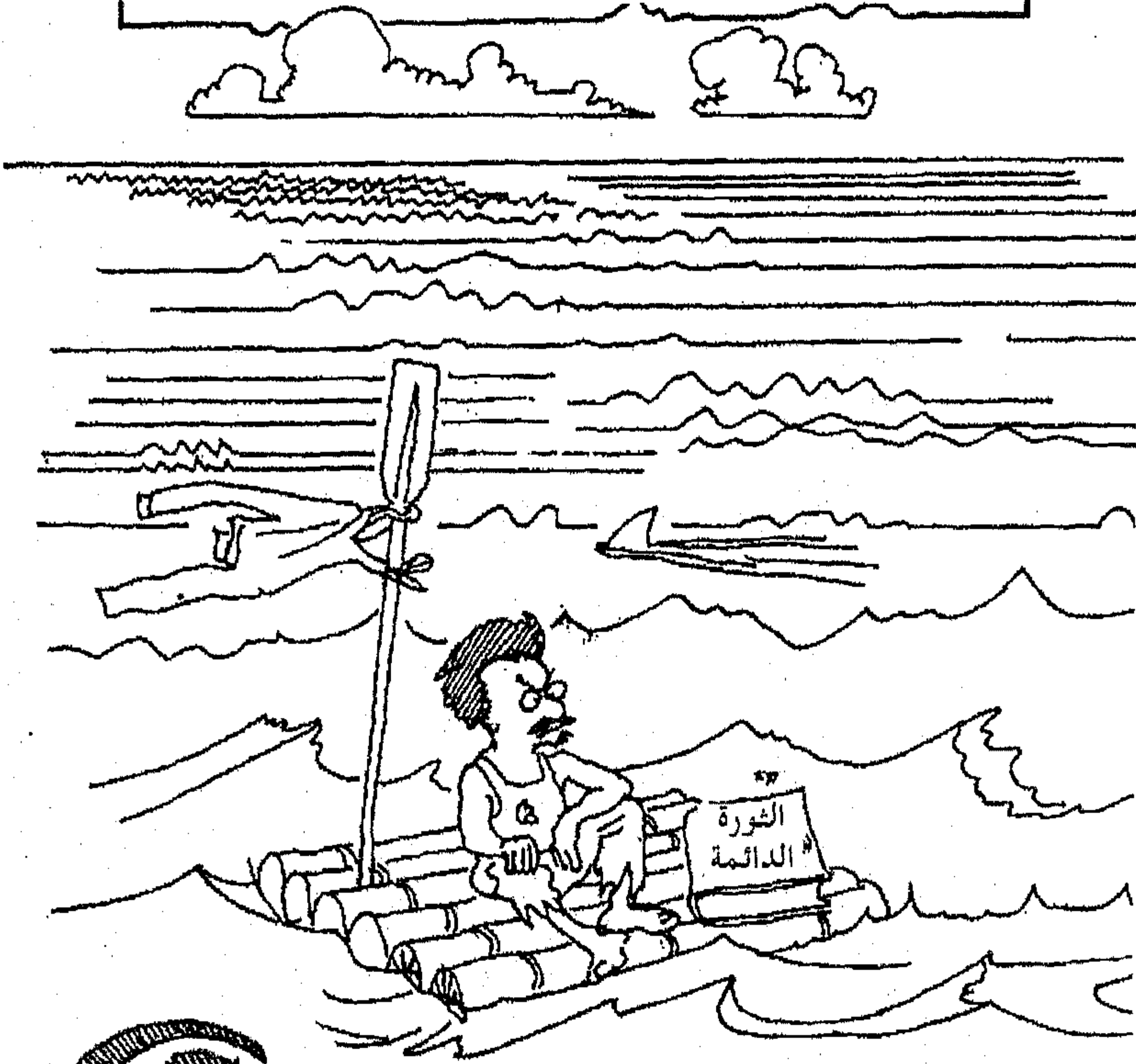
حنق ، غضب ، نفور؟ نعم ، حتى سأم مؤقت . كل ذلك بشري ، بل شديد البشرية ، لكن لا أعتقد أنك استسلمت للتشاؤم . سيكون ذلك مثل الاستياء السلبي والحزين من التاريخ : كيف يمكن للمرء أن يقوم بذلك ؟ « يجب أن يؤخذ التاريخ على علاته » ، وعندما سمحت لنفسها بهذه الإساءات البالغة القذارة وغير العادية يجب على المرء أن يهاجمها بالمثل بيديه .



تروتسكي

أوصد ستالين كل الأبواب الممكنة أمام نفسه ، وبحلول عام ١٩٣٩ صارت
الصورة كئيبة .

تم القضاء على كل القوى المعادية للستالينية : التروتسكي
والزینوفيفية والبوخارينية ، وكلها أغرقت في بحار من الدماء
وتلاشت مثل قارة أطلنطس من كل الآفاق السياسية ؟ أما هو ذاته
(تروتسكي) ؛ فكان المتبقى الوحيد على قيد الحياة من أطلنطس .
إسحاق ديوتش



المتبقى الوحيد على قيد الحياة ؟ ليس تماما ! جهز تروتسكي
للمؤتمر التأسيسي للاتحاد الدولي الرابع للعمال الذي عقد في سبتمبر
١٩٣٨ في باريس ، وكان تجمعا للتروتسكيين من إحدى عشرة دولة .
وفي ليلة المحرقة أكد تروتسكي من جديد إيمانه بالمصير النهائي
للعمال والفلاحين المقموعين في العالم ؛ أي حقهم في تولي السلطة !

أصابَت الستالينية والفاشية الطبقة العاملة الأوروبية بصدمة نفسية ، وظل تروتسكى المنظر الماركسى الوحيد القادر على تحليل كليهما بوضوح محايد .
فى منفاه ، ذهب تروتسكى من تركيا إلى فرنسا والنرويج إلى المكسيك ؛
حيث قضى آخر ثلاث سنوات من حياته .

كانت شعلة العاطفة الثورية تشتعل فى داخله بنفس اتقادها وبريقها السابق .
وكان مثالا لقوة الشخصية الأسمى مما احتاجه ، وأظهره فى عام ١٩١٧ .
إسحاق ديوتشر

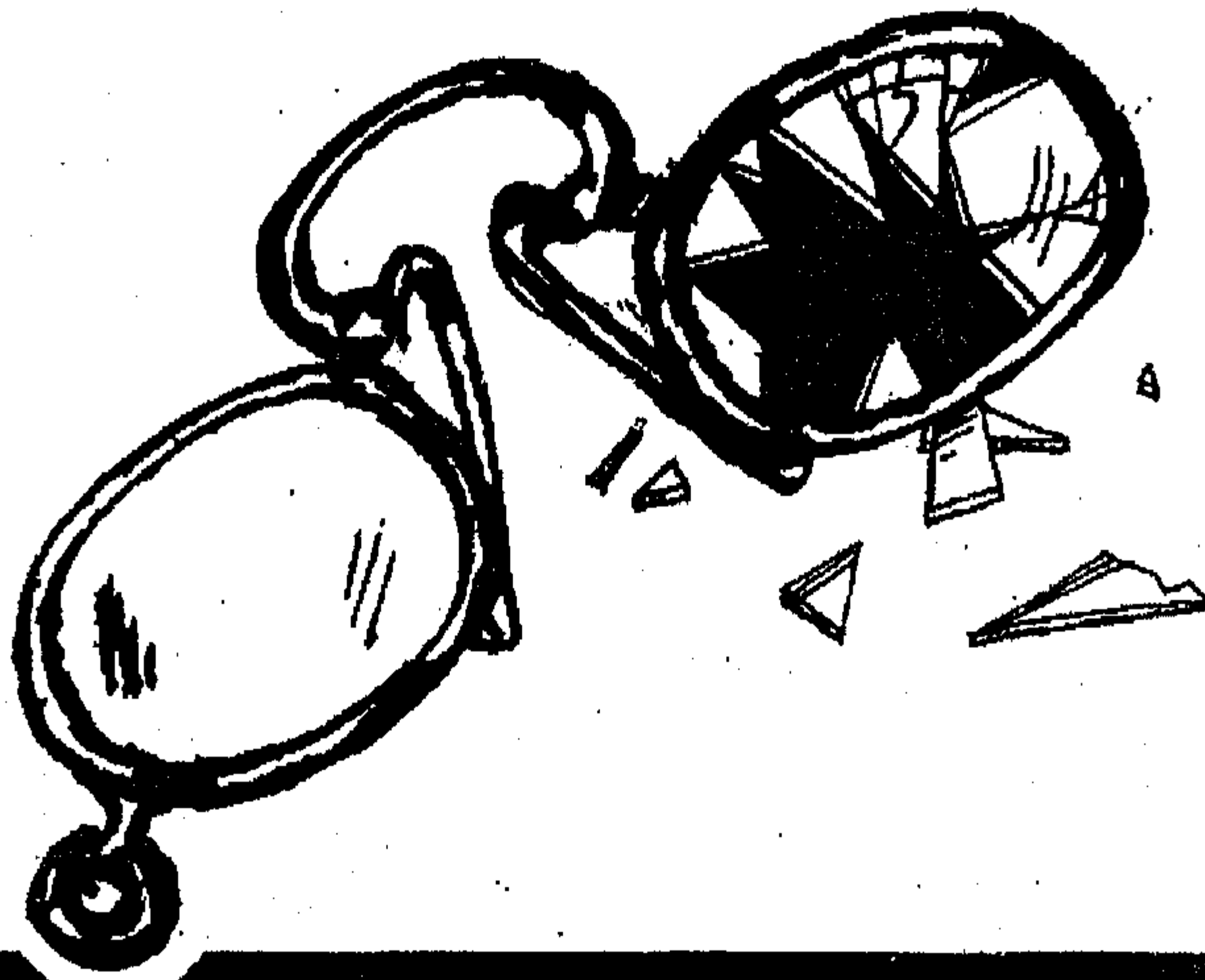


تجارب حياتى التى لم تخلُ من النجاح أو الفشل لم تقض على إيمانى بمستقبل البشرية
الراضح الناصع ، بل على العكس منحت إيمانى هذا خلقا لا يمكن تدميره ، ذلك الإيمان
بالعقل ، بالحقيقة ، بالتضامن الإنسانى ، الذى اصطحبته معى وأنا فى الثامنة عشرة من
عمرى إلى أحياء العمال فى المدينة الإقليمية نيكولايف - هذا الإيمان احتفظت به تاما
كاملا . وأصبح أكثر نضجا ، ومع ذلك ليس أقل اتقادا .

تروتسكى



فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠ ، قام رامون مركادر عميل الإدارة
السياسية السوفيتية باغتيال تروتسكى بضربة من مخز ثلج
على رأسه ، ومات تروتسكى فى اليوم التالى ، ودُفِن فى مدينة
المكسيك .



وصية

على مدى الثلاثة والأربعين عاماً من حياتي الواعية ، ظلمت
ثورياً ، وعلى مدى اثنين وأربعين عاماً منها ناضلت تحت لواء
الماركسية . لو قُدر لي أن أبدأ من جديد ، سأحاول بالطبع أن
أتفادى هذا الخطأ أو ذاك ، لكن المجرى الرئيسي لحياتي سيظل
كما هو دون تغيير . سأموت ثورياً عمالياً ، ماركسياً ، مادياً
جدلياً ، وبالتالي ملحقاً مع سبق الإصرار والترصد . إيماني
بالمستقبل الشيوعي للبشرية ليس أقل توقداً ، في الواقع أنه أكثر
ثباتاً اليوم مما كان في أيام شبابي . جاءت ناتاشا إلى النافذة من
الفناء وفتحتها واسعا حتى يدخل الهواء بحرية أكثر إلى
حجرتي . أستطيع أن أرى شريط النجيل الأخضر اللامع تحت
السور ، والسماء الزرقاء الصافية فوق السور ، وضوء الشمس في
كل مكان . الحياة جميلة ؛ فلتطهرها الأجيال القادمة من كل شر
وقمع وعنف ، وتتمتع بها خير استمتاع .

ليون تروتسكي

٢٧ ، فبراير ١٩٤٠

توياوكان ، المكسيك

تراث تروتسكى

فهم تروتسكى لطبيعة الفاشية الألمانية قاده إلى فكرة أن الجبهة المتحدة للبراليين والاشتراكيين والشيوعيين ضرورية لهزيمة الحيوان ؛ فقبل أى شخص آخر ، أدرك العمق الحيوانى الذى يمكن أن تغوص إليه الرأسمالية .

فى ديسمبر ١٩٣٨ قبل شهر من تباهى هتلر أمام البرلمان الألمانى بأنه سيتم القضاء على يهود أوروبا إذا قامت حرب جديدة ، كتب تروتسكى « خطاباً إلى يهود أمريكا » :

« يمكننا أن نتخيل دون صعوبة ما ينتظر اليهود فى حالة اندلاع الحرب العالمية القادمة ، لكن حتى بدون أى حرب ، التطور التالى لرد الفعل العالمى يعنى بالتأكيد التصفية الجسدية لليهود » .

لم يكن هذا الاستبصار من قبيل المصادفة ؛ فلقد كان تروتسكى قد كتب ببراعة من قبل عن المذابح المدبرة القيصرية والتحاملات المعادية للسامية فى روسيا القديمة ، وعرف من خلال التجربة المباشرة كيف أن العواطف والتحاملات التى فى الأغوار العميقة يمكن للقساوسة عديمى الذمة والساسة الرجعيين استغلالها .

لا تلقى كتابات تروتسكى عن صعود النازية فى ألمانيا اهتماماً اليوم ، لكنها تحتوى على درر اجتماعية وتاريخية يتم تجاهلها ، الأمر الذى يلحق أضراراً جسيمة بنا ؛ ففيها الكثير مما سيظل عالمياً إلى أن تخترع البشرية طريقة جديدة لإعادة تنظيم حياتها والنظام الذى يحدد مصيرها . وحتى يجيئ ذلك الوقت ، ما زال أمامنا الكثير الذى يمكننا أن نتعلمه من جيل المثقفين الذين تصدروا الساحة الثقافية فى العقود الأولى من القرن العشرين .

تفاؤل تروتسكى قاده إلى الاعتقاد بأن الحرب العالمية الثانية ستؤدى إلى موجة جديدة من الثورات مشابهة لتلك الثورات التى نجمت فى نهاية الصراع ١٩١٤ - ١٩١٨ ، وأعتقد أن الأحزاب الشيوعية الرسمية التى تدنست من جراء ارتباطها بالاستالينية سوف يمنحها مدأ ثورياً جديداً ، ونجده هنا قد قلل من قدر مرونة الأحزاب الشيوعية ولم يستبصر المكانة التى اكتسبتها روسيا ستالين - وذلك نتيجة

للتأثير على الوعي الشعبى بمعارك ستالينجراد وكيرسك التى قصمت ظهر الفاشية الألمانية .

لو لم يتم اغتيال تروتسكى ، لكان اصطرع بالتأكيد مع نظام ما بعد الحرب ، ولكان اعتبر الانتفاضات فى برلين الشرقية (١٩٥٣) وبودابست (١٩٥٦) وبراغ سبرنج (١٩٦٨) محاولات جادة من قبل العمال والمثقفين ليحلوا الاشتراكية الديمقراطية محل الحكم البيروقراطى . إن هزيمة هذه المحاولات على يد الاتحاد السوفيتى هى التى قررت مصير النظام البيروقراطى . لابد أن انهيار ١٩٨٩ - ١٩٩١ الذى ميز انقراض الاتحاد السوفيتى القديم كان سيدهش مؤلف كتاب خيانة الثورة . تمثلت مأساة تروتسكى فى أنه جعل عقليته الجبارة ومواهبه السياسية الفطرية سجينة فى موشور المعتقد اللينينى ، وكان ذلك نتيجة طبيعية لهزيمته فى الاتحاد السوفيتى بعد موت لينين .

ستالين وأتباعه حولوا لينين إلى أيقونة دينية . فأفكاره (مهما تصارعت مع الممارسة الستالينية ، وكان يحدث ذلك مراراً وتكراراً) يتم دوماً تجاهلها عن عمد وتحريفها ، ومع ذلك لم يتم اعتبارها أبداً الديانة الرسمية للدولة . كان ستالين الكاهن الأكبر لهذه الديانة ، وكان يتم تصوير تروتسكى على أنه الشر بعينه ، ويتم اتهمه دوماً بترويح هرطقات معادية للينينية .

كان معظم ذلك افتراء وادعاء ، لكن نتيجته كانت تعسة ، فلقد جعل تروتسكى يقف فى موضع المدافع من الوجهة الفكرية . وكانت محاولاته لإثبات ولائه للمبادئ اللينينية (مثلما فى مدرسة التزييف الستالينية) حسنة النية ، لكنها أدت إلى تأكيد أن لينين فوق مستوى النقد إلى حد ما .

لقد ضيع الكثير من الوقت فى محاولته لإثبات أوراق اعتماده اللينينية ، مما شوه تطوره السياسى ، دعك من تطور معظم الذين كُونُوا طوائف باسمه .

كان من الواجب أن يتم الدفاع عن نقد تروتسكى عام ١٩٠٤ لأساليب لينين فى بناء الحزب فى كتابه « مهامنا السياسية » بصورة مؤثرة ، لكنه لم يطور نظراته الشاقبة لأبعد من ذلك ، بالرغم من حقيقة أنه لابد أنه عرف أنه كان على صواب فى هذه القضية أيضاً .

العقيدة الستالينية البدائية للينين جعلت من المستحيل على تروتسكى أن يشكك فى النزعة الروسية الجمهورية الديمقراطية المتطرفة ، أو أن يبين لأتباعه أن ما يمكن أن يكون النموذج الصحيح لروسيا القيصرية ربما لا ينفع فى أوروبا الغربية وفهم كل من أنطونيو جرامشى ، وروز ، ولو كسمبورج هذه الحقيقة جيداً .

إن انهيار الاتحاد السوفيتى غير خريطة عالمنا وغير المناخ الفكرى ، كما أن انتصار الرأسمالية جعل العالم شديد الفطرسية والتهور لدرجة أنه يعد مناسباً للديمقراطية الاشتراكية التقليدية أو برامج «خطة اقتصادية جديدة» .

أنتجت الليبرالية الجديدة كُتابها ومرتزقتها الذين يتغنون بفضائل «العولة» و«التقارب» ، وهى رؤية تشتط صراحة بقوة لينينية أن السوق الحرة والديمقراطيات التمثيلية فى شمال الأطلنطى تمثل أفضل المؤسسات التى يجب أن يتم تقليدها على مستوى العالم .

فى الواقع العملى ، يعنى ذلك ضرائب أقل بالنسبة للأغنياء وإنفاقاً عاماً أقل بالنسبة للفقراء ، وتخلياً فعلياً عن دور الدولة فى تحديد الاقتصاد وخصخصة كل شىء فعلاً . أصبح الاقتصاد «سياسة مركزة» فعلاً . وبطريقة عجيبة يمكن للمرء أن يعتبر هذا «تروتسكية معكوسة» .

لا يعنى أى شىء من ذلك أن الطاقة الثورية لطبقة الفقراء قد تم استنفادها تماماً . لا يوجد أى بديل حقيقى للمعتقدات السائدة . لم يعد تحليل كارل ماركس للسياسة والاقتصاد مقبلاً ، الآن ، لكن لا يمكن لأى تحليل جاد للرأسمالية العالمية أن يتجاهل مؤلف كتاب «رأس المال» أو أولئك الذين سعوا لأن يطوروا أفكاره ، ولهذا السبب وحده ، ما زالت أفكار تروتسكى صالحة للقرن الجديد

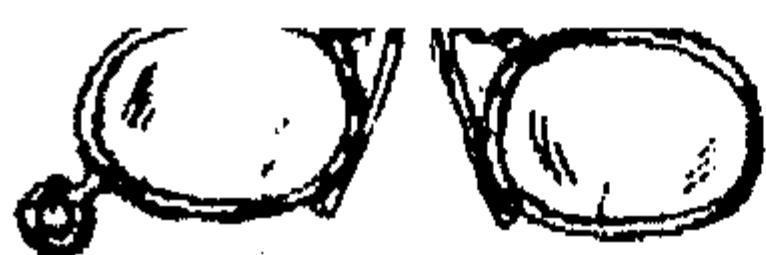
طارق على ، ١٩٩٨

النبي المنبوذ تروتسكى

يغادر برنكيو



کتاب عن تروتسکی



There are many, and steadily increasing numbers of books on aspects of Trotsky's life, his ideas and the 'puzzle' of his personality. The following are only a very few, intended to lead to more specialist reading, if that is wished.

Isaac Deutscher *The Prophet Armed, The Prophet Unarmed, and The Prophet Outcast*, Oxford University Press, in various editions available in the US and UK. This trilogy, a monumental biography, is a classic and remains indispensable. By far the best treatment of Trotsky's life and thought by a Marxist historian. Should be read with his *Stalin*, also available from OUP.

Irving Howe, *Leon Trotsky*, Oxford University Press and Viking Press, New York. Not unsympathetic to Trotsky. But does not entirely succeed in identifying his contribution to Marxism.

Ernest Mandel, *Trotsky: A study in the Dynamic of His Thought*, New Left Books, London and Schocken Books, New York. Excellent overall introduction to Trotsky's ideas. Also contains a useful critical bibliography for further reading.

Ronald Segal, *Leon Trotsky*, Pantheon Books, New York and Hutchinson, London. Good study of the 'paradoxes' behind Trotsky's relation to power.

Victor Serge, his novels about the Revolution provide truthful, sympathetic testimony: *Conquered City*, available in paperback from Writers and Readers, London and *The Case of Comrade Tulayev*, Doubleday, New York and Penguin Books, London. His non-fiction includes, *Memoirs of a Revolutionary*, Oxford University Press, *Year One of the Russian Revolution*, Allen Lane, The Penguin Press, London, and *From Lenin to Stalin*, Monad Press, New York.

Edmund Wilson, *To The Finland Station*, Farrar, Straus & Giroux, New York and Macmillan, London. Includes a sympathetic introductory portrait of Trotsky, as well as of Lenin, within the European radical tradition.

Bertram D. Wolfe, *Three Who Made A Revolution*, Dell, New York and Penguin, London. Contains a study of Trotsky, plus Lenin and Stalin, in the formative years prior to the 1917 Revolution.

کتاب عن تروتسکی



From 1923 to 1927 the State Publishing House in Moscow produced 13 volumes of Trotsky's Collected Works and 5 volumes of his writings on military subjects. Stalin stopped them.

No complete collection in English yet exists; but *Pathfinder Press* New York, publishes the nearest thing to one, *Writings of Leon Trotsky 1929-1940*, 12 volumes, 1972-78.

Trotsky's major works, listed below, available in the US and UK from *Pathfinder Press* are referred to solely by publication date, unless otherwise stated.

The Challenge of the Left Opposition, 1975.

The First Five Years of the Communist International (2 volumes), Monad Press, New York 1973.

History of the Russian Revolution, 1976 and Pluto Press, London, 1976.

In Defense of Marxism, 1973

Leon Trotsky Speaks, 1972.

Literature and Revolution, University of Michigan Press, 1960.

Military Writings, 1969.

My Life, 1970 and Penguin Books, London, 1975.

1905, Penguin Books, London, 1974.

On Britain, Monad Press, New York, 1973.

On France, Monad Press, 1968.

The Permanent Revolution, 1969.

Problems of the Chinese Revolution, University of Michigan Press, 1967.

Problems of Everyday Life, Monad Press, New York, 1973.

Results and Prospects, 1978.

The Revolution Betrayed, 1972.

The Spanish Revolution (1931-39), 1972.

Stalin, Stein & Day, New York, 1970.

The Stalin School of Falsification, 1972.

The Struggle against Fascism in Germany, 1971 and Pelican, London, 1975.

Terrorism and Communism, University of Michigan Press, 1961.

Their Morals and Ours, New Park, 1974.

Third International After Lenin, 1971.

The Transitional Program for Socialist Revolution, 1973.

Trotsky's Diary in Exile, Atheneum Publishers, New York, 1964.

Women and the Family, 1973.

معجم الأعلام والمصطلحات

المنظمات:

البنض The Bund: فى عام ١٨٩٧ ، عقدت الخلايا السرية للديمقراطيين الاشتراكيين اليهود فى بولندا روسيا وليتوانيا اجتماعاً فى فلنا Vilna ، ونظمت الاتحاد العام للعمال اليهود الذى يعرف باسم البنض ، وهو يتكون فى الأساس من عمال المصانع والحرفيين ، وكان أول منظمة شعبية ديمقراطية اشتراكية فى روسيا ، وكان جزءاً من حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى (RSDLP) حتى المؤتمر الثانى للحزب فى عام ١٩٠٣ عندما عارض مفهوم لينين عن الحزب المركزى ، وانشق عندما رفض طلبه بهيكل موحد يمثل البنض فيه العمال اليهود .

اللجنة المركزية Central Committee : الهيئة التنفيذية المنتخبة للحزب البلشفى (وللحزب الشيوعى الروسى ، فيما بعد فى المؤتمر السابع فى مارس ١٩١٨) ، وينتخبها مبعوثون لمؤتمرات الحزب ، وهم بدورهم يتم انتخابهم . فى مايو ١٩١٧ ، تكونت اللجنة المركزية من لينين وزينوفيف وكامينيف ومليوتن ونوجين وسفردلوف وسميلجا وستالين وفيدوروف .

الكومنتيرن Comintern :

انظر الاتحاد الدولى الثالث للعمال

G.P.U : هذه الحروف الأولية تمثل الإدارة السياسية والحكومية ، الشرطة السياسية السوفيتية . وفى عهد ستالين صارت أقوى قسم فى جهاز الدولة بين عامى ١٩٢٢ - ١٩٣٤ . وقبل ذلك ، ١٩١٧ - ١٩٢٢ ، كانت تُعرف باسم تشيكا - Che-ka ، وبعد عام ١٩٣٤ عرفت بأسماء عديدة NKVD ، MVD ، KGB .

الانحادات الدولية للعمال:

الاتحاد الدولى الأول للعمال ، The First International : اسم مختصر للاتحاد الدولى للعمال ، وكان كارل ماركس صاحب الفكرة عام ١٨٦٤ . بعد هزيمة كوميون باريس Paris Commune عام ١٨٧١ وما تلاها من رد فعل ، تدهور إلى أن تمت تصفيته النهائية عام ١٨٧٦ .

الاتحاد الدولي الثانى للعمال ، The Second International : تم تنظيمه

عام ١٨٨٩ كخليفة للاتحاد الدولي الأول للعمال ، وهو اتحاد غير محكم للعناصر القومية والثورية . عُقد المؤتمر التنظيمى فى باريس عام ١٨٨٩ تحت التأثير الملهم للنصر البرلماني الديمقراطي الاشتراكي الألماني على بسمارك ، وشهد اندلاع الحرب فى عام ١٩١٤ أقسامه الكبرى وهم ينتهكون المبادئ الأساسية لما بين القومية الاشتراكية Socialist internationalism ويساندون حكوماتهم الإمبريالية . وتداعى هذا الاتحاد أثناء الحرب العالمية الأولى ، لكنه تم إحياءه كقطب إصلاحى مُعاد للينينية عام ١٩٢٣ ، وما زال له مكتب وسكرتير حتى الآن .

الاتحاد الدولي الثالث للعمال The Third International : الاتحاد الدولي

الشيوعى Communist International : الكومنتيرن Comintern : نظمه لينين والبلشفيون فى عام ١٩١٩ لإرشاد الأحزاب الشيوعية الوليدة على مستوى العالم ، وكخليفة ثورى للاتحاد الدولي الثانى للعمال . أثناء حياة لينين ، كانت تُعقد مؤتمراته العالمية كل سنة . وفى عام ١٩٤٣ ، حل ستالين الكومنتيرن ليظهر حسن النية لتشرشل وروزفلت ، لكن ظله فى الحرب الباردة ، الكومنتيرن ، القائم على الأحزاب الأوروبية الكبرى ظل حتى عام ١٩٥٦ .

الاتحاد الدولي الرابع للعمال The Fourth International : أسسه ليون

تروتسكى عام ١٩٣٨ كخليفة ثورى لكومنتيرن ستالين ، وكان تروتسكى مخطئاً عندما توقع أن يصير هذا الاتحاد حركة دولية شاملة ؛ فالعزلة والاضطهاد أديا إلى حدوث انشقاقات متعددة .

مزهرايونستى Mezhrayonsty : تعنى حرفياً المقاطعة البينية لبتروجراد (Mezhrayonnaya) وهى مجموعة غير مترابطة من الاشتراكيين المعادين للحرب من بينهم تروتسكى وجوف وريازانوف ولوناخارسكى وبوكروفسكى وقادة مستقبليون آخرون لثورة أكتوبر ، وكلهم لم يكونوا بلشفيين ولا منشفيين عندما تكونت هذه الجماعة .

نارودنك ، Narodnik : مشتقة من كلمة Narod التى تعنى الشعب ، المذهب الشعبى . حركة ديمقراطية ظهرت فى روسيا فى منتصف القرن التاسع عشر ، وكان مؤسسوها مثقفين راديكاليين أمثال نيكولاى شرنيشفسكى ، بافيل لا فروف ، ميخائيل باخونين ، واعتبروا الفلاحين طبقة ثورية ، واعتبروا الأشكال المشاعة من الاقتصاد الزراعى نواة الشكل الروسى المتفرد من الاشتراكية ، وكان النارودونك يأملون أن تدخل روسيا فى الاشتراكية دون أن تمر بالمرحلة الرأسمالية من التطور التاريخى ، بعضهم استخدم أساليب إرهابية ، بينما فضل آخرون الدعاية ، وبعضهم الثالث ، أمثال بليخانوف ، تحولوا إلى الماركسية . وظهر هذا المذهب الشعبى Pop-ulism من جديد فى شكل الحزب الثورى الاجتماعى المؤثر عام ١٩٠٢ .

مكتب الحزب Politburo : اللجنة التنفيذية للجنة المركزية للحزب الشيوعى الروسى ، وتنتخبها اللجنة المركزية ذاتها ، ويرجع تشكيلها الرسمى إلى المؤتمر الثامن عام ١٩١٩ بصفتها الهيئة الحاكمة للحزب والدولة السوفيتية ، وتحولت سلطتها بالتدريج إلى ستالين ، وتكوّن أول مكتب للحزب من لينين وتروتسكى وكامينيف وبوخارين وستالين .

الديمقراطية الاشتراكية Social-Democracy : هذا الاسم اقتبسه الاشتراكى الألمانى فرديناند لاسال من السياسة الجمهورية الفرنسية لأربعينيات القرن التاسع عشر ، وآمن أتباع لاسال بتحقيق الاشتراكية من خلال الإصلاحات الحكومية والجمعيات التعاونية ، أما التيار الآخر من الاشتراكية الألمانية الذى يسمى Eisenacher ويتزعمه الماركسى فيلهلم ليبكنخت فقد كان أكثر ميلاً للنضال . فى عام ١٨٧٥ فى جوتا ، اتحد هذان التياران ليشكلا حزب العمل الاشتراكى الألمانى .

نقد برنامج جوتا ، لماركس : قام إنجلز و كارل كوتسكى بتعريف الماركسية الديمقراطية فى برنامج إرفوت لعام ١٨٩١ . أعطى اسما ماركس وإنجلز الحزب الديمقراطى الاشتراكى الألمانى ، بالإضافة إلى حجمه ونجاحه فى البرلمان ، مكانة عالية ؛ فلقد كان حارس الماركسية التقليدية ونموذج الحركة الشعبية الديمقراطية الاشتراكية فى تسعينيات القرن التاسع عشر والحزب الرائد فى الاتحاد الدولى الثانى

للعمال . فى عام ١٨٩٨ ، عُقد المؤتمر الأول للمنظمات الديمقراطية الاشتراكية الروسية فى منسك بستة ممثلين من روسيا و ٣ مندوبين من البنض ، وأسس حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى بصفته الأداة السياسية للطبقة العاملة الروسية .

واعتقد حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى أن الثورة البورجوازية التى ستحول الدولة القيصرية إلى ديمقراطية رأسمالية ليبرالية يجب أن تسبق الاشتراكية . وبعد الانشقاق الذى حدث فى مؤتمر لندن لعام ١٩٠٣ قاد لينين الفئة المنشقة البلشفية من حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى إلى تخلص نهائى عن فكرة الثورة البورجوازية . والآن بعد أزمة الحرب العالمية الأولى وثورة أكتوبر وصعود هتلر ، يظل المعنى السياسى للديمقراطية الاشتراكية طريقاً لا ثورياً ومركزياً وبرلمانياً وحكومياً إلى الاشتراكية .

السوفييت Soviet : تعنى فى اللغة الروسية المجلس بوجه عام ؛ لكنها الآن تدل فى العادة على مؤسسة محددة عبأت الجماهير واستولت على السلطة ، وصارت (فعلياً فى البداية ، وإسمياً فيما بعد) حكومة روسيا .

الجبهة المتحدة United Front : إستراتيجية دولية وضعها البلشفيون ليوحدوا الطبقة العاملة ضد العدو المشترك ، وهذه الوحدة تدمج كل أحزاب العمال بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية فى كفاح مشترك . ومن الشروط الكبرى لاستخدام هذا التكتيك أن الأحزاب الثورية يجب أن تحتفظ على الدوام باستقلالها السياسى . وهى تختلف عن الجبهة الشعبية Popular Front : وهى تكتيك وضعه الستالينى البلغارى جورجى ديميتروف فى عام ١٩٣٥ ليُمكّن الأحزاب الشيوعية من الابتعاد عن التعصب الطائفى اليسارى المتطرف الذى أدى إلى انتصار هتلر ، وسعت لتوحيد أحزاب العمال مع الأحزاب البورجوازية حتى تضمن الديمقراطية البورجوازية ، لكنها فشلت فى القيام بذلك فى كل من أسبانيا وفرنسا فى ثلاثينيات القرن العشرين ، ويمكننا أن نعتبر الجبهة الشعبية باكورة الشيوعية الأوروبية .

الأعلام :

نيكولاي إيفانوفيتش بوخارين Nikolai Ivanovich Bukharin (١٨٨٨ - ١٩٣٨) : وُلد لأبوين كانا يعملان مدرسين في موسكو . انضم للبلشفيين كمنظم مبتدئ عام ١٩٠٦ . انتخب عضواً إضافياً في حزب موسكو عام ١٩٠٨ ، وقُبض عليه عدة مرات في السنوات التالية . قضى فترة من الزمن خارج البلاد . عاد إلى موسكو عن طريق اليابان ليشارك في ثورة أكتوبر . يعتبر واحداً من أبرز المنظرين البلشفيين . انتخب عضواً في اللجنة المركزية في المؤتمر السادس للحزب . شغل مناصب كبرى في الثورة كعضو في المكتب السياسي للحزب وعضو في اللجنة التنفيذية للكونموتيرن ، ولمدة ثلاث سنوات كان هو وستالين زعيمى الحزب الشيوعى . فى البداية كان ضمن اليسار المتطرف للحزب . وبعد موت لينين ، انضم لليمين واتصل بستالين عندما تم تعيينه رئيساً للكونموتيرن . عمل لمدة أربع سنوات منظرًا أيديولوجيًا لستالين ومدافعاً عنه . بعد أن استغله ستالين ضد المعارضة اليسارية ، قُبض عليه وحاكمه . كان المدعى عليه الأساسى فى محاكمة موسكو الثالثة ، وأدين وحُكم عليه بالإعدام . وصفه ستالين بأنه «الشخص المفضل لدى الحزب» ، لكنه وصفه أيضاً بأنه «شمع لين... يمكن لأى خطيب سياسى أن يكتب عليه ما يشاء» .

ليون بليم Leon Blum (١٨٧٢ - ١٩٥٠) : سياسى فرنسى واشتراكى . سكرتير المجموعة البرلمانية للحزب الشيوعى . فى عام ١٩٢١ عندما انقسم الحزب ، تزعم جماعة الأقلية التى رفضت للحزب الشيوعى أن ينضم للاتحاد الدولى الثالث للعمال . قاد كتلة الجبهة الشعبية لعام ١٩٣٦ للشيوعيين والاشتراكيين والاشتراكيين الراديكاليين . أول اشتراكى يصبح رئيس وزراء ، عام ١٩٣٨ . دخل السجن أثناء الاحتلال النازى .

شيانج كايشك Chiang Kaishek (١٨٨٧ - ١٩٧٥) : التقى لأول مرة بالجمهورى العظيم سن ياتسن Sun Yatsen أثناء التحاقه بالكلية الحربية فى طوكيو . قاد مجلس الشعب القومى البورجوازى الصينى أثناء ثورة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ .

رحب به ستالين كحليف . انقلاب شيانج أبريل ١٩٢٧ فى شنغهاى أدى إلى مذبحه الشيوعيين والنقابيين العماليين الصينيين . هزمه الجيش الشيوعى لماوتسى تونج فى عام ١٩٤٩ ، وهرب إلى تايوان حيث أسس قاعدة ما زال ابنه يحكم منها .

فريدريك إبير Fredrich Ebert (١٨٧١ - ١٩٣٥) : أول رئيس لجمهورية فايمر . أصبح نشيطاً فى حركة نقابات العمال عندما كان سروجياً ، وصعد نجمه بسرعة فى الحزب الاشتراكى . كان سكرتير العمال فى بريمن Bremen ، وانتخب عضواً فى البرلمان الألمانى عام ١٩١٢ ، وصوت لصالح ميزانية الحرب عند اندلاع الحرب العالمية الأولى . زعيم الاشتراكيين الأغلبية عام ١٩١٦ . أصبح رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الألمانية عام ١٩١٩ عندما تنحى القيصر فيلهلم الثانى . صار ديمقراطى اشتراكى آخر ، وهو فيليب شايدمان Phillip Scheideman (١٨٦٥ - ١٩٣٩) مستشار الجمهورية ، وتطوع عضو نقابة العمال فى البرلمان الألمانى جوستاف نوش Gustav Noshe (١٨٦٨ - ١٩٤٦) بالعمل ككلب شرطة عسكرى فى منصبه كوزير دفاع . وكان نوش مسئولاً عن قتل الزعماء السبارتاكوسيين [نسبة إلى سبارتاكوس] Spartacist روزا لوكسمبورج وكارل ليكنخت ، وكان رئيس هانوفر ١٩٢٠ - ١٩٣٣ .

فرانسيسكو فرانكو Francisco Franco (١٨٩٢ - ١٩٧٥) : جنرال ودكتاتور ألمانى ، وُلد فى الفيرول El Ferrol ، وهى مقاطعة فى جاليسيا Galicia . ومن تطوان فى الأجزاء التى كانت تحتلها أسبانيا من المغرب ، نظم انتقال الفيالق الأجنبية والقوات الاستعمارية إلى البر للقيام بانقلاب على الحكومة الجمهورية المنتخبة فى إسبانيا . وبالرغم من أن فرانكو تلقى مساعدة عسكرية من هتلر وموسوليني للقضاء على الحرب الأهلية ، إلا أنه اتخذ موقف الحياد أثناء الحرب العالمية الثانية . وفى بوجوس Burgos عام ١٩٣٦ ، مُنح فرانكو لقب الزعيم El Coudillo . تم إلغاء قرار الأمم المتحدة لعزل فرانكو دبلوماسياً عام ١٩٥٠ . كان فرانكو على علاقة طيبة بالسلطات الغربية ، وتلقى ما يزيد عن ٤٢ مليون دولار كسلفة من بنك إكسبورت إمبورت Export-Import Bank بحلول عام ١٩٥١ .

أدولف أبراموفيتش جوف Adolf Abramovich Joffe (١٨٨٣ -

١٩٢٧) : من أسرة تجارية يهودية غنية في كريمةيا Crimea . طالب راديكالي . تلقى دراسته في برلين حيث صار عضواً في حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي . طُرد من ألمانيا عام ١٩٠٧ باعتباره « غريباً غير مرغوب فيه » . انتقل إلى فيينا حيث قابل تروتسكي وساعده في نشر صحيفة برافدا Pravda من فيينا . صداقة عمر مع تروتسكي . تبرع جوف بكل ميراثه للحزب . عانى من آلام عصبية وعالجه تابع فرويد ألفرد أدلر Alfred Adler . انضم للبلشفيين مع تروتسكي ومزهرايونتسي عام ١٩١٧ ، ودخل اللجنة المركزية ، قدر تروتسكي مواهبه كدبلوماسي حق تقدير . قال تروتسكي : « إن الثورة قامت بأكثر من مجرد التحليل النفسي حتى تحرر جوف من عقده » . وعندما كان سفيراً سوفيتياً في برلين ، جعل السفارة مركزاً للدعاية الثورية . طرد وتوقفت العلاقات الدبلوماسية . جعله المرض واليأس ينتحر عام ١٩٢٦ ، وذلك حدث اكتسب دلالة سياسية بسبب خطابه الشهير إلى تروتسكي . كانت جنازته آخر مظاهرة عامة قام بها التروتسكيون في الاتحاد السوفيتي .

* **ليف بوريسوفيتش كامينيف** Lev Borisovich Kamenev (روزنفلد)

(١٨٨٣ - ١٩٣٦) : أخ غير شقيق لتروتسكي . وُلد في موسكو ؟ كان والده مهندساً . انجذب للماركسية عندما كان طالباً في تيفليس Tiflis . والتقى بلينين في باريس عام ١٩٠٢ ، وصار مؤيداً قوياً وبلشفيًا ملتزماً . أشرف على تحرير صحيفة بروليتاري Proletary وهي لسان حال الحزب . زعيم الفئة المنشقة البلشفية في الدوما Duma (البرلمان الروسي إبان حكم القيصر) عام ١٩١٤ . وفي عام ١٩١٤ ، قام هو وممثلون آخرون في حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي بمعارضة دخول روسيا في الحرب ، ووجهت له تهمة الخيانة وأدين ونُفي إلى ترخاننسك Turkhansk . انتخب عضواً في اللجنة المركزية في أبريل عام ١٩١٧ . عارض كامينيف ، مثل زينوفيف ، التمرد المسلح في أكتوبر . رئيس النواب في عهد لينين في مجلس كوميسارات الشعب ومجلس العمل والدفاع . عينه لينين شخصياً

منفذاً لوصية لينين بعد موته ومحرراً لأعمال لينين الكاملة. أول رئيس لمعهد لينين. في عام ١٩١٩، على الجبهة ممثل فوق العادة لمجلس الدفاع. أمر ستالين بإعدامه بصفته خائناً مُقراً بخيائته في عمليات التطهير التي تمت عام ١٩٣٦.

* **كارل كاوتسكى** Karl Kautsky (١٨٥٤ - ١٩٣٨) : من أوائل الزعماء والمنظرين الماركسيين للديمقراطية الاشتراكية الألمانية والاتحاد الدولي الثاني للعمال قبل الحرب. في عام ١٩١٧، ساعد في تأسيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي المستقل (USPD). وعندما انشق ما يزيد عن نصف أعضائه في عام ١٩٢٠ وانضموا للحزب الشيوعي الألماني، قاد كاوتسكى الأعضاء المتبقين إلى الاتحاد الدولي الثاني للعمال في عام ١٩٢٣. أصبح من زعماء معارضي ثورة أكتوبر، وأصبح موضع هجوم شرس من لينين وتروتسكى اللذين كانا يعتبران نفسيهما تلاميذه من قبل.

* **ألكسندر فيودوروفيش كرنسكى** Alexander Fyodorovich Krensky (١٨٨١ - ١٩٧٠) : مولود، مثل لينين، في سمبيرسك Simbirsk لأسرة من طبقة النبلاء الصغار. تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٠٤، وتخصص في الدفاع عن الاشتراكيين. عضو في الحزب الثوري الاشتراكي المحرم. انتخب عضواً عمالياً في الدوما الرابعة عام ١٩١٢. نائب رئيس مجلس السوفييت في بتروجراد، لكنه قبل منصب وزير العدل في الحكومة المؤقتة البورجوازية التي شكلها الأمير لفوف Princo Lvov في شهر مارس عام ١٩١٧. أصبح وزير الحرب في مايو ١٩١٧، وواصل الهجوم على ألمانيا والمجر النمساوية. صار رئيس وزراء بعد إعادة تنظيم الحكومة المؤقتة في يوليو ١٩١٧. هرب من بتروجراد، وغادر روسيا عندما استولى البلشفيون على السلطة.

* **ألكسندرا ميخائيلوفنا كولونتاي** Alexandra Mikhailovna Kolontai (١٨٧٢ - ١٩٥٢) : من أسرة غنية مالكة أرض، والدها جنرال قيصري، وعلمها تعليماً خاصاً كي يعزلها عن أية عدوى ثورية ممكنة. كانت متعاطفة مع إرهاب بارودنك، وتزوجت في سن مبكرة حتى تهرب من التحكم الأبوي، لكن هذا

الزواج لم يستمر طويلاً. انضمت للجمعيات التعليمية والثقافية التي تهتم بمساعدة الثوريين. درست الاقتصاد في الخارج. أصبحت ديمقراطية اشتراكية وماركسية. شهدت مذبحه يوم الأحد الدموي في ٩ يناير ١٩٠٥. نظمت اجتماعات للعاملات. نسائية اشتراكية، آمنت بأن العاملات لا يجب أن يتم تنظيمهن بمعزل عن الحزب، بل يجب أن يكون هناك مكتب خاص داخل الحزب يدافع عن مصالحهن. أعجبت بالبلشفية، لكنها كانت منشفية في الفترة ١٩٠٥ - ١٩١٥. أصبحت كوميسارة مكتب العمل بين النساء في عام ١٩١٧. وصارت عضواً في معارضة العمال في ١٩١٩ - ١٩٢٢. فصلها ستالين عن المعارضة اليسارية بأن جعلها دبلوماسية، وعندما كانت سفيرة في السويد أبلغت إنذار ستالين النهائي للحكومة التي كانت قد عازمت أن تمنح تروتسكي تأشيرة سفر. ماتت في سلام في موسكو، وهي الشخصية الوحيدة في المعارضة التي لم يعدمها ستالين.

* **نيكولاي ن. كرسنتنسكي** Nikolai N. Krestinsky (١٨٨٣ - ١٩٣٨) : وُلد في موجيليوف على نهر الدنيبر، وهو ابن مشقف راديكالي. خريج كلية الحقوق في جامعة بطرسبورج عام ١٩٠٧. عمل بالمحاماة حتى عام ١٩١٧. أصبح بلشفياً منذ عام ١٩٠٧. رشح نفسه عضواً بلشفياً في انتخابات الدوما الرابعة. قبض عليه مع ممثلين آخرين ورحلوا إلى جبال الأورال عام ١٩١٤. كوميسار الشعب للمالية عام ١٩١٨ ثم ممثل كوميسار للشئون الخارجية حتى عام ١٩٣٥. برع كدبلوماسي سوفيتي بعد إرساله للخارج بسبب ميوله التروتسكية. تنصل من المعارضة عام ١٩٢٨. طُرد من الحزب عام ١٩٣٥، وحوكم في محاكمة موسكو الثالثة بوخارين / ريكوف عام ١٩٣٨. حكم عليه بالإعدام وأُعدم. تم رد الاعتبار له في ٢٧ أكتوبر عام ١٩٦٣ من خلال ثناء مطول له على صفحات إزفستيا Izvestia.

* **نادزدا كونستانتيونوفنا كروبسكايا** Nadezhda Konstantinovna Krupskaya (١٨٦٩ - ١٩٣٩) : وُلدت في بطرسبورج لأب يعمل مسئولاً في البلاط وله ميول ليبرالية. في ١٨٩١ - ١٨٩٦، عملت مدرسة تُلقي دروساً مسائية

على العمال . أصبحت من أوائل الماركسيين . قابلت لينين ، وأصبحت زوجته الشرعية ، واصطحبته في منفاه بسيبيريا . صارت عاملة بالحزب البلشفي ، وكوميسارة تعليم البالغين . كتبت عدة أعمال عن التعليم . بعد موت لينين ، أرادت أن تنشر وصيته على الملأ ، لكن اقتراحها رُفض في اللجنة المركزية بواقع عشرة أصوات إلى ثلاثين صوتاً . تعاطفت مع المعارضة ، لكنها تحت التهديد والتخويف استسلمت لستالين ، وظلت شاهدة صامته معذبة على تصفية أعز رفاق لينين .

* **بيل كون** Bela Kun (١٨٨٦ - ١٩٣٩) : زعيم الحزب الشيوعي المجري ورئيس الجمهورية السوفيتية المجرية ١٩١٩ التي لم تدم طويلاً . صار موظفاً رسمياً بالكرمنتيرن وذا آراء يسارية متطرفة ، ثم صار معادياً شرساً لتروتسكي . تم إعدامه أثناء عمليات التطهير عام ١٩٣٩ ، لكن رد له الاعتبار جزئياً عام ١٩٥٦ .

* **يوري أوزيبوفيش مارتوف** Yuri Osipovich Martov (تسيدر باوم) (١٨٧٣ - ١٩٢٣) : حفيد محرر ومروج يهودى بارز . بدأ رحلته الثورية عندما كان طالباً في جامعة بطرسبورج ، وطُرد وقُبض عليه عدة مرات . في فيلنا في تسعينيات القرن التاسع عشر لعب دوراً مهماً في تشكيل البنض والحركة العمالية الصاعدة . واشترك مع لينين في تأسيس رابطة النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة ، كما قُبض عليه هو ولينين في بطرسبورج عام ١٨٩٦ وحكم عليهما بالنفى إلى سيبيريا . كان محرراً في ، ومن مؤسسى ، صحيفة إسكرا Iskra عام ١٩٠٠ مع لينين وبليخانوف وأكسلرود وفيرا زاسوليش وبوطريسوف . زعيم منشفي بعد ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ، وحيد تطوير الديمقراطية الاشتراكية الماركسية التقليدية بسبل شرعية . عارض اندلاع الحرب ، كما عارض دعوة لينين إلى حرب أهلية ثورية . عاد إلى روسيا في شهر مايو ١٩١٧ . أيد الحكومة الائتلافية الاشتراكية ورفض استيلاء مجالس السوفييت على السلطة . في مؤتمر مجالس السوفييت في أكتوبر ندد بالهجوم البلشفي على ونتر بالاس ، ثم ندد بحل لينين للجمعية التأسيسية . في عام ١٩٢١ رحل إلى ألمانيا بعد موافقة لينين .

* **بافل ن . ميليوكوف** Pavel N. Milyukov (١٨٥٩ - ١٩٤٣) : مؤرخ

بارع ومروج وسياسى ليبرالى . فى عام ١٨٩٥ ، مُنع من التدريس فى جامعة موسكو بسبب آرائه الليبرالية . زعيم الحزب الديمقراطى الدستورى وعضو بارز فى كل الدومات . وزير الخارجية فى الحكومة المؤقتة ، واستقال فى شهر أبريل ١٩١٧ . من أقدر المعارضين البورجوازيين الليبراليين للبلشفية .

✽ **فيلس نونزنبيرج** Willi Nünzenberg (١٨٨٩ - ١٩٤٠) : زعيم شيوعى ألمانى ، سكرتير رابطة الشباب الاشتراكيين الدولية ١٩١٤ - ١٩٢١ ، ثم عضو فى الاتحاد الدولى الشيوعى للشباب . ثم أصبح منظماً مهماً وممثلاً شيوعياً فى البرلمان الألمانى حتى عام ١٩٣٣ . انشق عن الحزب عام ١٩٣٧ بعد محاكمات موسكو . عُثر عليه مشنوقاً فى فرنسا عام ١٩٤٠ بعد هروبه من معسكر الاعتقال . ويُنسب موته إلى الجستابو والشرطة السياسية السوفيتية NKVD .

✽ **ألكسندر لازارفيتش بارفوس** Alexander Lazarevich Parvus (هلفاند) (١٨٦٨ - ١٩٢٤) : وُلد فى مقاطعة منسك وتربى فى أوديسا . صحفى ناجح فى الصحافة اليسارية الألمانية ، كما كان وسيطاً بارعاً بين الديمقراطيين الاشتراكيين الروس ونظرائهم الألمان . نظم طباعة صحيفة إسكرافى لابزج Leipzig . ومع تروتسكى ، كان قائداً فى مجلس سوفيت بطرسبورج . هرب من سيبيريا . وصار ذا ثروة طائلة فى تركيا والبلقان بين ١٩١٠ - ١٩١٥ ، ولعب دور الوسيط مع وزارة الخارجية الألمانية . رتب مع ألمانيا سلامة مرور لينين وآخرين إلى روسيا . ساعد فى تمويل البلشفيين ، إلا أن معاملاته المشكوك فيها لصالح الألمان جعلت لينين ينفر منه ويرفض دخوله روسيا بعد ثورة أكتوبر .

✽ **جورج فالنتينوفيتش بليخانوف** George Valentinovich Plekhanov (١٨٥٦ - ١٩١٨) : وُلد فى مقاطعة تامبوف Tambov لأسرة نبيلة . عندما كان يدرس التعدين فى جامعة بطرسبورج ، انضم للناارودنك . فى عام ١٨٩٧ ، تزعم فئة نارودنك منشقة وهى الحاجز الأسود Chorny Peredel التى عارضت استخدام الأساليب الإرهابية . تخلص من اشتراكية الفلاحين النارودنك ، وفى المنفى شكّل مع ب . ب . أكسلرود وفيرا زاسوليش جماعة التحرير الماركسى للعمل عام ١٨٨٣ التى

أسست الديمقراطية الاشتراكية الروسية. وبصفته الزعيم الفكرى للحركة، أثر «أبو الماركسية الروسية» فى جيل كامل من المناضلين بما فيهم لينين. أدت كتاباته العديدة إلى ترويج الماركسية فى روسيا. اعتنق مبدأ الحتمية الاقتصادية الذى أنشأ علاقة وثيقة بين المادية الجدلية والعلوم الطبيعية. بعد عام ١٩٠٣، انحاز للمنشفيين. وفى عام ١٩١٤ أصر على المشاركة فى الدفاع عن روسيا وعارض تكتيك الانهزامية البلشفى. استمر فى معارضة البلشفيين بعد ثورة ١٩١٧، لكنه عزل عن المنشفيين أيضاً بسبب موقفه المناصر للحرب. مات فى المنفى فى فنلندا.

* كارل برنجدوفيش راديك (سوبلسون) Karl Berngardovich Radek

(Sobelsohn) (١٨٨٥ - ١٩٣٩؟): وُلد فى لفوف Lvov، بولندا، ربتة أمه المدرسة. صار ماركسياً وديمقراطياً اشتراكياً بولندياً. هاجر إلى برلين، لكنه عاد إلى وارسو بسبب ثورة ١٩٠٥. صحفى لامع، مشهور شهرة سيئة فى المجالس بلسانه السليط وتلاعبه الذكى بالألفاظ. كان عضواً فى كل من الحزب الديمقراطى الاشتراكى البولندى والحزب الديمقراطى الاشتراكى الألمانى، ومعارضاً لروزا لوكسمبورج. حضر مؤتمر زيمرفالد وكاينتال المعارضين للحرب.

كان فى المكتب الخارجى البلشفى فى ستوكهولم أثناء ثورة أكتوبر، لكنه رافق تروتسكى إلى برست ليتوفسك. عضو اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية للكومنتيرن. أرسله الكومنتيرن فى عدد من المهام إلى ألمانيا. مؤيد متحمس لتروتسكى والمعارضة اليسارية. ولم ينقذه استسلامه اللاحق لستالين؛ فحوكم عام ١٩٣٧، وأدين وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات. وما زالت ظروف موته مجهولة.

* كرسنتشان جورجييفيش راكوفسكى Christian Ceorgievich Ra-

kovskoy (١٨٧٣ - ١٩٤١): وُلد فى كوتيل Kotel، بلغاريا، لأبوين ثريين وأسرة شهيرة لعبت دوراً بارزاً فى الكفاح فى سبيل الاستقلال ضد تركيا. انخرط فى غمار السياسة عندما كان تلميذاً فى الرابعة عشرة من عمره، وهاجر فى سن السابعة عشرة إلى جنيف حيث تأثر ببليخانوف. ارتبط بروسيا عن طريق الزواج، وسافر إليها، وكان نشيطاً فى رومانيا وبلغاريا. التقى بتروتسكى عام ١٩٠٣،

وأصبح صديق عمره . كان ذا علاقة وثيقة بالمنشقية ، لكن تروتسكى أقنعه أن ينضم للبلشفيين . فى عام ١٩١٨ رأس مجلس سوفيت أوكرانيا ، ثم السفير السوفيتى فى لندن وباريس . حارب البيروقراطية وستالين عام ١٩٢٣ فيما يتعلق بقضية القوميات انضم للمعارضة اليسارية عام ١٩٢٧ . لكن فى عام ١٩٣٤ ، أعلن ولاءه للقيادة واستسلم لستالين ؛ لأنه اعتبر أن الاتحاد السوفيتى فى خطر مميت بسبب الفاشية . وقع هذا الخبر على تروتسكى المنفى وقع الصاعقة . لفقت تهمة لرافوسكى واتهم بالعمالة لألمانيا ، وحُكم عليه بالسجن فى محاكمة موسكو الثالثة عام ١٩٣٨ مات فى معسكر اعتقال ، ربما فى ١٩٤١ .

* **فكتور سيرج (كيبالشيش) Victor Serge (Kibalchich) (١٨٩٠ - ١٩٤٧)** : وُلد فى بلجيكا ، وكان أبوه نارودنك منفيًا ، وأمه من طبقة الأشراف البولندية قريب نيكولاى إيفانوفيش كيبالشيش ، وهو مُنظر نارودنك ، وكيميائى اتهم بتصنيع القنابل التى نسفت القيصر ألكسندر الثانى عام ١٨٨١ . بدأ نشاط سيرج السياسى فى الحركة الفوضوية فى فرنسا قبل عام ١٩١٤ . أعدم أصدقائه فى المقصلة بسبب مشاركتهم فى الإرهاب . فى عام ١٩١٧ كان فى برشلونة يشارك فى انتفاضة فاشلة مع رفاقه النقابيين . وصل إلى روسيا عام ١٩١٩ التحق بالكومنتيرن كمحرر ومدير ومندوب بالخارج . انضم للمعارضة اليسارية ، وسُجن ، ورحل إلى آسيا الوسطى . نُفى من روسيا قبل أن تبدأ محاكمات التطهير . إن براعة سيرج كروائى وشاعر ومؤرخ وصحفى تعكس خبرة ثلاثة أجيال من الثوريين - والقضاء عليهم .

* **ألكسندرا جافريلوفيش شليابنيكوف Alexander Gavrilovich Shli-**

apnikov (١٨٨٥ - ١٩٣٧) : من أسرة حرفية فقيرة من المؤمنين القدماء - Old Be-lieners فى ميروم Murom . بعد دراسة ثلاث سنوات ، صار برادًا وخرائطًا ماهرًا ، وعمل عامل ميناء . أصبح من المناضلين فى موجة إضرابات ما قبل عام ١٩٠٥ من خلال قراءة المنشورات الثورية . عندما كان منظمًا مناضلاً فى نقابات العمال ، كثيراً ما كان يُضرب ويُقبض عليه . صار بلشفيًا عام ١٩٠٧ . هاجر فى عام ١٩٠٨ ، وعمل فى مصانع أوربية عديدة . عاد إلى روسيا أثناء الحرب ، وفى عام ١٩١٥ كان

رئيس المكتب الروسى للجنة المركزية . ساعد فى تأسيس مجلس سوفيت بتروجراد عام ١٩١٧ . رئيس نقابة عمال المعادن ، ومنفذ و كوميسار العمل فى أول حكومة سوفيتية . نظم أول حرس شيوعى للعمال المسلحين فى مقاطعة فيبورج Vyborg الرائعة . انضم لليسار فى الحزب . فى عام ١٩٢١ أسس مع كولونتاي معارضة العمال . فى عام ١٩٢٤ أرسل للخارج كدبلوماسى . عاد عام ١٩٢٦ واستسلم لستالين . طرد من الحزب باعتباره «شخصاً منحطاً» عام ١٩٣٣ . رفض أن يتواطأ فى محاكمة صورية ، وسُجن وأُعدم عام ١٩٣٧ . رُدَّ له الاعتبار جزئياً من قبل مكتب النائب العام سنة ١٩٥٦ .

* **إرنست تيلمان** Ernst Thaelmann (١٨٨٦ - ١٩٤٤) : زعيم الحزب الشيوعى الألمانى بعد أن اتخذ هذا الحزب الصبغة الستالينية . رشح نفسه للرئاسة ضد هندنبورج وهتلر عام ١٩٣٢ . بين ١٩٢٤ - ١٩٣٣ ، زعيم الحزب الشيوعى فى الفئة المنشقة بالبرلمان الألمانى . قبض عليه النازيون عام ١٩٣٣ ، وقتل فى معسكر اعتقال فى نهاية الحرب .

* **ميخائيل ن. توخاشفسكى** Mikhail N. Tukhachevsky (١٨٩٣ - ١٩٣٧) : من أسرة مالكة أراض . التحق بفرقة التلاميذ الحربيين وتخرج فى الأكاديمية الحربية العليا عام ١٩١٤ . حارب كملازم أول فى الحرب العالمية الأولى ، وأسره الألمان . هرب من الأسر ورجع . انضم للبلشفيين فى أبريل ١٩١٨ ، وساعد تروتسكى فى تشكيل الجيش الشيوعى . من رواد الإستراتيجيين العسكريين للشورة ، وخطيب مفوه يخلب الجماهير . قاد القمع العسكرى للتمرد المسلح فى كرونستادت . تشاجر مع ستالين ، وحوكم وأُعدم فى عملية تطهير الجيش عام ١٩٣٧ . رفض أن يدين تروتسكى . أمر ستالين بقتل عائلته كلها ما عدا أخته . رُدَّ له الاعتبار بعد ١٩٥٦ .

* **فيرى زاسوليش** Vera Zasulich (١٨٥١ - ١٩١٩) : صارت مناضلة ناردونك عندما كانت طالبة . أطلقت النار على حاكم بطرسبورج الجنرال ترييوف وأصابته بجراح احتجاجاً على حكمه التعسفى الذى جلد فى ظله طالب ناردونك

يدعى بوجوليوبوف ؛ لأنه لم يخلع قبعته فى حضرة تريبوف . كان لحاكمتها أمام هيئة المحلفين وتبرئتها صدى هائل لدى الجماهير ولقيت مساندة شعبية . تحولت زاسوليش مع بليخانوف وآخرين من فئة النارودنك الحاجز الأسود إلى الماركسية ، وفى المنفى فى جنيف ساعدت فى تأسيس الديمقراطية الاشتراكية الروسية ، وشاركت فى تحرير صحيفة إسكرا ، وانحازت للمنشفيين بعد عام ١٩٠٣ .

* **جريجورس يفرزييفيش زينوفيف (رادو ميلسكى) Grigori Yev-**

seyevich Zinoviev (Radomylsley) (١٨٨٣ - ١٩٣٦) : وُلد فى إيزافتجراد Elizavetgrad لأسرة من فلاحى ألبانيا . لم يتلق تعليماً رسمياً . ديمقراطى اشتراكى فى الثامنة عشرة من عمره ، وساعد فى تنظيم الإضرابات الاقتصادية الأولى فى جنوب روسيا عام ١٨٩٠ . هرب خارج البلاد ، والتقى بلينين عام ١٩٠٣ ، وصار مسانداً مخلصاً له . منذ عام ١٩٠٧ ، عضو دائم فى اللجنة المركزية البلشفية ، . وأقرب مساعد للينين ومشارك فى تحرير كل أعماله . عاد إلى روسيا مع جماعة لينين . تخفى مع لينين بعد انتفاضة يوليو ١٩١٧ الفاشلة . وبالرغم من خلافاته هو وكامينيف مع لينين حول ثورة أكتوبر ، إلا أنه ظل أهم منظم بلشفى . رئيس مجلس سوفييت بتروجراد ، ومسئول عن شمال غرب روسيا ١٩١٨ - ١٩١٩ ، ورئيس الكومنتيرن عام ١٩١٩ . فى ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ، ساعد ستالين على هزيمة تروتسكى . وفى عام ١٩٢٥ ، تزعم ، مع كامينيف ، «معارضة ليننجراد» التى حاولت الإطاحة بـ ستالين ، لكنها انهزمت بسبب تحالف ستالين وبوخارين ، ثم فقد كل مناصبه الأساسية ، ولقى حتفه فى عملية التطهير الأولى فى محاكمة موسكو فى شهر أغسطس ١٩٣٦ .



المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثنية السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصري
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتين
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين
٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
٤٠ - قصائد حب آن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
٤٣ - اللهب المزدوج أوكتايفيو پاث
٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلى
٤٥ - التراث المغدور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ١ رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
٤٩ - الإسلام فى البلقان هـ . ت . نوريس
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى
٥٢ - العلاج النفسى التدميمى بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألنجنون
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء العلم چون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
٥٩ - المحبرة كارلوس مونييث
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
٦٢ - لذة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢ رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتنن راسبوتين
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوخينيو تشانج رودريجت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد على
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد برادة وعثمانى الميود ويوسف الأتلكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحى
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الغنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والممالك فى مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى
٧٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٣
٧٨ - العولة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميجيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتغرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسبانيون أمريكي المعاصر
٩٣ - محدثات العولة
٩٤ - الحب الأول والصحة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول)
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساعلة العولة
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسى
١٠٧ - صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . توميكنز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبيرتسون
بوريس أوسبىنسكى
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميجيل دى أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكى أقطاى
جمال مير صادقى
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتونى جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس ميجيل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بويزو بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روبنسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيبى
عبد الوهاب المؤدب
برتول بريشت
جيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبيرامتى
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغامى وناصر حلاوى
ت : مكارم الغمرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إيوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحدو
ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعدور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء فى العالم النامى حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - مسرحيتا حصاد كرنجى وسكان المستنقع رول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث يارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيتل الكسندر وفنادولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة قولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندرفرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف إيفلينا تارونى
١٣٩ - باريسقال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هيربرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولادونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمىة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فوينتس
١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دى ليبس
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد دورست
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
١٥٣ - غرام القراءة فيولين فاتويك
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جى آنبال وآلان وأوديت فيرمو
١٥٧ - خسرو وشيرين النظامى الكنجوى
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الآسيوى
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جوردون مارشال
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاکوتير
١٦٥ - حكايات الثعلب أ. ن أفانا سيفا
١٦٦ - العلاقات بين المتدينين والعلمايين فى إسرائيل يشعيا هو ليتمان
١٦٧ - فى عالم طاغور رابندراناث طاغور
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
١٧٢ - حجر الشمس مختارات
١٧٣ - معنى الجمال ولتر ت. ستيس
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
١٧٧ - أنطون تشيخوف هنرى تروايا
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث نخبة من الشعراء
١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : على عبد الرؤوف البمبى
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعى
ت : محمد محمد الخطابى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعى
ت : إبراهيم قتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محجوب
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصه إبراهيم منيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوءة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما رينيه چيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تقام هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بژدج علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الفين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامہ إبراهيم بك ج١ زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من النقد الأتجوى - أمريكى مجموعة من النقد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالتين راسيوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمرى وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج٤ رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقى رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزبان مرزبان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر منذ تميم نابليون حتى رحيل عبد الناصر ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جیدنز
- ٢١٥ - سياحت نامہ إبراهيم بك ج٢ زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايلوا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحي العشرى
- ت : دسوقي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادى البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

- ٢١٩ - بقايا اليوم
٢٢٠ - الهيولية في الكون
٢٢١ - شعرية كفافى
٢٢٢ - فرانز كافكا
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا
٢٢٥ - حكاية غريق
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى
٢٢٧ - المسرح الإنسانى فى القرن السابع عشر
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر
٢٣١ - الدرافيل
٢٣٢ - مابعد المعلومات
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال
٢٣٤ - الإسلام فى السودان
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١
٢٣٦ - الولاية
٢٣٧ - مصر أرض الوادى
٢٣٨ - العولة والتحرير
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
٢٤١ - فى انتظار البرابرة
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)
٢٤٤ - الغليان
٢٤٥ - نساء مقاتلات
٢٤٦ - قصص مختارة
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء
٢٤٩ - لغة التمزق
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية
٢٥٤ - الفلسفة
٢٥٥ - أفلاطون
- كازو ايشجورو
بارى باركر
جريجورى جوزدانيس
رونالد جراى
بول فيرابتر
برانكا ماجاس
جابريل جارتيا ماركت
ديفيد هريت لورانس
موسى مارديا ديف بوركى
جانيت وولف
نورمان كيومان
فرانسواز جاكوب
خايمى سالوم بيدال
توم ستينر
أرثر هيرمان
ج. سينسر تريمنجهام
جلال الدين الرومى
ميشيل تود
روين فيدين
الانكتاد
جيلارافر - رايوخ
كامى حافظ
ك. م كويتز
وليام إمبسون
ليفى بروفنسال
لاورا إسكيبييل
إليزابيتا أديس
جابريل جرتيا ماركت
ولتر أرمبرست
أنطونيو جالا
دراجو شتامبوك
دومنيك فينك
جوردون مارشال
مارجو بدران
ل. أ. سيمينوفا
ديف روبنسون وجودى جروفز
ديف روبنسون وجودى جروفز
- ت : طلعت الشايب
ت : على يوسف على
ت : رفعت سلام
ت : نسيم مجلى
ت : السيد محمد نقادى
ت : متى عبد الظاهر إبراهيم السيد
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
ت : طاهر محمد على البربرى
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
ت : أمير إبراهيم العمرى
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : طلعت الشايب
ت : فؤاد محمد عكود
ت : إبراهيم الدسوقى شتا
ت : أحمد الطيب
ت : عنايات حسين طلعت
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مديولى أحمد
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
ت : صلاح عبد العزيز محمود
ت : ابتسام عبد الله سعيد
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
ت : مجموعة من المترجمين
ت : نادية جمال الدين محمد
ت : توفيق على منصور
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : محمد الشرقاوى
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : رفعت سلام
ت : ماجدة أباطة
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : على بدران
ت : حسن بيومى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكارت ديف روبنسون وجودى جروفز
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلى رايت
٢٥٨ - الفجر سير أنجوس فريزر
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى نخبة
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جوردون مارشال
٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب محمود زكى نجيب محمود
٢٦٢ - مدينة المعجزات إدوارد مندوثا
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن جون جرين
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة هوراس / شلى
٢٦٥ - روايات مترجمة أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
٢٦٦ - مدير المدرسة جلال آل أحمد
٢٦٧ - فن الرواية ميلان كونديرا
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج ٢ جلال الدين الرومى
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١ وليم جيفور بالجريف
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢ وليم جيفور بالجريف
٢٧١ - الحضارة الغربية توماس سى ، باترسون
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر س. س. والترز
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط جوان آر. لوك
٢٧٤ - السيدة بريارا رومولو جلاجوس
٢٧٥ - ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً أقلام مختلفة
٢٧٦ - فنون السينما فرانك جوتيران
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة بريان فورد
٢٧٨ - البدايات إسحق عظيموف
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية فرانسيس ستونر سوندرز
٢٨٠ - من الألب الهندى الحديث والمعاصر بريم شند وأخرون
٢٨١ - الفردوس الأعلى مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية لويس ولبيرت
٢٨٣ - السهل يحترق خوان روافو
٢٨٤ - هرقل مجنوناً يوريبيدس
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى حسن نظامى
٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج ٢ زين العابدين المراغى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى أنتونى كينج
٢٨٨ - الفن الروائى ديفيد لودج
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى أبو نجم أحمد بن قوص
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة جورج مونان
٢٩١ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج ١ فرانثيسكو رويس رامون
٢٩٢ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج ٢ فرانثيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمود سيد أحمد
ت : عبادة كحيلة
ت : فاروچان كازانچيان
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : على يوسف على
ت : لويس عوض
ت : لويس عوض
ت : عادل عبد المنعم سويلم
ت : بدر الدين عرودى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : صبرى محمد حسن
ت : صبرى محمد حسن
ت : شوقى جلال
ت : إبراهيم سلامة
ت : عنان الشهاوى
ت : محمود على مكى
ت : ماهر شفيق فريد
ت : عبد القادر التلمسانى
ت : أحمد فوزى
ت : ظريف عبد الله
ت : طلعت الشايب
ت : سمير عبد الحميد
ت : جلال الحفناوى
ت : سمير حنا صادق
ت : على البمبى
ت : أحمد عثمان
ت : سمير عبد الحميد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد يحيى وأخرون
ت : ماهر البطوطى
ت : محمد نور الدين
ت : أحمد زكريا إبراهيم
ت : السيد عبد الظاهر
ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحوبين اليونانية والسورانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تافاوا بليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومتيوس مج ١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة برومتيوس مج ٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بايينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المتعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيالاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بوز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلي
٣١٧ - بلا غد	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايترو ياسبيفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١ ج)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو. إيوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوي
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٣٣٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت
٣٣١ - عندما جاء السردين
٣٣٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى
٣٣٣ - الإسلام في بريطانيا
٣٣٤ - لقطات من المستقبل
٣٣٥ - عصر الشك
٣٣٦ - متون الأهرام
٣٣٧ - فلسفة الولاء
٣٣٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند
٣٣٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٣
٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط
٣٤١ - قصائد من رلكه
٣٤٢ - سلامان وأبسال
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل
٣٤٤ - الموت في الشمس
٣٤٥ - الركض خلف الزمن
٣٤٦ - سحر مصر
٣٤٧ - الصبية الطائشون
٣٤٨ - المتصوفة الأولون في الأدب التركي ج١
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية
٣٥١ - مبادئ المنطق
٣٥٢ - قصائد من كفافيس
٣٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (هندسية)
٣٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران
٣٥٦ - الميراث المر
٣٥٧ - متون هيرميس
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامة
٣٥٩ - محاورات بارمنيدس
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة
٣٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة
٣٦٢ - تلميذ باينبرج
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي
٣٦٤ - حادثة شكسبير
٣٦٥ - سأم باريس
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب
- مارفن شيرد
ستيفن جراي
نخبة
نبيل مطر
آرثر س. كلارك
ناتالي ساروت
نصوص قديمة
جوزايا روبس
نخبة
على أصغر حكمت
بيرش بيربيروجلو
راينر ماريا رلكه
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
نادين جورديمر
بيتر بلانجوه
بونه ندائي
رشاد رشدي
جان كوكتو
محمد فؤاد كوبريلي
آرثر والدرون وآخرين
أقلام مختلفة
جوزايا روبس
قسطنطين كفافيس
باسيليو بابون مالدونالد
باسيليو بابون مالدونالد
حجت مرتضى
بول سالم
نصوص قديمة
نخبة
أفلاطون
أندريه جاكوب ونويلا باركان
آلان جرينجر
هاينرش شبورال
ريتشارد جيبسون
إسماعيل سراج الدين
شارل بودلير
كلاريسا بنكولا
- ت : سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمي
ت : فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الأنصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخري لبيب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الطو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصاري
ت : نعيم عطية
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشرييني
ت : عاطف معتمد وأمال شاور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجريء
٣٦٨ - المصطلح السردى
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية
٣٧١ - المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢
٣٧٢ - عاش الشباب
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه
٣٧٤ - اليوم السادس
٣٧٥ - الخلود
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤
٣٧٨ - المسافر
٣٧٩ - ملك فى الحديقة
٣٨٠ - حديث عن الخسارة
٣٨١ - أساسيات اللغة
٣٨٢ - تاريخ طبرستان
٣٨٣ - هدية الحجاز
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال
٣٨٥ - مشترى العشق
٣٨٦ - نفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات
٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى
٣٩١ - الحافلة الليلية
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية
٣٩٣ - فى قلب الشرق
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون
٣٩٥ - آلام سياوش
٣٩٦ - السافاك
٣٩٧ - نيتشه
٣٩٨ - سارتر
٣٩٩ - كامى
٤٠٠ - مومو
٤٠١ - الرياضيات
٤٠٢ - هوكنج
٤٠٣ - ربة المطر والملابس تصنع الناس
٤٠٤ - تعويذة الجسى
٤٠٥ - إيزابيل
٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
٤٠٧ - الأدب الإشباني المعاصر بقلم كتبه
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر
- نخبة
جيرالد برنس
فوزية العشماوى
كلير لا لويت
محمد فؤاد كوبريلى
وانغ مينغ
أمبرتو إيكو
أندريه شديد
ميلان كونديرا
نخبة
على أصغر حكمت
محمد إقبال
سنيل باث
جوتتر جراس
ر. ل. تراسك
بهاء الدين محمد إسفنديار
محمد إقبال
سوزان إنجيل
محمد على بهزادراد
جانيت تود
جون دن
سعدى الشيرازى
نخبة
نخبة
مايف بينشى
فرناندو دى لاجرانخا
ندوة لويس ماسينيون
بول ديفيز
إسماعيل فصيح
تقى نجارى راد
لورانس جين
فيليب تودى
ديفيد ميروفتس
مشيائيل إنده
زيادون ساردر
ج. ب. ماك ايفوى
تودور شتورم
ديفيد إبرام
أندريه جيد
مانويلا مانتاناريس
أقلام مختلفة
جوان فوشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
ت : عابد خزندار
ت : فوزية العشماوى
ت : قاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إدوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رانيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نادى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : بهاء جاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى الدرويش
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : زينب محمود الخضيرى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علاوى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : باهر الجوهري
ت : ممدوح عبد المنعم
ت : ممدوح عبد المنعم
ت : عماد حسن بكر
ت : ظبية خميس
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوى

- ٤٠٩ - انتصار السعادة برتراند راسل
٤١٠ - خلاصة القرن كارل بوبر
٤١١ - همس من الماضي جينيفر أكرمان
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣) ليفي بروكسسال
٤١٣ - أغنيات المنفى ناظم حكمت
٤١٤ - الجمهورية العالمية للأدب باسكال كازانوف
٤١٥ - صورة كوكب فريدريش دورنيمات
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر أ. أ. رتشاردين
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج. ه. رينيه ويليك
٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العشانية جين هاثواي
٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية جون ماريو
٤٢٠ - مكرو ميغاس فولتير
٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي روى متحدة
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج. ١ نخبة
٤٢٣ - إجراءات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشيق نور الدين عبد الرحمن الجامي
٤٢٥ - من طاووس حتى فرح محمود طلوعى
٤٢٦ - الغفائش وقمصن أخرى من أفغانستان نخبة
٤٢٧ - بانديراس الطاغية باي إنكلان
٤٢٨ - الخزانة الخفية محمد هوتك
٤٢٩ - هيجل ليود سبنسر وأندرجي كروز
٤٣٠ - كانط كرسنوفر وانت وأندرجي كلیموفسكى
٤٣١ - فوكو كريس هيروكس وزوران جفتيك
٤٣٢ - ماكياثلى باتريك كيرى وأوسكار زاريت
٤٣٣ - جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت
٤٣٤ - الرمانسية دونكان هيث وچودن بورهام
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زدربرج
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١) فردريك كوبلستون
٤٣٧ - رحالة هندي في بلاد الشرق شيلى النعمانى
٤٣٨ - بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بيبرس
٤٣٩ - موت المرأى صدر الدين عيني
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية كرسن بروسنار
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة أروندهاتى روى
٤٤٢ - حثشبسوت (المرأة الفرعونية) فوزية أسعد
٤٤٣ - اللغة العربية كيس نرسنغ
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
٤٤٥ - حول وزن الشعر پرويز ناتل خانلرى
- ت : إلهامى عمارة
ت : الزواوى بغورة
ت : أحمد مستجير
ت : نخبة
ت : محمد البخارى
ت : أمل الصبان
ت : أحمد كامل عبد الرحيم
ت : مصطفى بدوى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : عبد الرحمن الشيخ
ت : نسيم مجلى
ت : الطيب بن رجب
ت : أشرف محمد كيلانى
ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
ت : وحيد النقاش
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت : ثريا شلبى
ت : محمد أمان صافى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : حمدى الجابرى
ت : عصام حجازى
ت : ناجى رشوان
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : عايدة سيف الدولة
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت : محمد الشرقاوى
ت : فخرى لبيب
ت : ماهر جويجاتى
ت : محمد الشرقاوى
ت : صالح علمانى
ت : محمد محمد يونس

٤٤٦ - التحالف الأسود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود
٤٤٧ - نظرية الكم	ج. پ. ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٨ - علم نفس التطور	ديلان ايقانز - أوسكار زاريت	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٩ - الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيري
٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبيكارايت	ت : جمال الجزيري
٤٥١ - الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ - لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجنانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ - خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ - لا تنسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ - النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ - الموريكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ - نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ - الفاشية والنازية	ستوارت هود - ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١ - لكأن	داريان ليدر - جودى جروفر	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢ - طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبد الرشيد الصادق محمودى	ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
٤٦٣ - الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت : كمال السيد
٤٦٤ - ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت : حصة منيف
٤٦٥ - قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت : جمال الرفاعى
٤٦٦ - حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت : فاطمة محمود
٤٦٧ - التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت : ربيع وهبة
٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٤٦٩ - جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت : مجدى عبد الرازق
٤٧٠ - الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت : محمد السيد الننة
٤٧١ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ٢	نخبة	ت : عبد الله الرازق إبراهيم
٤٧٢ - دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سايدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٣ - دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سايدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٤ - الأدب والنسوية	بام موريس	ت : سهام عبد السلام
٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت : عادل هلال عنانى
٤٧٦ - أرض الحباب بعيدة : بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت : سحر توفيق
٤٧٧ - تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت : أشرف كيلانى
٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	ت : عبد العزيز حمدي
٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت : عبد العزيز حمدي
٤٨٠ - تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو موروا	ت : عبد العزيز حمدي
٤٨١ - عبادة النبى	روى متحدة	ت : رضوان السيد
٤٨٢ - موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت : فاطمة محمود
٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	ت : أحمد الشامى

- ٤٨٤ - جمالية التلقى
٤٨٥ - التوبة (رواية)
٤٨٦ - الذاكرة الحضارية
٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
٤٨٨ - الحب الذي كان وقصائد أخرى
٤٨٩ - هُسرل : الفلسفة علماً دقيقاً
٤٩٠ - أسمار البيغاء
٤٩١ - نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقي
٤٩٢ - محمد على مؤسس مصر الحديثة
٤٩٣ - خطابات إلى طالب الصوتيات
٤٩٤ - كتاب الموتى (الخروج في النهار)
٤٩٥ - اللوي
٤٩٦ - الحكم والسياسة في أفريقيا
٤٩٧ - العلمانية والتنوع والدولة في الشرق الأوسط
٤٩٨ - النساء والتنوع في الشرق الأوسط الحديث
٤٩٩ - تقاطعات : الأمة والمجتمع والجنس
٥٠٠ - في طقوس (دراسة في السيرة الذاتية العربية)
٥٠١ - تاريخ النساء في الغرب
٥٠٢ - أصوات بديلة
٥٠٣ - مختارات من الشعر الفارسي الحديث
٥٠٤ - كتابات أساسية ج١
٥٠٥ - كتابات أساسية ج٢
٥٠٦ - ربما كان قديساً
٥٠٧ - سيدة الماضي الجميل
٥٠٨ - المولوية بعد جلال الدين الرومي
٥٠٩ - الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك
٥١٠ - الأرملة الماكرة
٥١١ - كوكب مرقع
٥١٢ - كتابة النقد السينمائي
٥١٣ - العلم الجسور
٥١٤ - مدخل إلى النظرية الأدبية
٥١٥ - من التقليد إلى ما بعد الحداثة
٥١٦ - إرادة الإنسان في شفاء الإدمان
٥١٧ - نقش على الماء وقصص أخرى
٥١٨ - استكشاف الأرض والكون
٥١٩ - محاضرات في المثالية الحديثة
٥٢٠ - الولوج الفرنسي بمصر من الطم إلى المشروع
- هانسن روبرت ياوس
نذير أحمد الدهلوي
يان أسمن
رفيع الدين المراد أبادي
نخبة
هُسْرُل
محمد قدرى
نخبة
جى فارجيت
هارولد بالمر
نصوص مصرية قديمة
إدوارد تيفان
إكوادو بانولى
نادية العلى
جوديث تاكر ومارجريت مريودن
نخبة
تيتز روكي
أرثر جولد هامر
هدى الصبيح
نخبة
مارتن هالين
مارتن هالين
آن هالين
بيتر هالين
عبد الباقى هالين
أدم صبره
كارلو جولدونى
آن تيلر
تيموثى كوريجان
تيد أنتون
جونثان كولر
فدوى مالطى دوجلاس
أرنولد واشنطنون - ودونا باوندى
نخبة
إسحق عظيموف
جوزايا روس
أحمد يوسف
- ت : رشيد بنحدو
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : محمود رجب
ت : عبد الوهاب علوب
ت : سمير عبد ربه
ت : محمد رفعت عواد
ت : محمد صالح الضالع
ت : شريف الصيفى
ت : حسن عبد ربه المصرى
ت : مجموعة من المترجمين
ت : مصطفى رياض
ت : أحمد على بدوى
ت : فيصل بن خضراء
ت : طلعت الشايب
ت : سحر فراج
ت : هالة كمال
ت : محمد نور الدين عبد المنعم
ت : اسماعيل المصدق
ت : اسماعيل المصدق
ت : عبد الحميد فهمى الجمال
ت : عبد الباقى فهمى
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : قاسم عبده قاسم
ت : عبد الرازق عيد
ت : عبد الحميد فهمى الجمال
ت : جمال عبد الناصر
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : مصطفى بيومى عبد السلام
ت : فدوى مالطى دوجلاس
ت : صبرى محمد حسن
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : هاشم أحمد محمد
ت : أحمد الأنصارى
ت : أمل الصبان

٥٢١ - قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت : عبد الوهاب بكر
٥٢٢ - إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	ت : على إبراهيم منوفى
٥٢٣ - الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بايون مالدونادو	ت : على إبراهيم منوفى
٥٢٤ - الملك لير	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٥٢٥ - موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت : نادية رفعت
٥٢٦ - علم السياسة البيئية	ستيفن كروى ووليم رانكين	ت : محيى الدين مزيد
٥٢٧ - كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت : جمال الجزيرى
٥٢٨ - تروتسكى والماركسية	طارق على وفل إيفانز	ت : جمال الجزيرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٣١٣ / ٢٠٠٣

Introducing...

& Trotsky the marxism

أقدم لك .. هذه السلسلة !

يعد ليون تروتسكي واحداً من الشخصيات المأساوية العظيمة في القرن العشرين؛ فلقد لقي حتفه على يد مغتال ستاليني في ٢٠ أغسطس ١٩٤٠، وقد كان سياسياً ثورياً نالت نظراته الثاقبة الإعجاب حتى في أعدائه، وهو خطيب بارع يمكنه أن يؤثر في جمهور عريض، ويهز مشاعرهم لدرجة الدموع، كما كان مؤرخاً تجبرنا مواهبه الأدبية على الانتباه لأعماله، وكان كذلك محلاً سياسياً يؤول الأحداث، ويتكهن بالمستقبل بروح نبى توراتي.

ذهب تروتسكي إلى أن روسيا ستالين كانت مجتمعاً في حالة تحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وتشكياً اجتماعياً مؤقتاً عموده الفقري عبارة عن طائفة بيروقراطية، وهناك أجزاء مهمة في هذه البيروقراطية لن تضحي بامتيازاتها وستفضل استعادة الرأسمالية، والعديد من البيروقراطيين الأمس صاروا رأسماليين الغد.